سير أعلام شهداء الثورة السورية

الشيخ حسان عبود (أبو عبد الله الحموي)

جمع و ترتيب : أبي الوليد الحنفي

جمادى الآخر 1442 هـ

إلى الشيخين الكريمين الفاضلين اللذين توليا قيادة حركة أحرار الشام بعد استشهاد قادتها ومشايخها:

- الشيخ الحبيب أبي محمد الصادق الشرعي العام.

- الشيخ الحبيب أبي جابر هاشم الشيخ القائد العام.

جزاكما الله خيرا على ما بذلتما وقدمتما في سبيل النهوض بالحركة والسير بها على خطى قادتها ومشايخها، جمعنا الله وإياكم بهم مع سيد المرسلين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

المقدمة

الحمد الله الذي لا تنقضي أفضاله ولا تُحصى نعمه ولا تنقطع خيراته ولا تفنى خزائنه ولا يبيد ملكه، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ورسوله صانع الرجال ومربي الأبطال ومعدِّ الأجيال لحمل الأمانات الثقال، وعلى آله وصحبه أولي العزائم والأفضال، وعلى من تمسك بغرزهم وسار على نهجهم وسلك دربهم.. وبعد؛

فهذه سيرة المجاهد الصابر، والسياسي البارع، الذي جمع بين التمسك بالثوابت والحفاظ عليها وبين تحييد الخصوم والأعداء وحسن التعامل مع الواقع، الشاب الذي أوذي في دينه وغيبته غياهب السجون لمخالفته الطاغوت، الأمير الرحيم بإخوانه المتواضع لهم، القائد الشيخ أمير حركة أحرار الشام الإسلامية، ريحانة الثورة السورية، الشيخ حسان عبود أبو عبد الله الحموي رحمه الله.

وقد اعتمدت في تدوينها على شهادة إخوانه وأصدقائه والمقربين منه وهم:

- أخوه أبو جعفر.
- الأخ أبو عمر التقني.
- الأخ أبو العباس العسكري.
- الشيخ أبو جابر هاشم الشيخ.
- الشيخ أبو الطاهر الحموي.
- الشيخ أبو محمد عاصم.
- الأخ أبو يوسف المهاجر، الناطق الرسمي باسم حركة أحرار الشام.
- القائد العسكري أبو صالح طحان.
- القيادي أبو خزيمة.
- الأخ أبو أحمد الحلبي، قائد كتيبة أشداء.
- الشيخ أبو شعيب المصري.
- الأخ أبو العبد أشداء.
- الشيخ أبو عبد الله الكردي.
- الشيخ أبو محمد الصادق.

- الأخ أبو عمر الحمصي، أحد الإخوة المعتقلين معه في صيدنايا.
- الشيخ أبو مهند الحص.
- تغريدات أبي عبد الله المنشورة على حسابه في تويتر.
- لقاء تيسير علوني معه على قناة الجزيرة.
- لقاء آخر أجراه تيسير علوني معه بعد تأسيس الجبهة الإسلامية وتعيينه رئيسا للهيئة السياسية فيها، ونشر في برنامج حديث اليوم.
- لقاء آخر أجراه تيسير علوني معه بعد إصدار ميثاق الشرف الثوري، ونشر في برنامج لقاء اليوم.
- مقطع مرئي على اليوتيوب، بعنوان: فكر أحرار الشام على لسان مؤسسها الشيخ أبو عبد الله الحموي.
- مقطع مرئي يلقي فيه الشيخ حسان عبود كلمته في القاهرة في مؤتمر موقف علماء الأمة من أحداث سورية.
- فيلم أحرار الشام، وهو فيلم يتحدث عن الحركة وقادتها الشهداء، وهو من إنتاج قناة الجزيرة.
- مقطع مرئي على اليوتيوب يرثي فيه الشيخ هاشم الشيخ القادة ويوجه كلمة لمجاهدي أحرار الشام.
- مقطع مرئي على اليوتيوب يرثي فيه إسلام علوش قادة الأحرار باسم الجبهة الإسلامية.
- مقطع صوتي على اليوتيوب تتحدث فيه والدة الشيخ حسان عبود عن ابنها.
- مداخلة الشيخ حسان عبود على قناة الجزيرة بعد استشهاد الشيخ أبي خالد السوري.
- مقطع مرئي يعزي فيه قائد جيش الإسلام الشيخ زهران علوش بمقتل قادة أحرار الشام.
- قناة تليجرام باسم الشيخ حسان عبود، وفيها عدد من المقاطع المرئية والصوتية له وعدد من تغريداته وكتاباته.
- إضافة إلى معرفتي الشخصية به.

ملاحظة مهمة: بالنسبة للقاء الأول مع تيسير علوني فقد وجدته مفرغا فنقلته كما هو، وأما اللقاء الثاني والثالث فلم أفرغهما بشكل كامل وإنما فرغت ما وجدت الحاجة ماسة إليه، وقد عدلت بعض الألفاظ العامية وحذفت بعض التكرار ودمجت بعض الأسئلة ببعضها الآخر؛ إذ الكلام المرئي يختلف عن المكتوب.

ولادته ونشأته:

الشيخ أبو عبد الله الحموي (حسان بن عبد الله عبود) من مواليد عام 1978م، الأصل من قرية خربة الناقوس، ولكنه من سكان قرية الحويز، الواقعتين في سهل الغاب محافظة حماة.

ينحدر الشيخ تقبله الله من بيئة ريفية محافظة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وهذا ما أورثه حفاظا على العادات والتقاليد، وأيضا حفاظا على دينه وتمسكه به. درس الشيخ الابتدائية والإعدادية في مدرسة قرية الحويز، وفي هذه الحقبة بدأ مسيرة الثقافة والمعرفة؛ فقد كان والده مدرسا للغة العربية ومعروفا في المنطقة ومشهودا له بالإخلاص في التدريس، وكان يمتلك ثاني أكبر مكتبة في حماة وريفها، وله اهتمام كبير بالكتب وخاصة اللغة العربية، فنشأ هذا الطفل على حب المطالعة والشغف بالقراءة، متأثرا بوالده، وكان والده يُعتبر مرجعا في المنطقة، فقد كان يقصده كل من يبحث عن العلم والمعرفة، وهذا ما أكسب ذلك الطفل المميز منذ الطفولة ثقافة جيدة في اللغة العربية والإنجليزية، وكان من الأوائل في مدرسته، ولم يكن يخالط أقرانه من الأطفال بشكل كبير، ولكنه كان يهتم بأن يقرأ فيبحث في المكتبة عن كتب لم يطلع عليها أبوه حتى يحصل معلومات جديدة ينافسه فيها. ثم اكتسب عدة لغات ودرس العلوم الشرعية والكونية بمختلف مجالاتها في الجغرافيا والفلك والسياسة والعلوم. اكتسب كل هذه المهارات منذ الصغر، بالإضافة إلى تميزه في كل أنواع ألعاب الأطفال فقد كان تميزه واضحا منذ نعومة أظفاره.
انتقل بعدها الى المرحلة الثانوية في مدرسة أكرم علي الأحمد في قلعة المضيق في سهل الغاب، ومن ثَمَّ إلى الجامعة في حلب، فالتحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية، وهنا كانت النقلة النوعية في حياته.

ففي أثناء دراسته في الجامعة زادت معرفته بشكل كبير جدا، حتى صار يُسمَّى

في المدينة الجامعية (بالموسوعة) حيث كانت غرفته قبلة لكل من أراد معرفة ما لم يصل إليه إدراكه، ولم يبخل على أحد بعلم اكتسبه، وفي هذه المدة كان متابعا سياسيا محنكا، فقد كان يعرف كل الأحداث التي تجري في العالم، ودرس كل الحركات الجهادية في العالم، حتى تكتمل عنده الصورة الحقيقية. فحمل أعباء الأمة على عاتقيه منذ نعومة أظفاره.

يقول الشيخ حسان عن تلك الحقبة: كانت غرف المدينة الجامعية هي عبارة عن نوادٍ مصغرة لتداول الشأن السياسي والتباحث بين مشارب فكرية متنوعة، كان من الطبيعي أن تجد أنك كلما تقدمت سنة وجدت أن قطاع الإسلاميين يتسع ويزداد.
يقول الأخ منير أبو الفوز: خلال دراسته في الجماعة مر بفترة عصيبة بسبب مشاكل وخلافات مع بعض الأسر، كما توفي أبوه في أثناء دراسته في الجامعة، ولم يكن أبو عبد الله مهتما بدراسة مواده في الجامعة، ولكنه كان مجيدا للغة الإنكليزية وتركيزه منصرف إلى إتقانها قراءة وكتابة ومحادثة، حتى صار يتكلمها بطلاقة، وإهماله للمواد الأخرى أدى إلى تأخره في بعض السنين، كما أخذ يتعلم الأمور المتعلقة بالإنترنت الفضائي، وكان وقتها نادرا في البلاد، وأخذ يتواصل مع أناس في محادثات عامة لتقوية لغته الإنكليزية أكثر، ويشاهد بعض القنوات ك (cnn) ليسمع النطق الصحيح، ومستوى لغته العربية يفوق مستوى مدرسيها، وكان مهتما بالثقافة في جميع أشكالها، وفي هذه الحقبة ترك الدراسة بعد وفاة أبيه عاما أو اثنين وانصرف إلى العمل ليساعد أهله في المعيشة -فقد كانت أخواته يدرسن في الجامعة، وله إخوة صغار وهم يدرسون أيضا، ونفقات الدراسة ليست بالقليلة- فسافر إلى تونس وعمل هناك، وتعرف إلى أناس هناك وخالطهم، ولم يترك مجالا ثقافيا هناك إلا استفاد منه، ثم عاد فأكمل دراسته.

وعندما بدأ الشيعة ينشرون التشيع في سورية أخذ يتتبع عقائد الشيعة وأفكارهم في كتب الملل والنحل، ورأى أن الشيعة يقومون بغزو فكري ثقافي لنشر الرفض في المنطقة، فبدأ يحذر الناس منهم سرا، ويعمل على توعية المثقفين ويناقشهم في ذلك، وينبه إلى وجوب كشف حقيقة الشيعة للناس، وذات مرة كنت جالسا معه

نتكلم في ذلك، فاستطاع أن يسحب من النت الفضائي قرصا بعنوان «كسر الصنم» يتكلم عن الشيعة وضلالهم وأفكارهم المنحرفة، وينقل مقاطع لعلمائهم ويفضحهم ويسقط عن وجوههم الأقنعة التي يخفون خلفها زندقتهم، وصرنا ننسخ أقراصا ونوزعها على الناس، وتشاركنا في ذلك، فكان عليه أن يسحب الأقراص من النت بخبرته في النت، وعليّ إحضار الأقراص التي سننسخ عليها؛ إذ كان كثير منهم يرفضون أن يتكلم أحد في الشيعة لا سيما في عام 2006 بعد حرب تموز في لبنان وافتتان كثير من الناس بحسن نصر الله، وقد بحث الشيخ حسان كثيرا ليعثر على ما يكشف به للناس حقيقته، حتى إنه كان يسهر ليال طوال حتى تمكن أخيرا من العثور على مقطع مصور يقوم فيه حسن نصر الله بسب معاوية بن أبي سفيان فسحبه مباشرة ونسخه.

وكنا ننتقي الشباب الذين نرى فيهم غيرة على الدين فندفع إليهم تلك الأقراص، وبعضهم من تلامذة الشيخ حسان الذين يدرسهم في الثانوية، وكانوا يحبونه جدا بسبب أسلوبه في تدريسهم والتعامل معهم، وكان الشيخ يوجههم بطرق غير مباشرة خشية بطش النظام، وكان مشغل الأقراص وقتها منتشرا جدا، بل يكاد لا يخلو منه بيت، وكان الشباب يتناقلون الأقراص بينهم ليصل القرص إلى أكبر عدد من الناس.

وفي تلك المدة تواصل الشيخ مع شباب مجاهدين في العراق ليتابع الأخبار هناك ويبحث عن الأمور، وبدأ يجمع شبابا ليعين ويسهل بعض الأمور للمجاهدين في العراق ويقدم لهم الخدمات، وخاصة بعض الإلكترونيات المتوفرة عندنا وغير الموجودة في العراق أو علاجات طبية للمرضى والمصابين وما شابه ذلك، وإضافة إلى ذلك كان يدرس الفصائل والجماعات المجاهدة هناك.

يقول أخوه: وبالطبع فقد كان مدركا لحقيقة النظام النصيري وعملية مسح الكيان السني في المنطقة؛ فقد عايش أحداث العشرية الثامنة في القرن الماضي وعرف عنصرية هذا النظام الطاغي، وساعد على ذلك تماس قريته بقرى النصيرية، فقد

كان من السهل أن يعرف عنصريتهم ومخططاتهم.

وكان يتحمل ضغوط النظام النصيري بطريقتين:
الأولى: هي الإعداد فقد كان منهلا لطلبة العلم، وكان شخصا ذا تأثير كبير على الآخرين، فعندما يتكلم لا تستطيع إلا أن تنصت له بكل جوارحك، وعندما يناقش يسمع الكبير والصغير، ويناقش بأسلوب لم أر نظيرا له، وهذا ما ساعده كي يصبح شخصية جامعة في الثورة السورية فيما بعد.

والثانية: هي بصيص النور الذي كان يراه في المستقبل، وهو الجهاد في سبيل الله ضد هذا النظام العنصري الطاغي.

يقول الأخ منير: كانت له توجهات إسلامية، فكان يتابع أخبار الحركات الإسلامية في العالم، وكان قادرا على التمييز بينها ومعرفة أفكارها، وفي أيام الجهاد الأفغاني ضد الروس كان يدرس الجماعات المجاهدة هناك ويراقب الأمور ويتابعها.

يقول الشيخ أبو الطاهر: يقال إنه كان في بداية أمره ذا توجه تحريري (نسبة لحزب التحرير)، ثم كان بعد ذلك يميل إلى القاعدة، وبعد خروجه من السجن ولقائه بعدد من الشخصيات العلمية والقيادية في العالم الإسلامي واستفادته منهم توسع أفقه وفكره.

زواجه:

تزوج من قرية الحويز ورزق منها بأطفال.

اعتقاله:

قضية اعتقاله متعلقة بدعم الجهاد في العراق، فقد كان يشارك في استقبال الجرحى وتسهيل أعمال المجاهدين، فاعتقل عام 2007م وخرج عام 2011م، وقد أمضى هذه المدة في عدد من السجون والأفرع الأمنية كفرع التحقيق العسكري (48) في دمشق ومنه إلى صيدنايا.

يقول الأخ منير أبو الفوز: ذهب مدة إلى العراق ثم رجع، واستمر على نشاطاته حتى بدأ النظام يكتشف أمر التعاون مع المجاهدين في العراق عام 2007، وكنا مجموعة مكونة من ستة أشخاص، وكان الشيخ حسان رأسها وشخص آخر يدعى ياسر عناد، فاعتقلنا وكان اعتقالي في 12/ 6/ 2007م من الجامعة، واعتقل هو في 13/ 6/ 2007م من بيته في الحويز، وكنا مراقَبين قبل ذلك، وأُخذنا إلى السجن حيث التيارات المختلفة والدروس الكثيرة، فجمعنا الشيخ وقال: احضروا الدروس واسمعوا، ولكن لا تتبنوا أي موقف، فسيأتي يوم ونخرج، وكل من عرض هنا منهجا يمكننا عرض كلامه على كلام أهل العلم وكتبهم بعد الإفراج عنا، أما الآن فليس لدينا ما نتحقق به من صحة الأقوال والنقول المنسوبة إلى أهل العلم، فكان ضد تبني أي فكر في السجن؛ لأن السجين إذا تبنى فكرا خاطئا ثم خرج به فسيكون طامة في الساحة، فالسجين يختلف في السجن عن نفسه وهو طليق بسعة الأفق والتفكير والمجتمع الذي يحيط به.

وبعد الاستعصاء نقل إلى عدرا، وكان أثناء الاستعصاء يقوم بالمهام الموكلة إليه، وقد قاوم الجيش لما دخل عليهم ورمى عليهم قنابل الغاز، وإن لم يكن له دور قيادي في الاستعصاء.

وقد كان في السجن حريصا على طلب العلم الشرعي، فكان يحضر الحلقات العلمية

التي تعقد في سجن صيدنايا، ومن المشايخ الذين درس عليهم في السجن الشيخ أبو الطاهر الحموي، كما كان يحضر الدروس التي كان يعقدها الشيخ أبو العباس التوت وحسن صوفان.

يقول الشيخ حسان عن تلك الحقبة: مرحلة سجن صيدنايا في الحقيقة جرى فيها تقويم بعض المفاهيم والتصورات، وعايشنا لأول مرة الفرق بين النظرية والتطبيق عند من ينتهج النهج الجهادي وبالتحديد السلفية الجهادية.

يقول الأخ أبو خزيمة: لم يكن الشيخ حسان في السجن متحزبا، كان هادئا، قليل الاختلاط بالسجناء، ينقي أصحابه في السجن انتقاء، معروفا بحسن خلقه، وكان يكتب الشعر ويحب النحو جدا -وقد درسه في السجن- ويستمتع بالإعراب مع رفاقه، غزير الثقافة، له اطلاع واسع على التاريخ المعاصر.

لم يكن يحب النقاش والجدال في السجن، بل يتجنبه ويشتغل عنه بأمور أخرى كتعليم اللغة الإنكليزية والعربية، وقد استفاد كثيرا في اللغة الإنكليزية من شاب لبناني معه جنسية كندية، فتجنب بذلك كثيرا من الصدامات التي كانت تحدث في السجن، وقد لامه البعض على ذلك، ولكن وجهة نظره أن النقاش والجدال في السجن سيؤدي إلى المناكفات.

وكان حسان وجماعته يتناقشون في مسائل النحو ويختلفون في بعض أوجه الإعراب، فكان بعض السجناء إذا سمع أصواتهم يقولون: هناك إعراب اختلف فيه حسان وجماعته، في حين كان الخلاف في السجن في التكفير والتبديع.

يقول الأخ أبو خزيمة: لم يحضر أبو عبد الله أي حلقة في السجن يُتباحث فيها بمسائل الكفر والإيمان، وكان يرفض حضورها بشدة، ويرى أن إثارة هذه المسائل مع العوام تؤدي إلى الغلو، وإنما حضر بعض الحلقات العلمية البعيدة عن ذلك، ومن ذلك حضوره حلقة عندي شرحت فيها مباحث مصطلح الحديث، وكان نصفها في صيدنايا ونصفها الآخر في عدرا، كما حضر بعضا من حلقة أصول الفقه، وحضر حلقة

في الفقه الحركي لبهاء الجغل، ولم يكن أبو عبد الله ينسب نفسه إلى السلفية بالمصطلح المتعارف عليه مؤخرا، وكان يقول: أنا مسلم ومذهبي شافعي.

برزت شخصية أبي عبد الله القوية في السجن، فقد كان يدير جماعته ويقودها، مع أنه لم يكن رئيس الدعوى، وكان يتصدر في الأمور المهمة ويتكلم مع إدارة السجن في المسائل التي تخص وتهم السجناء كالطعام وغيره، وبعد نقله لسجن عدرا صار رئيسا لمهجعه.

يقول الأخ أبو خزيمة: كنا في السجن قبل الثورة نتباحث بأنه لا بد بعد الخروج من السجن أن يكون لنا أسلوب آخر في العمل يختلف عن الأسلوب التقليدي، وكان هذا رأي مجموعة كبيرة منهم أبو عبد الله الحموي وأبو يحيى وأبو طلحة وأبو تمام.
يقول الأخ أبو عمر الحمصي: تعرفت على الشيخ حسان عبود في صيدنايا، فكان نعم الأخ محبا لإخوانه سباقا إلى الخير لين الجانب حسن التعامل معهم، تشعر أنه سيكون له شأن، وفي الاستعصاءات كنت قريبا منه فكان يتعامل في المواقف برزانة وحكمة ويجيد قراءة المواقف، وبعد الاستعصاء حولنا من صيدنايا إلى الأفرع الأمنية ولم ألتقه هناك، وبعد أن قام النظام بتصفيح جدران السجن وتحصينه أُعدنا إليه، وكان أبو عبد الله في مهجع مجاور للمهجع الذي أنا فيه وكنا نتواصل معا، ولأبي عبد الله صلابة في الحق بعيدا عن المداهنة، ومن المواقف التي أذكرها في هذا الأمر أن سخانات الماء كانت ممنوعة، فإذا اكتشف السجانون وجود سخان ماء في المهجع فإن رئيس المهجع يعاقب ويرسل إلى المنفردة، وعادة ما يحصل في المهجع مشكلة حول تركيب سخان الماء من عدمه، فقال أبو عبد الله -ولم يكن مسؤولا للمهجع- ركبوه فإذا اكتشفوا وجوده فأنا سأكون رئيس المهجع وسأتحمل النتائج، وبالفعل اكُتشف أمر السخان وجاء مدير السجن لعنه الله فدخل إلى المهجع، وسأل: من مسؤول المهجع؟ فبادر أبو عبد الله وقال: أنا مسؤول المهجع، فعوقب وأرسل إلى المنفردة وتحمل المسؤولية كاملة.

إذا عرفت أبا عبد الله لا بد أن تحبه فهو صاحب ثقافة عالية؛ فقد درس اللغة

الإنكليزية إضافة إلى تمكنه في اللغة العربية وعلومها واهتمامه بالعلوم الشرعية، وكان يعطي دروسا في اللغتين الإنكليزية والعربية، ويحض الإخوة على طلب العلم، كما كان يتدخل في الإصلاح بين الإخوة عندما ينزغ الشيطان بينهم، ويندر أن تراه غاضبا.

ثم خرج الشيخ من السجن وبقيت أنا فلم يقطع اتصاله بنا -بعد أن توفرت لنا الجوالات في فرع حمص- فهو لا ينسى الأخوة والود والحب في الله، وكان يشجعنا، وكنا نحن ندعو الله له، رحمه الله وتقبله في الشهداء.

- وقد نشرت القناة المهتمة بنشر تراث الشيخ حسان قصيدة له كتبها في السجن، جاء في القناة:

قصيدة كتبها الشيخ أبو عبد الله الحموي تقبله الله داخل السجن مع قصة القصيدة:

1- قصة القصيدة: إن الأخوة جميعهم في ظل كل الابتلاءات التي تصيبهم لايفكّرون إلا بأمهاتهم، الكل يسأل ويفكر بحال أمه منبع الحنان، حتى إنهم نسوا الزوجة والأولاد، وطغى الحنين إلى الأم، فأعطى أبو عبد الله القصيدة للأخ أبو زاهد لكي ينشدها في السجن، والأخ كان حريصا على ألا يعلو صوته لئلا يسمعه السجّان، وبدأ الأخوة جميعهم بالبكاء، فدخل السجّان النصيري الخبيث، وأخذ أبا زاهد العتيبي إلى الخارج وضربه، أسأل الله أن يكتب أجره.. ويفك أسره.. وجميع الإخوة.

ألا إن هز والدتي اشتياقي ... ففي قلبي من الأشواق نار
وحيد والنهار المر يمضي ... بأقفاص السجون لي انتظار
تزاورني الطيوف بكل ليل ... وليل السجن يسمعه النهار
فألمح طيفها الغالي ودمعي ... على الخدين طل وانهمار
ويمضي الطيف تاركني وحيدا ... أجرع حرقة ولها هوار
ألا من مبلغ أمي سلاما ... تشدّيه الأزاهير العطار
فداك الروح يا أمي وقلبي ... وطفلي والحنينة والجوار
فكم لاقيت من ألم الرزايا ... وجل الحادثات لها مرار

ففقد الزوج والأبناء تترا ... وأمي ذي يعزيها اصطبار
ولكنا بحمد الله لسنا ... تمشينا المذلة والصغار
بل الإسلام يا أمي دعانا ... وللحرمات أحرار تغار
فصبرا لافتراق الشمل حينا ... فبعد البون لم وائتمار
وإلا نلتقي في أرض ربي ... فعند الله يا نعم الجوار

زهده:

كان أبو عبد الله رحمه الله يرى الدنيا على حقيقتها بحقارتها وضآلتها وقصرها وتكديرها، مع تقوى لله في أموال الجهاد والمسلمين، فلم يكن يستخدم أموال الجهاد في الكماليات أو الأمور الشخصية والترفيهية.

يقول الأخ أبو عمر التقني: كان لأبي عبد الله سيارة يركبها معروفة من الجميع، فلما قامت الحرب مع الدواعش جاء أحد الداعمين وقدم لأبي عبد الله أربعين ألف دولار، وقال له: هذه خاصة لتغير بها سيارتك وترتب بها أمر مرافقتك وسلاحهم، فأخذها أبو عبد الله فاشترى بها مضادات أو دفعها إلى المكتب العسكري.

أخلاقه:

كان حسان عبود ذا خلق رفيع جدا وذكاء شديد يبهر بهما من يلتقي به، يقول الأخ أبو عمر التقني: من عادة أبي عبد الله أنه إذا كان سيتعرف إلى شخص سأل عنه قبل ذلك، وعلم ما فيه من الصفات الجيدة، فإذا التقى به فاجأه بالثناء عليه بما علم من حميد صفاته، فلما التقيت به فوجئت عندما قال لي: سمعت أنك عصامي وأنك مجاهد قديم في العراق!، وقد كان لينا جدا، فأحببته من اللقاء الأول وقررت العمل معه، فأسند لي عدة مهام لتركيب عدد من أجهزة النت الفضائي في عدد من القرى، وقد استفدت منه في تركيب النت نوع (دايركت) فهو

صاحب خبرة واطلاع على هذه المسائل، وكان يتواصل مع مهندس في ألمانيا، ولما عدت بعد تركيب ما طلبه مني أخذ يستعلم مني عن أخبار الكتائب وأحوالها.

يقول أخوه أبو جعفر: كان الشيخ طيبا جدا ومحبوبا من الجميع لا يعادي أحدا، ولكن عندما يتعلق الأمر بحد من حدود الله كان يتحول إلى شخص آخر كأنك لا تعرفه، فلم يكن يغضب إلا لله ولمحارمه إذا انتهكت.

ويقول: لم يعرف الخوف أبدا، فقد كان جسورا شجاعا يقول كلمة الحق ولا يخشى في الله لومة لائم.

ويقول الشيخ أبو محمد عاصم: حسان من أرقى الناس في المعاملة دمث الأخلاق جدا، لا يصادم أحدا، ذو أسلوب جميل، لا أعلم أحدا في السجن على اختلاف توجهات من فيه له ملاحظة على حسان عبود؛ فقد كان ذكيا يجيد التملص ولا يعلق على المناقشات التي تجري في السجن.

ويقول الأخ أبو العبد أشداء: قمنا مرة بجلد شخص لم يذهب إلى صلاة الجمعة وصورناه ثم انتشر التصوير، وقد سبب ظهور المقطع المرئي للجلد على العلن حرجا للحركة، فطلبنا الشيخ حسان عبود، وعاتبنا بكل لطف وأدب ووجهه يقطر حياء، حتى ظننا أنه المخطئ وليس نحن، لقد كان الشيخ حسان متميزا باللطف والتواضع والأدب الشديد.

ويقول الأخ أبو خزيمة: كان الشيخ أبو خالد السوري معجبا جدا بشخصية أبي عبد الله الحموي، وكان يقول: لا يبقيني في أحرار الشام إلا وجود أبي عبد الله، وكان الشيخ أبو عبد الله يتأدب جدا أمام الشيخ أبي خالد، ولو اختلفا على أمر فالكلام بينهما يكون في منتهى اللطف، وقد جرى تصويت لاستبدال أبي عبد الله أكثر من مرة، وقد لقيني الشيخ أبو خالد عقب إحداها فقال لي: طمئني هل عُزل أبو عبد الله؟ إن عُزل فسأترك الأحرار.

ولا بد أن نقول هنا: إن حركة أحرار الشام لم يكن قادتها متفقين على رؤية سياسية واحدة، وكان بينهم خلاف شديد، فقد كان في مجلس الشورى تياران؛ قطب أحدهما الشيخ أبو عبد الله والشيخ أبو عبد الملك، وقطب الآخر الشيخ أبو يزن والشيخ أبو أيمن الحموي، وكانوا في جلسات الشورى يختلفون وترتفع أصواتهم، ولكنهم لقوة إيمانهم وصدقهم وإخلاصهم ووفرة عقولهم لم يكونوا ينقلون الخلاف إلى عناصر الحركة ولا يذيعونه ولا يتهاترون به في الإعلام، كما حصل لاحقا.

يقول الأخ أبو خزيمة: بعد اشتداد الخلاف جرت تسوية على أن يكون أبو عبد الله مسؤول الخارج ويتم وضع مسؤول للداخل، وكان أبو عبد الله كتب بخط يده مقترحات للعمل؛ منها: أن يكون أبو جميل قطب أميرا للحركة، وقد طرحت مرة على أبي عبد الله التفرغ للعمل السياسي، فقال: إذا لم يستلم شخص كفؤ إمارة الحركة فلا يمكنني، ثم أشار إلى الشيخ أبي عبد الملك وقال لي: أقنع هذا أن يكون أميرا للحركة وسأتفرغ لذلك، وكان يخشى إن تسلم الإمارة أحد غير أبي عبد الملك أو أبي جميل أن يضيع مشروعها.

ويقول: بعد تعليق أبي صالح طحان وغيره عملهم قال لي الشيخ حسان: سندعمهم، فإن نجحوا وأخفقنا ذهبنا إليهم، وقد اتفق مع أبي جميل على ذلك.

تواضعه:

كان أبو عبد الله متواضعا، يستمع من الجميع ويقبل النصح، يقول الأخ التقني: ربما أزعجنا تواضع الشيخ حسان أحيانا، ففي إحدى المرات دهس أحد عناصر الحركة نعجة لراع من البرقوم، وعلم الراعي أن الرجل من الأحرار، فأخذ يتكلم معه، ثم قال: والله لأذهبن ولأرين شيخ الأحرار، فذهب الرجل حتى دخل على أبي عبد الله وشكا له ما جرى معه، فاستمع

لـه أبـو عبـد الله وأرضـاه، فلمـا خـرج الرجـل قلنـا لـه: تواضـع ولكـن ليـس إلـى هـذا الحـد، يدخـل عليـك كل أحـد وقـد يكـون خارجيـا فيفجـر نفسـه.

يقـول الأخ أبـو خزيمـة: كان الشـيخ حسـان يشـاور دائمـا ولا يأخـذ قـرارا بـدون ذلـك، إلا أنـه كان يفتقـر إلـى مسـألة الحـزم في الخلافـات التـي تجـري في مجلـس الشـورى، حتـى قـال لـه الشـيخ أبـو خالـد السـوري رحمـه الله مـرة: أشـتهي أن تضـرب الطاولـة بيـدك مـرة واحـدة فقـط -يعنـي عنـد ارتفـاع الأصـوات في الشـورى-.

ويقـول: كان الشـيخ على علاقـة مـع عـدد مـن علمـاء العالـم الإسـلامي ومـع قـادة التيارات الإسـلامية، ومـا مـن أحـد يمكـن أن يستشـار في ملـف الثورة السـورية إلا واستشـاره الشـيخ حسان واسـتنصحه.

وكان أبـو عبـد الله يتمتـع بقـوة بدنيـة عاليـة، يقـول الأخ أبـو عمـر التقنـي: كاسـر أبـو عبـد الله شـابين فكسـرهما، فجئـت وأنـا أظـن أنـي سأكسـره فكسـرني أيضـا، وكان أحـد الإخـوة يصـور ذلـك، فطلـب منـه أبـو عبـد الله أن يمسـح المقطـع، وأخـذ منـه وعـدا على ذلـك.

ويقـول الشـيخ أبـو الطاهـر الحمـوي: كان الشـيخ في سـجنه في قمـة التواضـع، يتدخـل في حـل المشـكلات ويسـعى في إصـلاح ذات البيـن، ويحـاول إرضـاء جميـع الأطـراف، وكان ذا علاقـة طيبـة مـع جميـع السـجناء.

يقـول الشـيخ أبـو محمـد عاصـم: عندمـا عظـم شـأن حركـة أحـرار الشـام لـم تغيـر مـن تواضـع حسـان قِيـد أنملـة، فلـم يكـن يتكلـم بطريقـة أنـه أميـر أو مسـؤول، بـل ظـل متواضعـا كمـا كان في السـجن.

ويقـول الشـيخ أبـو مهنـد الحـص: بدايـة عملـي مـع حركـة أحـرار الشـام الإسـلامية وبعـد معركـة تحريـر مطـار تفتنـاز، ومـن خـلال لقائـي مـع بعـض قيـادات الحركـة مـن الصـف

الثاني تلهفت للقاء الأمير العام للحركة حسان عبود أبي عبد الله الحموي، لكن لم يكتب لي ذلك، وبعد أكثر من عام كامل كان القدر بزيارة من الشيخ أبي عبد الله إلى جبل الحص أثناء معركة خناصر (رص الصفوف) وكان اللقاء في أول قرية تحررت وهي قرية عبيدة، كان برفقة الشيخ أبي عبدالله الشيخ أبو خالد السوري والشيخ أبو يزن الشامي وبعض القيادات لا أعرفهم، واجتمعنا معهم في أحد القباب الطينية القديمة في قرية عبيدة، فقام الشيخ أبو يزن الشامي بتقديم الشيخ أبي عبد الله ليتكلم معنا بخصوص معركة خناصر.

فكان كلامه مثل الدرر، وكان كلامه لشد عزيمة المقاتلين، وتبيين الهدف من المعركة، وقال: إن معركة خناصر ستكون معركة كبيرة؛ لأنها ستقطع خطوط الإمداد عن أكبر معاقل للنظام في الشمال السوري وهي معامل الدفاع، فكونوا أهلا لهذه المعركة الكبيرة، ونحن نتشرف بأن نكون لكم عونا قبل أن تكونوا عوناً لنا، وأكمل قائلاً: لا تظنوا أن المعركة هي فقط قطع طريق الإمداد عن معامل الدفاع وعن حلب، معركتنا هي باتجاه الجنوب إلى العاصمة دمشق، فأنتم بإذن الله أهل لها.

وبعد أن أنهى كلامه استمع لكلام بعض الشباب وأثنى عليهم، وكان يتكلم مع الشباب كالأب الحنون، حقيقةً لم يمر على الساحة رجل مثل هذا الرجل بتواضعه وأخلاقه وفطنته، رحم الله الشيخ حسان عبود ورفاقه، منذ فقده فقدت ساحتنا مقومات النجاح القيادي وجمع شتات الفصائل، وأنا أعتذر للشيخ ورفاقه أننا لم نحافظ على إرث حركة أحرار الشام الإسلامية ومبادئها التي رسموها لأبنائهم.

عبادته:

يقول الشيخ أبو محمد عاصم: كان حسان صاحب دين وتقوى وورع وانضباط، وليس بالمعصوم، وأكثر ما يلام عليه اللين والبعد العاطفي.

كان أبو عبد الله معلق القلب بالله، يعلم أن النصر منه وحده، وبيده الأمر كله، ولذا نجده يقول:

- سألني: هل وصلكم سلاح حتى باتت حصون الأسد تتهاوى أمامكم؟ الحق أن هذا

كله من فضل الله وبثه الرعب في قلوب أعدائه، وسلاحنا كان ثمنه الدم النضاح.

وكان الشيخ حسان حافظا لكتاب الله حفظا متقنا متينا.

يقول الأخ أبو العبد أشداء: جمعتني جلسة مع الشيخ حسان عبود، وكنا ستة، وبينما نحن نتحدث إذ ذكرنا قول الله تعالى: (لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) [سُورَةُ النِّسَاءِ: 95] فقال بعضنا: ليس في هذا الموضع لفظ في سبيل الله، وقال بعض آخر: بل يوجد، فقال الشيخ حسان بكل ثقة وإصرار: يوجد، فلما رجعنا إلى المصحف وجدناه أصاب، وعلمت أن الشيخ متقن الحفظ لكتاب الله.

تأسيس كتائب أحرار الشام:

يقول الأخ منير أبو الفوز: ثم شاء الله أن نخرج بعد صدور عفو ربع المدة، وكان اسم الشيخ حسان هو الاسم الأخير، ولو صدر ما سموه عفوا قبل يوم واحد لما شمله، ففي اليوم الذي صدر فيه العفو كان قد أتم ربع المدة تماما، وخرجنا في 25/ 3/ 2011، وقد مضى على اندلاع الثورة السورية عشرة أيام، وكانت الرؤية أن الثورة سوف تستمر وستتطور، وقال الشيخ حسان: لن نقوم الآن بشيء حتى لا نؤلب على شعبنا، ومن كان يريد المشاركة في المظاهرات فليفعل، ومن أراد التزام البيت من باب الأمنيات لأننا مراقبون فليفعل، والعمل سيكون بسرية.

وبدأ الشيخ حسان يتواصل مع بعض الشباب من أجل التحول إلى العمل العسكري في حال استدعى الأمر ذلك لندافع عن الشعب، ووسع الشيخ من اتصالاته وحصل على مبالغ مالية قليلة داعمة، وتطورت الأمور وصار النظام يطلق الرصاص الحي على المتظاهرين، فقال الشيخ حسان: ليس هناك حل سوى أن نشتري السلاح المتوفر لندافع عن أنفسنا، فسعى للحصول

على بعض المال واشترينا بنادق صيد (بمبكشن)، وتم تشكيل كتيبة في الغاب وكتيبة أخرى في سراقب أو تفتناز عن طريق بعض معارفه، وكان يرى ألا يتم في هذه المرحلة الإعلان عن أي شيء بل يبقى في الوقت الراهن شعار السلمية حتى لا تصبغ الثورة بصبغة معينة، واستمر الأمر على ذلك ستة أشهر، حتى أعلن الهرموش انشقاقه وتشكيل الجيش الحر فتم بعد ذلك مباشرة إعلان تشكيل كتائب أحرار الشام، ومع استمرارية العمل وتوسعه اكتسب الشيخ كثير من المرونة وسعة الأفق.

يقول الشيخ عن تلك الحقبة: تكرس في أذهان الناس بأن هذه الثورة هي ثورة هذا الشعب بعمومه، لم يعد هناك من مانع لكي ننزل بشكل مباشر، ونزل عدد منا إلى المظاهرات يشاركون أو يقودون.

ويقول: كتائب أحرار الشام بقيت مستقلة حتى بعد أن أُعلن عن الجيش الحر، كنا حريصين على أن نكون مستقلين وأن نبين ذلك، فلسنا من القاعدة، ولسنا من الإخوان المسلمين، ولسنا من حزب التحرير، كما أننا لسنا تابعين للجيش الحر، الذي أنشئ في ذلك الحين.

أعلن الشيخ حسان عبود تأسيس كتائب أحرار الشام عبر مقطع مصور، ثم بين هوية الحركة في بضع تغريدات نشرها على حسابه على تويتر في 2012م وهي:

- إننا نشهد في سورية نشأة حركة إسلامية رشيدة تدعى كتائب أحرار الشام، قادرة على التعاطي مع المحيط بمرونة وانفتاح، دون تفريط بالثوابت والأصول.

- هل أتاك حديث كتائبنا؟ إنها كتائب إسلامية شعبية مستقلة، تجاهد في سبيل الله، أطّر الشرع عملها، وبرر استقلاليتها سمو غايتها وتبصرها بواقع الحال.

- ستبقى كتائب أحرار الشام بعون الله ثابتة على مبادئها، ماضية في سبيلها على بصيرة، لا يضرها إرجاف المخذلين ولا مكائد الشانئين؛ حيث إن الله مولاها.

وبيَّن أن الكتائب بريئة من فكر الغلو والتنطع فكتب:

- إن من يزعم أن الغلو في التكفير أو القتل على الشبهة أو الطعن بعلماء الأمة من منهج كتائب أحرار الشام فقد أعظم علينا الفرية، وإلى الله نشكوه.

وكتب مؤكدا على استقلال الكتائب التام:

- يصر المعاندون على تصنيف كتائب أحرار الشام كل على هواه؛ فهذا ينسبها لتنظيم، وذاك ينسبها إلى حزب، ونحن من البداية أوضحنا أننا مستقلون.

- وهناك من المعاندين من يصر على نسبة كتائب أحرار الشام إلى الجيش الحر، ويعزو عملياتها له، ولم تكن الكتائب يوما إلا مستقلة، تنظر لكل المجاهدين كإخوة.

وأوضح أن الغاية التي تسعى وتعمل لأجلها الكتائب إقامة الدولة التي تتخذ كتاب الله منهجا وقائدا لها، ولا تتحاكم إلى سواه، وذلك بالطرق المشروعة، فكتب:

- قيام دولة الإسلام التي تحكم بشرع الله وتقيم العدل بين العباد غاية عندنا نسعى لها بطرق مشروعة تراعي واقع الحال.

وقد وضح أن الخلاف في الوسائل قائم، وتعارض جهات النظر لا مفر منه، ومع ذلك فالإعذار والنصرة قائمان لمن سعى لنصر الدين، فكتب:

- لكل الصادقين من الناصحين والعاتبين، عقدُنا مبرم مع ربنا، ونحن لا نخذل من سعى لإقامة الدين وعزته، لكن قرارنا لا ينطلق من العاطفة، وللإخوة اجتهادهم.

وبين أن كتائب أحرار الشام لا تحتاج للرجال، فكتب:

- كل الإخوة السائلين عن حاجتنا للرجال، نقول: شكر الله لكم حرقتكم على الدين وأهله، لكننا لسنا بحاجة لحملة السلاح، فعندنا طوابير منهم لم تنخرط بعد.

ويبدو أن هذه التغريدة أثارت لغطا، وعدَّها البعض إرجافا وتخذيلا، فكتب يوضح مراده:

- نسأل الله أن يكتب أجر الآخذين بالعنان النافرين في سبيله في أصقاع الأرض قاطبة، والكلام على عدم حاجتنا لحملة السلاح منهم ليس إرجافا ولا تخذيلا.

- الكلام كان جوابا لكثير ممن يطلبون الانضمام لكتائبنا كحاملي سلاح، نكرر عندنا وفرة في العدد، ولا أتكلم عن باقي الكتائب والتنظيمات، فهم بحالهم أدرى.

- البعض ممن لم يتدبر كلامنا أجاز التأول، وزعم أننا ضد نفير المجاهدين للذود عن إخوانهم! كل ما قلناه: إننا أحرار الشام عندنا من حملة السلاح كفاية.

يقول الأخ أبو خزيمة: أرسل لي الشيخ أبو عبد الله مع مدير حسابه محسن أنهم أسسوا كتائب أحرار الشام، وشَرح برنامج عملهم وقال: شكلنا الكتائب في ريفي حلب وحماة وإدلب، وهي لا تزال ناشئة في إدلب، ونريد تشكيل كتائب في درعا ودمشق، فأرسلت له مع محسن توصيات؛ منها: الاهتمام بضرب مستودعات النظام التي تحتوي أسلحة كثيرة، وكذلك ضرب المطارات، والاهتمام بمسألة تخزين السلاح، والمعابر الحدودية، وخاصة التي تحتوي على تضاريس مساعدة على الصمود، كما كان وقتها العميد مصطفى الشيخ ظاهرا على الساحة، فأوصيت قائلا: ظهور هؤلاء وتصديرهم خطر عليكم، ويجب أن تكون الأمور بيدكم، وبعدها قام تشكيل الجبهة الإسلامية السورية تم تشكيل حركة أحرار الشام باندماج كتائب أحرار الشام وحركة الفجر والطليعة وكتائب الإيمان، وكان ذلك بعد تحرير مطار تفتناز، وتم الاتفاق مباشرة على إرسال مؤازرات إلى مطار كشيش ففتح الله للمجاهدين، فكان أول عمل للحركة تحرير مطار كشيش.

حرصه على التوحد والاندماج مع الفصائل:

يقول الأخ أبو خزيمة: في بداية الثورة وبعد حمل السلاح وتشكيل الفصائل جاء بعض المشايخ من السعودية لأجل دمج عدد كبير من الفصائل في جسم واحد، فاشترط الشيخ أبو عبد الله لذلك أن تتم محاسبة قتلة أبي محمد العبسي، وقال: نرتضي أميرا عاما أبا عيسى الشيخ أمير صقور الشام، وعند الاندماج يتم الاشتراك بالمعابر، فقد كانت الحركة هي من حررتها ثم استولت عليها كتائب الفاروق، فقوبلت هذه الشروط بالرفض، فعرض على الشيخ أموالا عظيمة إلا أنه رفض وآثر أن يبقى مع إخوانه فقد رأى في طريقة الاندماج المعروضة تذويبا لأحرار الشام ومشروعها، وكوّن معهم تشكيل الجبهة الإسلامية السورية، وأعلنوا ميثاقها (سيأتي في الملاحق) .

إعلان حركة أحرار الشام الإسلامية:

لم يكن أبو عبد الله يحمل فكر التغلب قط، وكان ينبه دائما على أن الحركة ليست الوحيدة في الساحة، وأن الفصائل شركاء لنا، وقد سعى سعيا حثيثا للاندماج مع الفصائل، فبعد أن كان الفصيل هو كتائب أحرار الشام قام بمشروع اندماج مع عدد من الفصائل في أنحاء القطر السوري أشهرها حركة الفجر الإسلامية، وتم تشكيل حركة أحرار الشام الإسلامية، وكان أبو عبد الله يقول: أنا أكفر بالفصائل.

ويقول أبو عبد الله عن تلك الحقبة: من كتائب أحرار الشام إلى حركة أحرار الشام الإسلامية، هذا الانتقال من الحالة الكتائبية بمدلولها العسكري الصرف إلى الحركة وما تحمله من جوانب متعددة للعمل؛ فالحركة تحمل مدلولات أوسع من المدلول العسكري الضيق أو المحصور.

وكتب وقتها:

- وقامت بحمد الله حركة أحرار الشام الإسلامية من اندماج حركة الفجر الإسلامية وجماعة الطليعة الإسلامية وكتائب الإيمان المقاتلة وكتائب أحرار الشام.
- أنا في حركة أحرار الشام تنظيما لا ولاء، كفرت بصنمية الجماعات وقدسية التنظيمات، ولم أرها إلا إطار عمل لخدمة الدين، لا تنعقد عليها المفاصلة.

وفي مقطع مرئي يطرح الشيخ حسان سؤالا ثم يجيب عليه، فيقول:

نقول: لماذا الحركة؟ ولماذا مثلا لسنا قاعدة أو لسنا إخوانا مسلمين أو لسنا حزب تحرير أو أيا من الجماعات الإسلامية الأخرى؟

نقول: إن كل من ذكرناهم لهم من الفضائل، ولنا على المتأخرين منهم تحديدا ملاحظات، وعلى المسيرة وعلى آليات التفكير عند البعض منهم لدينا إشارات جعلتنا لا نمضي -وإن كان لبعضنا سابق عمل مع بعض هذه الجماعات- لا نمضي في هذا الركب، قرأنا مجمل التجارِب الإسلامية، وعايشنا بعضا منها، ثم بعد ذلك استقرأنا الواقع السوري، ورأينا أنه من غير المجدي أبدا أن تأتي بتجرِبة من أي بقعة رفعت فيها راية للقتال للجهاد في سبيل الله تأتي بالتجربة هذه وتسقطها على الواقع السوري مع الاختلاف البيّن في المعطيات في الحيثيات بين هذه الجبهات والساحات، هذه واحدة.

ثانيا: رأينا كيف أن المسيرة الجهادية لكثير من هذه الجماعات اصطدمت بحوائط صد بعقبات كأداء، والطريقة التي عولجت بها هذه العقبات لم تكن لتسفر إلا عن زيادة الإشكال وعن تجذر المشكلات، وعن تباعد الهوة بين حملة السلاح المجاهدين في سبيل الله وما بين حاضنتهم الشعبية الاجتماعية وما بين إخوانهم المجاهدين ممن خالفهم في المسمى، نظرنا في هذه الحالة وارتأينا أمرا وهو أن نبلور كل هذه الأفكار وأن نطرحها لاحقا في أدبيات، ولكن بعد أن نمارسها عمليا بأن نكون بإذن الله جماعة رشيدة تمشي على هدى مَنْ سَلَفَنا مِن سَلَفِنا الصالح وعلى ما اختطه النبي صلى الله عليه وسلم من أسس التعامل مع المسلمين ابتداء بالولاء بكل ما تعنيه هذه الكلمة من مدلولات وأبعاد، والبراء من المشركين وأشياعهم أيضا البراء الكامل غير المنقوص والذي لا تسوغه ولا تبرره مداهنات المداهنين ولا إرجافات المخذلين ولا أي اعتبار آخر، يجب أن نطرح الإسلام بشموليته ولا نجتزئه بأي جزئية كانت، لا نجتزئه بالبراء، بل نقول: إن الإسلام كما حضنا وكما ألزمنا أن نكون أشداء على الكفار طلب منا أن نكون رحماء مع إخواننا من أمة الإسلام وخاصة المجاهدين.

وكان يسر لكل اندماج فصائلي هدفه توحيد الجهود وقتال النظام ويسارع إلى مباركته، ولو لم تكن حركة أحرار الشام أحد مكوناته، فعند تشكيل الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام كتب:

- نهنئ إخواننا في الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام على خطوة التوحد المباركة، والله أسأل أن يجعل فيها الخير، وأن يجمعنا وإياهم على ما يحبه ويرضاه.

وعند اندماج عدة فصائل تحت مسمى أنصار الدين كتب:

- أعلن اليوم عن إنشاء جبهة أنصار الدين من فصائل إسلامية حسنة السمعة كانت قد اعتزلت قتال غير النظام، نسأل الله تعالى أن يسددهم في القول والعمل.

وفي 11 يونيو/ 2013 شارك الشيخ حسان في مؤتمر موقف علماء الأمة من أحداث سورية، وهذا نص كلمته:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أريد أن أذكر بأنني هنا لا ألقي كلمة باسم حركة أحرار الشام الإسلامية، ولا اسم الجبهة الإسلامية السورية، فهذه كلمة مجاهدي الشام إلى علماء الأمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المستضعفين ومذل الجبابرة والمتكبرين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبي المرحمة ونبي الملحمة محمد صلى الله عليه وسلم.. وبعد:

سادتنا وعلماء الدين الأفاضل، إخواننا المشاركين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من شام العزة والكرامة، شام الجهاد والرباط، خيرة أرضه ومجتبى خيرة جنده، جئتكم من بلد الجراح والآمال؛ حيث تبذل الأنفس وتهراق الدماء ثمنا لاسترداد كرامة الأمة وعزتها بهمم عالية وعزائم وقادة، الشبيبة جذلى بالعطاء والثناء، جئتكم يحدوني الأمل بأن نكون حقيقة أمة الجسد الواحد، قال تعالى: (إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) أمة تتفاعل مع قضاياها متجاوزة حدود القطرية الضيقة، فيكون الجرح النازف في الشام مستنفرا لجسد الأمة قاطبة، وسببا في تداعي أكابرها لاتخاذ مواقف وإجراءات تتماشى مع عظم الحدث وجلل المصاب.

أيها السادة: أحمل لكم من البشريات والانتصارات في الرقة ودرعا وإدلب وغيرها ما يقر أعينا فاضت بالدمع على ما جرى في بلدة القصير التي ما فتئ النظام وأحلافه يصورونها نصرا مؤزرا وكسرا لشوكة المجاهدين بعد الصمود التاريخي لإخوة محاصرين في بلدة صغيرة صب عليهم فيها كل أصناف القذائف والبراميل المتفجرة.

إخواننا الأفاضل: الأمة تنتظر منكم الكثير، ولم يعد يكفي أن نعير القضية فضول الوقت والمال، ولا أن نذرف دموع المقل حرى تأثرا لمشهد عابر لأم ثكلى أو طفل يتيم؛ فالمعركة اليوم قد أسفرت عن وجهها الحقيقي، إنها حرب عقائدية، حرب ضد أهل السنة في الشام، تولى كبرها مجوس هذه الأمة من نصيرية ورافضة، فجاؤوا بقضهم وقضيضهم وأجلبوا علينا بخيلهم ورجلهم، فساموا أهلنا مرارة التقتيل والتنكيل والتشريد، وليس الشام منتهى شرهم وغاية قصدهم.

إننا اليوم نضعكم أيها السادة أمام المسؤولية والتكليف الذي أناطه الله عز وجل بكم، فالتعويل بعده تعالى على ظهيرنا من الأمة وطليعتها علمائنا الأجلاء، قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ) فالأمة تنتظر منكم ما أكثر من الخطابات والاجتماعات، وتريد أن ترى فيكم مواقف العز بن عبد السلام وابن تيمية وما أخلقكم بذلك، أعيدوا للعلماء دورهم القيادي والريادي في مسيرة صحوة الأمة، أعلنوها مدوية أن قضية المسلمين في سوريا هي قضية أمة، وأن اجتماع الرافضة من كل أصقاع الأرض على قتال أهل السنة في الشام، وأن بغيهم وصيالهم على ما جاءت الشريعة متكفلة بحفظه من دماء محرمة وأعراض مصونة وأموال معصومة وغيرها كل ذلك يدعونا لوجوب إعلان النفير والتحشد والاصطفاف أمام جموع المنجل الرافضي المغروس في قلب أمة الإسلام؛ لئلا تقول الأمة لاحقا: أُخذنا يوم أخذ أهل السنة في الشام.

ويجب على الأمة تهيئة وتقديم ما يندفع به شر النظام وأحلافه ومرتزقته ويعزل إيران وحكومة العراق وحزب الشيطان عن محيطهم، ونبشركم أن إخوانكم في سوريا قد حسموا قرارهم منذ زمن، وأطلقوا لاءاتهم القطعية، ولا عبرة بالنشاز، فلا حلول جزئية، ولا عفو عمن أجرم في حق أهلنا، ولا وقوف في منتصف الطريق، فلن يوضع

السلاح أبدا قبل إسقاط النظام بأركانه ومرتكزاته كافة، وسنمضي بعون الله مهما كانت شدة الطريق ولأواؤه، ومهما بلغ ضيق الحال وقلة ذات اليد، ومهما تغول الباطل وتجبر؛ فالله قد تكفل بالشام وأهله.

وإن إخوانكم قد أبرموا عقدا رابحا مع ربهم وعزموا المضي في الطريق إلى غايته (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) وإننا والله لنوصل الأمة من شامنا المبارك؛ فالله الله فينا يا ورثة الأنبياء، ولا يكونن أعداؤكم أحرص على نصرة باطلهم منكم على نصرة الحق، والله الهادي إلى سواء السبيل.

وأريد في هذا المقام إثبات الثناء على مواقف من سبقني من علمائنا الأفاضل، والشكر موصول لفضيلة الشيخ صفوت حجازي الذي كان صاحب البدار في الدعوة للنفير تلبية لواجب النصرة، والتي لا تقتصر على وجه واحد.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد تمخض هذا المؤتمر عن نتائج مهمة أصدرها في بيانه الختامي الذي تلاه الشيخ محمد حسان:
تلا الشيخ محمد حسان الداعية الإسلامي، بيان موقف علماء الأمة تجاه القضية السورية، الذي يحدد الخطوات الواجب اتخاذها على أرض الواقع، وذلك خلال مؤتمر موقف علماء الأمة تجاه سوريا.

وقال: أولاً: وجوب الجهاد لنصرة إخواننا في سوريا بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد.
ثانيًا: اعتبار أن ما يجري في أرض الشام من حزب الله وإيران وروسيا والصين وغيرهم من المعاونين لبشار بأنه إعلان حرب على الإسلام والمسلمين.
ثالثًا: ترك الفرقة بين المسلمين عامة والثوار السوريين خاصة وتغليب المصلحة العامة عن الخاصة.

رابعًا: مطالبة العلماء حكومات الدول العربية والمنظمات الإسلامية وجامعة الدول العربية بالوقوف موقف حازم ضد النظام السوري، وتقديم الدعمين المادي والمعنوي للشعب السوري، والوقوف موقفا حازما ضد روسيا والصين.

خامسًا: الدعوة لمقاطعة النظام السوري على المستوى السياسي والدبلوماسي والاقتصادي، مؤكدين أهمية تحرك الشعوب العربية لمقاطعة كافة منتجات وشركات ومصانع تلك البلدان خاصة إيران.

سادسًا: دعوة المثقفين والأدباء والإعلاميين لنشر حقيقة ما يجري في سوريا من قتل وذبح وانتهاك للحرمات.

سابعًا: تذكير أفراد الجيش السوري بحرمة دماء الشعب السوري، وتذكير مجلس الأمن والأمم المتحدة بمسؤوليتها وإدانة ما يجرى في سوريا.

ثامنًا: استنكار تصنيف واتهام بعض الفصائل الثورية بالإرهاب.
تاسعا: إغاثة السوريين من خلال منظمات العمل الخيرى.
وأخيرًا: تشكيل لجنة من العلماء المشاركين في المؤتمر للنظر في تنفيذ توصيات المؤتمر.

وفي كلمته أعلن الشيخ القرضاوي -رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- عن تسيير قافلة تضم دعاة من كافة أنحاء العالم الإسلامي إلى سوريا نصرة لأهل سوريا. وقال: إن مجموعة من علماء السنة ستتوجه في الايام القادمة، ويتم الترتيب لذلك.

وأكد أن الحرب في سوريا هي حرب ضد الإسلام، وأن الجهاد فيها واجب. وأضاف أنه يجب على البلاد العربية أن يظهروا عروبتهم وإسلامهم في دعم سوريا، منتقدًا حكام العرب في صمتهم على الإبادة التي يتعرض لها أهل السنة. وتابع: «حزب الشيطان دخل سوريا علنًا جهارًا ليقتل أهل السنة بالقصير، ولا بد أن يقف العرب

موقفًا رجوليًّا ضد الطائفية التي تريد قتل السنة، فكيف نقبل ذلك يا عرب، يجب أن يكون موقفكم صريحًا، وأن تتحملوا المسؤولية».

وطالب القرضاوي مجلس الأمن بإصدار موقف واضح من الثورة السورية، حاثًّا على التحرك العسكري لوقت نزيف الدم في سوريا، مؤكدًا أنه واجب على أحرار العالم والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الوقوف بجانب الشعب السوري. وأشار إلى أن الأمة الإسلامية مستعدة للتضحية والجهاد، وأنه لا بد للشعوب الإسلامية من المناداة بالجهاد للدفاع عن دين الله وشريعته.

جدير بالذكر أنه قد شارك في افتتاح المؤتمر الدكتور محمد العريفي الداعية السعودي ورئيس الاتحاد العالمي للدعاة، بالإضافة إلى الشيخ صفوت حجازي، والشيخ الأمين الحاج، والدكتور عماد عبد الغفور مساعد الرئيس المصري، والشيخ عبد الله شاكر رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق مؤسس المدرسة السلفية في الكويت، بالإضافة إلى الفريق عبد الرحمن سوار الذهب الرئيس السوداني السابق، وعدد من العلماء والمشايخ من كافة أرجاء العالم الإسلامي (المصدر: موقع طريق الإسلام).

إعلان الجبهة الإسلامية:

وقد عمل أبو عبد الله على تشكيل الجبهة الإسلامية، وكانت تضم حركة أحرار الشام الإسلامية ولواء التوحيد وألوية صقور الشام وجيش الإسلام وكتائب أنصار الشام ولواء الحق.

يقول الشيخ حسان عن تلك الحقبة: بالنسبة للجبهة الإسلامية توسعت الدائرة أكثر، وكان الحادي إلى هذا أن نكون معا إلى مشروع الأمة، مشروع الأمة الذي لا يقتصر على طيف واحد من مكوناتها، ولا يمكن أن يختزل في جماعة تظن نفسها أنها هي التي حازت الحق وأن ما سواها قد خرجوا إلى الهامش.

وقد كان فرحا جدا بهذا المشروع الجامع، فهو امتثال لأمر الله، وقوة للمجاهدين، ولم للشمل، وإغلاق لمداخل الشيطان، وحرب على أعداء الله، ومع ذلك فقد عذر من لم ينضم إلى مشروعها، وحذر من زرع الفتن بذريعة ذلك، وقد كتب في ذلك:
- الجبهة الإسلامية: تكوين عسكري سياسي اجتماعي مستقل يهدف إلى إسقاط نظام الأسد إسقاطا كاملا وبناء دولة إسلامية تكون السيادة فيها لشرع الله وحده.
- باب الانضمام للجبهة الإسلامية مفتوح لكل فصيل ارتضى ميثاقها والتزم نظامها الداخلي. ولن تقصي أحدا ممن اتفق معها في المنطلق والغاية والوسائل.

- أخي المجاهد في شامنا: الجبهة الإسلامية وجدت امتثالاً لأمر الله برص الصف وتوحيد القرار والكلمة على ما يحب ربنا. وهي جبهة مستقلة وأجندتها معلنة.
- قبل أن تقوم الجبهة الإسلامية بأسابيع التقى عدد من الثوار مع ممثلين عن مؤتمر أصدقاء سوريا وأبلغوهم أن الثورة ماضية والحل يمر عبر إسقاط النظام.
- جميل أن يستبشر الناس بالتقاء المجاهدين ورص صفهم، لكن نرفض أن ينتهز البعض الفرصة ليعظموا النكير على غير المنضوين تحت مسمى الجبهة الإسلامية.
- ها نحن أولاء في أول فجر بعد انطلاق الجبهة الإسلامية نصحو وقد منّ الله تعالى بانتصارات الغوطة، فيا رب ببركة امتثالنا لأوامرك اكشف عنا ما ألم بنا.

- لمن تكرست الحزبية في قلبه حتى غدت جماعته طاغوتا يقدسه، وراح يوغر صدور المجاهدين على إخوانه بحجة أن أمريكا «تزكيهم».

- الجبهة الإسلامية صاحبة مشروع وستبلغ مشروعها من يلزم، وضمن إطار السائغ شرعا ستمضي بإذن الله راشدة، فاربعوا على أنفسكم أيها المتصيدون.
- وجدت الجبهة الإسلامية لتكون رباطا جامعا للمجاهدين، وهي تنطلق مما يمليه عليها الواجب الشرعي، وقرارها حر لا يقبل الارتهان، ولن تخوض حروبا بالوكالة.

وبعد تشكيل الجبهة الإسلامية وتعيين أبي عبد الله مسؤولا للمكتب السياسي فيها، أجرى تيسير علوني لقاء معه بث على شاشة الجزيرة في برنامج حديث الثورة،

وفي هذا اللقاء تحدث أبو عبد الله عن أمور مهمة تتعلق بالجبهة الإسلامية، ومما جاء في هذا اللقاء:

سأله تيسير علوني: ما الذي أضافته الجبهة الإسلامية إلى المشهد السوري؟

فأجاب: الجبهة الإسلامية هي حلم طالما تاق له الثوار في بلادنا وتمثل مشروع أمة، ولكنه بحمد الله ولد فتيا، وهو مشروع واعد، ويقوم على رص الصفوف وحشد الطاقات وتسخير الإمكانيات ورص الصف العسكري، حتى نخرج من العشوائية التي كانت موجودة ونكون أكثر انضباطا.

سأله: إذا كنتم في ميثاق الجبهة الإسلامية ترفضون الديمقراطية والعلمانية والدولة المدنية، فما هو شكل الدولة الذي تطمحون إلى تأسيسه؟

فأجاب: عندما رفضنا مصطلح الدولة المدنية رفضناه لأنه مصطلح غير محدد الدلالة، في حين يعتبره البعض مقابل الدولة العسكرية هناك من يعتبره مقابل الدولة الثيوقراطية، وهناك من يعتبر له دلالات أخرى، وهو مصطلح حادث ليس متفقا على مدلولاته، وأما بالنسبة للعلمانية فلأنها تناقض إسلامنا، ونحن عندما رفضا الديمقراطية فهذا لا يعني البتة أننا نريد نظاما تسلطيا استبداديا دكتاتوريا شموليا يصادر الحريات ويقمع الشعب، إنما نريد نظاما مبنيا على الشورى وإشراك الأمة وتمارس دورها في الرقابة على الحاكم، ويكون هناك توزيع عادل للثروات وإرساء لموضوع العدل، وتكون دولة مؤسساتية حديثة تستفيد من آخر ما توصل إليه علم الإدارة.

سأله: إذا كنتم تفرضون شكل الدولة دولة إسلامية فكيف تقنعني أنك ستطلق الحريات؟

أجاب: لأن الإسلام لم يأت ليقيد الإنسان ويمنعه أن يزاول حياته وعباداته، إنما وضع له ضوابط وقيود، وهذه الضوابط والقيود موجودة في كل بلد.

سأله: والذين يرفضون الدولة الإسلامية ابتداء؟

أجاب: في كل مكان يوجد هناك من يقبل بنظام الحكم وهناك من يرفض هذا، يعني نحن نقول: الإسلام ليس بعبعا يخاف منه الناس، الشريعة ليست مجرد حدود وقطع أيد أو جلد، الشريعة نظام حياة متكامل نظمت إضافة إلى العبادات المعاملات، ومعلوم أن كل من عاش في ظل الدولة الإسلامية يعلم أنه عندما حكم الإسلام الحكم العادل الرشيد نعمت أطياف المجتمع بالرخاء.

سأله: أنت تقصد الأقليات؟ **أجاب:** نعم

ستتعاملون وفق هذا المنهج مع الأقليات؟

أجاب: لو نظرت أنت إلى ما صدر من بعض المنتسبين إلى بعض هذه الأقليات كميشيل كيلو فهو لا مانع عنده أن يحكم بدولة تطبق الشريعة إن طبقت الشريعة الحنيفية السمحاء.

سأله: في المجال السياسي أنتم ترأسون الآن الهيئة السياسية للجبهة، كيف ستكون علاقتكم ببقية أطياف الجبهة السياسية ممثلة بالائتلاف الوطني على الأقل؟

أجاب: الكيانات الموجودة الآن لا تمثل هذه الثورة تمثيلا حقيقيا، بل تطرح طروحات الفئات المكونة لهذه التجمعات، وهي فئات غير منسجمة وغير متماهية في أجندة متفق عليها، ونعتقد أن ما يصدر عنها من طروحات ليس انعكاسا لما يراد في الداخل السوري.

سأله: باعتبار شكلتم هيئة سياسية يبدو أن مشروعكم يرمي إلى سحب البساط من تحت الائتلاف الوطني؟

أجاب: نحن نعتقد أن هذا البساط لم يفرش تحتهم أصلا، ونعتقد أن الشعب السوري لم يفوضهم بالحديث عما يريد وما يرغب، ومن خرج في بداية التشكيل يهتف لهم في المظاهرات عاد وسحب تلك التزكية التي أصدرها في البداية.

سأله: ألا تنوون استقدام متطوعين من الخارج؟

أجاب: عندما يأتي النظام ويحشد معه المتطوعين والقادمين من طائفة الشيعة الروافض، وأيضا يستعين بمرتزقة الشركات الأمنية من روسيا وغيرها، عندها من الطبيعي أن تتداعى جموع من الشباب الذين يشاهدون هذه المشاهد في الشاشات فلا يملكون إلا أن ينتصروا لإخوانهم المستضعفين الذين يقتلون وتهدم بيوتهم ويهجرون، فالأمر الحاصل حاليا أن هناك مجموعة من الشباب الذين جاؤوا لنصرة الثورة السورية وهم موجودون في الداخل وفي المعارك أثبتوا شجاعة وبسالة نشكر لهم ذلك.

سأله: ألا يمكن أن نعتبر أن ما فعلته إيران من إرسال متطوعين أو المتطوعين الذين جاؤوا من العراق أو ما فعله حزب الله من إرسال متطوعين للقتال بجانب النظام ردة فعل على ما فعله مسلمون سنة جاؤوا يجاهدون في سوريا؟

أجاب: نحن نقول: هم كانوا البادئين عندما جاؤوا وشاركوا النظام في عملية قمع المظاهرات، لم يكن المجاهدون الوافدون هم من بدأ إنما جاؤوا بعد أن دخلت القوات الرافضية، المشروع الإيراني في مرحلة متقدمة فقد حقق كثيرا مما أراده، ونقول بأنه لن يكتفي بالشام لا سمح الله إن حصل وأجهضت الثورة السورية أو كسرت لا سمح الله، فإن الخليج العربي في غضون سنوات قليلة سيصبح بحيرة إيرانية، ولكن سنكون بإذن الله السد المنيع الذي تتحطم على صخرته أمواج هذا الزحف الصفوي القادم من الشرق، لا زالت إيران تحمل الحلم الفارسي القديم، ولا نعتقد أن إيران ستقف يوما عن إدارة القلاقل وتحريك أذرعها الأخطبوطية الموجودة في دول الجوار حيثما سنحت لها الفرصة.

سأله عن الأكراد.

فأجاب: إخواننا الكرد تعرضوا لمظلمة في حكم البعث، وسامهم النظام كل أنواع الظلم والقهر، وصادر حقوقهم الإنسانية والثقافية، وحاول إذابتهم وتهجيرهم، لكن هذا لا يجب أن يكون سببا ودافعا إلى أن يستقلوا عن باقي إخوانهم في سوريا في كنتونات غير قابلة للعيش أصلا، وهذه الخطوة ستكون مبررا لخطوات مشابهة.

سأله: هل ستشاركون في مؤتمر جنيف؟

فأجاب: لا، لن نشارك في مؤتمر جنيف، النظام قد صرح أنه سيذهب إلى هناك دون شروط مسبقة وأن بشار الأسد لن يسلم السلطة، ويريدون أن تكون هناك مرحلة انتقالية، ثم دمج الثوار بالجيش السوري وما شابه، نحن نقول: كل اتفاق لا يكون مبنيا على تسليم السلطة ومحاسبة ومحاكمة من أجرم بحق شعبنا لا مصلحة لنا به، ومن ذهب إلى هناك فهو لم ينل تفويضا من أهلنا ولا يعبر عن تطلعاتهم وآمالهم، ومثل هذه المشاريع محكوم عليها بالفشل.

سأله: ماذا لو حضر الائتلاف الوطني أو جزء منه وتمخض عن المؤتمر تسوية سياسية وأراد الأمريكيون أو اللاعبون الدوليون أن يفرضوا هذه التسوية على سورية؟

فأجاب: فليذهبوا، نحن نعلم أن الائتلاف نفسه منقسم على ذاته في هذا الموضوع، نحن ماضون في ثورتنا، وقد حددنا هدفنا، ومستمرون بحول الله عز وجل، الثورة السورية قد اندلعت وحددت إسقاط النظام هدفا مرحليا لها، ولن تقف دون ذلك، ونحن على يقين أن ثورات الشعوب المتجددة تدرك غاياتها وإن طال الوقت.

سأله: كيف سيكون موقفكم لو حصلت مواجهات بين فصائل مسلحة؟

فأجاب: سيكون موقفنا كما كان في السابق عندما نشب خلاف بين بعض الفصائل، قمنا بدعوتهم إلى أن يغلبوا الصالح العام وينزلوا إلى المحاكم الشرعية ويحلوا الخلافات الناشئة بينهم، وهذه الحالات حالات الخلاف من الطبيعي أن ينشب شيء منها، ولكن يجب على كل هذه الفئات أن ترتقي إلى مستوى الحدث الذي نعيشه الآن، وأن تعتقد أن مصلحة هذا الجهاد الآن هي مغلبة على كل دواعي الانتصار للفئة أو الجماعة.

يقول الأخ أبو خزيمة: تعقدت الأمور في المشاورات التي جرت لتشكيل الجبهة الإسلامية، ثم شُكّلت خلال أسبوعين وحلت جميع الأمور العالقة، وقال لي الشيخ حسان: فعلنا ذلك لأني أخشى أن يذهب إخواننا إلى جنيف اثنين ونحن لسنا مستعدين لذلك، وقد أثار تشكيل الجبهة الإسلامية إشكالات عند كثيرين بسبب وجود زهران علوش، إلا أن أبا عبد الله كان يرى أن زهران مختلف عن المدرسة السلفية العلمية، وكان يقسم أن زهران ليس مرتبطا بالسعودية وأنه حر التفكير، وإن كان

عنده أشخاص مرتبطين بالسعودية، وبعد تشكيل الجبهة الإسلامية انتهت محاولات الصلح مع الدواعش، ووصلت رسالة من الدكتور الظواهري لضم جبهة النصرة إلى الجبهة الإسلامية أو تشكيل جسم جديد تكون النصرة فيه، فعرض الشيخ حسان على الجولاني الاندماج التام بين الجبهة والحركة والتوحيد، فقال الجولاني: تتوحد الحركة والجبهة أولا ولاحقا ينضم التوحيد، إلا أن أبا عبد الله كان لا يريد أن يكون الجسم المشكل لونا واحدا خوفا من التصنيف، وبالنسبة للنصرة المصنفة فإن وجودها داخل جسم متعدد الأطياف سيوفر لها الحماية.

إلا أن هذا المشروع لم يكتب له النجاح، وكان أبو عبد الله يحض الحركة على التغاضي عن كثير من الأمور المادية في سبيل إنجاح مشروع الجبهة الإسلامية، وقد قبل أن يخسر جزءا من الحركة بأن تركوا الحركة والتحقوا بالجبهة وغيرها في سبيل التوحد وجمع الكلمة، يقول الأخ أبو عمر التقني: لم تحصل مشكلة قط بيننا وبين أحد مكونات الجبهة الإسلامية الأخرى إلا وطلب منا أبو عبد الله التنازل عن حقنا في سبيل إنجاح المشروع.

وبما أن التواجد الأكبر في حلب للواء التوحيد والأحرار فقد تقرر دمج لواء التوحيد والأحرار، ودعم الشيخ أبو يزن ذلك المشروع بقوة ورصد له أبو عبد الله مبلغا كبيرا لإنجاحه.

يقول القائد العسكري أبو العباس: لقيت الشيخ حسان عبود قبل مقتله بمدة وجيزة في معبر باب السلامة في اجتماع كان حاضرا فيه الشيخ أبو يزن والقائد عبد العزيز سلامة، ودار النقاش حول مشروع الجبهة الإسلامية في حلب، وتقرر أن يدعم الشيخ أبو عبد الله المشروع بنسبة خمسة وأربعين في المائة (لست متأكدا تماما من النسبة) من المشاريع الإنتاجية كما وعد بمدنا بخمسين ألف طلقة روسي شهريا ومبلغ مائة أو مائة وخمسين ألف دولار شهريا، كما تحدثنا عن حلب وأهميتها من الناحية العسكرية والاقتصادية وأخبرنا الشيخ حسان بأنه في انعقاد مجلس الشورى القادم في الحركة سيتم مناقشة ضم الفصائل إلى الجبهة الإسلامية، وفي

هـذا اللقـاء استشـهد الشـيخ حسـان وإخوانـه، وقـد كان مقـررا أن أحضـر ذلـك اللقـاء ولكنـي تأخـرت عـن الموعـد، فذهـب أبـو حمـزة الشـرقية لوحـده، وأنـا لا أعـرف المـكان، ومـا هـي إلا بضـع سـاعات حتـى وصلنـا خبـر التفجيـر واستشـهاد المشـايخ.

قتال النظام:

كان الشـيخ حسـان حريصـا على بـذل الوسـع في حـرب النظـام لإسـقاطه، وكان يتحالـف مـع شـتى أطيـاف الفصائـل، ويدخـل في مختلـف غـرف العمليـات مـن أجـل تحريـر المناطق وتخليـص النـاس مـن ظلـم النظـام وكفـره وتجبـره.

وكان يحـاول قـدر الإمـكان تجنـب أي معركـة مـع أي طـرف غيـر النظـام ولـو كانـوا مـن المفسـدين والمرتزقـة، فقـد كان يريـد أولا إسـقاط النظـام والإنهـاء عليـه، ويحـذر مـن الانشـغال بغيـره أيـا كان، فكتـب يقـول:

- إن محـاولات اسـتجرار المجاهديـن لصراعـات جانبيـة أو احتـكاك متشـنج مـع مرتزقـة النظـام وغيـره ممـن يتخـذون الثـورة غطـاء هـو لِحَـرْفِ بوصلـة المعركـة واسـتنقاذ العـدو.

وكان يدعـو الشـباب للالتحـاق بركـب الثـورة والجهـاد وحمـل السـلاح والانخـراط في صفوف المجاهديـن وتـرك النياحـة والبـكاء التـي لا تغنـي عـن صاحبهـا شـيئا ولا تدفـع صائـلا ولا تكبـت عـدوا، فنشـر على حسـابه قائـلا: - لـكل مـن بـات يجـد متنفـس غيـظ قلبـه في النـدب والنياحـة

كفكف دموعك لا تذرف لَآليَها واسلل حسامك واقطع جيد مبكيها.

كمـا كان يبيـن أن النصيريـين قـوم جبنـاء أخسـة، إذا رأوا سـيف الجهـاد مشـرعا كبتـوا وقبعـوا في جحورهـم أذلاء، فإياكـم والغفلـة عـن الجهـاد والسـلاح، فنشـر قائـلا: حقيقـة: إن النصيـري يعربـد ويسـتطير شـره بيـن العـزل المسـتضعفين وينـزوي ويتـوارى طـرداً مـع تنامـي قـوة خصمـه. لا تغفلـوا عـن إخوانكـم في خـط التمـاس.

ولم يكن أبو عبد الله ليبخل بشيء موجود من أجل المعارك.

يقول القائد العسكري أبو العباس: لقيت الشيخ حسان أثناء حصارنا لمطار الجراح في غرفة العمليات، فكان يشرف على الخطة الموضوعة لتحرير المطار، ثم أبقى عندنا الشيخ أبا الخير طعوم لمدة ثمانية وأربعين ساعة ليتابع العمل معنا، ولبى أبو عبد الله جميع طلباتنا من عتاد وذخائر.

ولم يكن اهتمام أبي عبد الله بصد الجيش بأقل من اهتمامه بفتح المناطق، فقد كان يحمل هم المناطق المحررة وحمايتها حتى لو لم تكن السيطرة الكبرى فيها للأحرار، فعندما بدأ الجيش حملته لمحاصرة حلب وتمكن من السيطرة على مساحات شاسعة حتى وصلت طلائعه إلى منطقة النقارين في مدينة حلب، استنفر أبو عبد الله الحركة ودفع بالسلاح والمال والرجال من ريف إدلب وحماة إلى حلب، وأرسل مبلغا قدره عشرة ملايين دولار إلى غرفة عمليات أهل الشام من أجل الدفاع عن حلب ومنع حصارها.

يقول الأخ أبو أحمد الحلبي أمير كتيبة أشداء وقتها: التقيت بأبي عبد الله مرة واحدة في باب الهوى في اجتماع ضم قادة حلب، فتحدثنا عن حلب وأوضاعها الميدانية، وسألنا أبو عبد الله عن جبهاتها وأحوال الفصائل فيها، ثم طلبْنَا منه عدة أمور، فلباها جميعا من سيارات ومال وذخيرة، وقال للقائد العسكري أبي طلحة وكان حاضرا: أعطهم ما يلزمهم.

موقفه من الائتلاف والمعارضة الخارجية:

كان أبو عبد الله ككل القادة الصادقين يرى أن من يمثل الشعب يجب أن يكون مخالطا له يعيش معه آلامه ومعاناته، ويدافع عنه بصد عدوان العدو الصائل، أما من يجلس في الفنادق في الخارج وقد هيئت له كل أسباب الراحة والرفاهية وهو في مأمن من القصف والقتل ولا يحمل سلاحا ولم يخض معركة، فليس من تمثيل الشعب في شيء، وقد كتب في ذلك:

- ألم يأن للباذلين أوقاتهم وقوفاً في حضرة السفراء لينالوا تفويضاً بتشكيل حكومة انتقالية أو مؤقتة أن يعلموا أن أرضنا لا تقبل بكيان دخيل.

- مَثَلُ الجربا مفاوضا في جنيف كمثل آرثر بلفور إذ يعد الآخرين بما لا يملك.
- الجبهة الإسلامية التي قدمت آلاف الشهداء في الثورة السورية لن تسمح لأحد أن ينظر عليها في باب مصلحة الثورة وحقوق الناس فنحن من يصونها ويحميها.

- لا يعدم من يستمع إلى برهان «غليون» أن يكون مدخناً سلبياً. حيث تلقى الدعاوى جزافاً دون برهان.

موقفه من الخوارج:

يقول أخوه أبو جعفر: لم يكن الشيخ حسان في يوم من الأيام يحمل الفكر المتطرف، بل كان شخصية جامعة للجميع، وهذا ما ميّز الفصيل الذي أسسه بداية الثورة السورية (كتائب أحرار الشام) فقد كان لوحة فيفسائية تحوي جميع أطياف المجتمع السوري، فقد كان الفصيل الأقرب إلى الناس لأنه لم يستبعد أحدا ولم يقص أحدا، فقد خرج في الثورة نصرة لهذا الشعب ونصرة للدين وإعلاء لكلمة لا إله إلا الله وردا للظلم عن الناس، وقد كان له تأثير كبير على من حوله، مما أدى إلى تغيير أفكار الكثير منهم واعتمادهم للفكر المعتدل السليم الخالي من التشدد والتمييع.

لم يكن غلو تنظيم الدولة وحماقاته خافيا على أبي عبد الله، فهو يعرف هذا الفكر منذ أن كان سجينا في صيدنايا، ولكنه لم يكن يصدر إلا عن رأي أهل العلم، فلما أعلن تنظيم الدولة عن قيام دولته المزعومة كلّف الشيخ أبو عبد الله الشيخ أبا يزن بدراستهم، ففعل وخرج بنتيجة أن القوم خوارج وسيقومون بمحاربة الفصائل وإعلان تكفيرهم لاحقا ويجب أن نستعد لذلك، فاستاء أبو عبد الله من ذلك جدا فقد كان يكره القتال الداخلي بشدة، ويسعى قدر الإمكان لتجنبه ومحاولة حل المشاكل بأي طريقة بعيدا عن الاحتراب، حتى إنه لما سمع النتيجة من أبي يزن رعف أنفه، وقال لأبي يزن: اتق الله.

وقد وعظ أبو عبد الله تنظيم الدولة مرارا وبين لهم سوء أفعالهم وقبحها، وأوضح أنها لا تخدم سوى النصيريين، ودعا جنود الدولة إلى الخوف من الله وعدم توجيه أسلحتهم إلى إخوانهم من المجاهدين، كما حذرهم من تشويه الإسلام، فقتل المخالف بوحشية والتلذذ في ذلك لا صلة له بدين الله، فكتب:

- أخي المجاهد يا من حولت وجهة بندقيتك، بالله عليك اخل مع نفسك سويعة قبل الفجر، وادع الله بصدق، ثم انظر بحالك؛ أهذا ما خرجت لأجله؟ أهذا ما سيرضي ربك ؟

- أخي، يا من نفرت لنصرة الدين وأهله، يا من هجرت حياة الأمان والاطمئنان وأقبلت بنية طيبة مباركة، أسألك بلا إله إلا الله ألا تشغلنا بك عن بشار وأحلافه.
- كم كان يضيق صدري عندما كنا نسمع صراخ معذب أو أنين سجين، فماذا نقول اليوم ونحن نرى رؤوسا مكرمة بجباه نيرة تنحر على محراب أبي لؤلؤة. سيعلم من ظلَم.

- لم تشهد الجماعات «الجهادية» اختراقا أخطر من بث فكر التكفير والاستهانة بإنزال الحكم على المعين من قبل أغرار حدثاء الأسنان ظنوا أنفسهم كابن حنبل.
- صعب أن أقول ويتفهم الآخرون أن قسما من المجاهدين باتوا وللأسف يعانون من «وسواس قهري» بأن كل من خالفهم صحوات! وأنهم هم عباد الله وأحباؤه. رويدكم.
- عدم المصارحة والجهر بأخطاء المجاهدين «المنهجية» جعلتهم يكررون الأخطاء ذاتها حيثما فتحت للقتال جبهة، وجعلت المناصرين البعيدين يغلون فيهم جهلا.
- عندما عبس صلى الله عليه وسلم في وجه ابن أم مكتوم جاءه العتاب علنا، وعندما أخطأ خالد وأسامة صحح لهما عليه السلام علنا؛ لئلا يلحق الخطأ الإسلام.
- أخيرا إني أشير إلى أخطاء ألمسها، وما يعنيني تشخيص الخطأ لا الإشارة للمخطئ، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أحيانا: ما بال أقوام، ثم يذكر الخطأ.

- ومن النرجسية أن تظن أن الله اصطفاك على عُجرك، وأضل وأوبق من خالفك: (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى).

- إليك أخي: أراك تعتبر إلانة الجانب لك ضعفا، والتغاضي عن السفاسف خضوعا، وعدم الرد على متهافت الشبهات إقرارا. اتق الله في نفسك وكن ربانيا في تعاملك.
- إليك أخي: ما بالك توالي وتبرأ على المسمى، وتستحل وتستبيح حقوق إخوانك تأولا. إني لك ناصح أمين؛ لن ينفعك اتباع أعمى وتأويلات فاسدة وفتاوى غير مؤصلة.

- إليك أخي: لم أرتج يوما أن أقول: إن من يأمرك بالولوغ بدماء المسلمين يثير عندي كوامن الشك في دور الاستخبارات والاختراقات الأمنية في صفوف آمريك.

ولما انفصلت الدولة عن الجبهة وأخذت تصادر أسلحة الجبهة وذخائرها، وقف أبو عبد الله بجانب الجبهة وأخفى لهم في مقرات الحركة سلاحا وذخائر، فقد كان يرى ضرورة الحفاظ على الجبهة حتى لا يتحول الجنود جميعا إلى تنظيم الدولة.

وعندما قتل تنظيم الدولة أبا عبيدة البنشي كتب أبو عبد الله:

- رحم الله أبا عبيدة، قتله البغاة الذين اختزلوا الدين بثوب قصير وشعر نابت في الوجه. هنيئا لكم طريق عبّدتموه إلى سقر.
- سأل بعض الفضلاء عن المقصود بالبغاة، أقول: هم الفئة التي قتلت أبا عبيدة، وتنتسب لإحدى الجماعات المقاتلة، وننتظر من الإخوة النزول على حكم الشرع.
- لا شك بأن كل من يأمر بقتل مسلم معصوم الدم فهو في موضع الشك والريبة في تبعيته؛ سواء كان بدافع قتل المصلحة أو الفتاوى الخارجة عن منهج أهل السنة.

وسرعان ما أثبتت الأيام صدق الحكم الذي أصدره أبو يزن، فقد قام الدواعش بتكفير جل الفصائل، وحاصروا لواء مصعب بن عمير التابع لحركة أحرار الشام في مسكنة، ولم تجد الاستغاثات التي أصدرها الشيخ أبو جابر هاشم الشيخ نفعا، فتمكن الدواعش من السيطرة على مسكنة وقتلوا عددا من أفراد الحركة وأسروا آخرين، ثم قتلوا الدكتور أبا ريان بعد أسره في طريقة وحشية لا تجد مثيلا لها إلا عند النصيريين، ولم تُجد كل المحاولات التي بذلها أهل العلم في الساحة وخارجها

لكبح جماح الدولة وغلوها، وكذلك لم يجد حلم حركة أحرار الشام وطول صبرها، فتم إرسال القائد العسكري أبي العباس على رأس مائة مجاهد للقتال في مسكنة، وتم تكليف الشيخ أبي يزن بإدارة المسألة، وتمكنت تلك القوة من السيطرة على مزرعة الأبقار ومعمل السكر قبل أن يستعيد التنظيم السيطرة عليهما لاحقا، وبلغ الشيخ أبا عبد الله أن أبا العباس ليس لديه سيارة (بيكاب) فأرسل له سيارتين نوع نيسان.

وكتب أبو عبد الله متألما:

- ها قد وصلنا إلى المنعطف الأخطر في تاريخ الثورة السورية؛ الاحتراب الداخلي والاقتتال وفق الأجندات والمشروعات. فليتق الله كل مسلم في الدماء المعصومة.

ثم كانت جريمة الخوارج العظمى باغتيال شيبة الجهاد الشيخ أبي خالد السوري، وقال الشيخ الحموي معلقا على مقتله عبر اتصال هاتفي بقناة الجزيرة:

لن يرهبنا أبدا أمر تتوق له نفوسنا، ولن يثنينا عن جهاد النصيريين تخطف القادة والأفراد على أيدي الخونة والعملاء والمغفلين والمضللين بفتاوى التكفير والردة من قبل حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام، سنمضي بإذن الله عز وجل في خط جهادنا الرشيد، جهاد الأمة الذي ندعو جميع إخواننا إلى التزامه والنأي بالنفس عن منهج الخوارج والمتنطعين، وستبقى دماء إخواننا الشهداء بإذن الله عز وجل مشاعل هدى تجلي معالم الطريق على جادة السداد والرشاد بإذن الله عز وجل.

يقول الأخ أبو عمر التقني: قد يلام أبو عبد الله على تأخر إعلان قتال الدولة وخارجيتها بشخصه، ولكن لا ينبغي أن يلام بصفته أميرا للحركة؛ فآراء شورى الحركة في بداية الأمر كانت مختلفة أصلا، وقسم منهم يعارض القتال، ومقرات الحركة وعناصرها منتشرة في جميع أنحاء سوريا، وهي في بعض الأماكن ضعيفة جدا، وإعلان الحرب الشاملة يعني حصول مجازر بجنود الحركة في أماكن ضعف الحركة.

وبعد سيطرة الدواعش على مسكنة وإخراج الحركة منها توقف القتال بين الحركة وبين التنظيم مع استمرار تنظيم الدولة بنهجهم الخارجي من تكفير للفصائل

وبغي عليها، مع رفض دعوات التحاكم إلى شرع الله التي أطلقها عدد من أهل العلم والمشايخ في الداخل والخارج، فكتب أبو عبد الله:

- صمام الأمان لجهاد أهل الشام هو التحاكم للشرع لحل العالق والمستجد من المشاكل. وإننا نهيب بكل الإخوة أن يتنبهوا أن عدوا صائلا يتربص على التخوم.

إلا ن الخوارج استمروا في غيهم وعدوانهم ولم يستمعوا إلى نصح ناصح، بل قطعوا طرق المجاهدين وشغلوهم عن قتال النظام، فكتب أبو عبد الله:

- من صور إعانة عصابة البغدادي لنظام الأسد المجرم:

1- قطع طريق إمداد المجاهدين أثناء معارك القلمون.

2- قطع الطريق على حملة فك الحصار عن حمص وإفشالها.

إن حربنا معكم لم تكن يوما لعرض دنيوي أو انتصارا للحزب والجماعة، وما عادت لكف ظلم ورد بغي أو انتقاما لشهداء الغدر، فالمسألة باتت نصرة دين شوهتموه وإنقاذا لثورة الشام التي سعيتم في إفسادها.

ومع قوة الخوارج وقتها ووفرة عتادهم وعددهم، إلا أن أبا عبد الله كان يعلم أن سنة الله فيهم جارية، وأن عاقبة الظلم وخيمة، ولن يطول أمد دولتهم الخارجية،

فكتب في ذلك:

- ولا يغرنكم تقلبكم في البلاد، متاع قليل ثم سيديل الله تعالى كيانكم الظالم؛ فالوعد بالاستخلاف هو لمن آمن وعمل الصالحات، ولستم وربي بذلك الجيل.

- مطمئنون إلى أن قرن الغلاة البغاة سيقطع، لكننا نأسى ونتحسر على إخوة مخلصين ضل بهم السبيل حتى وقعوا في براثن من لا يألو جهدا في هدم بنيان الدين.

يقول الأخ أبو خزيمة: وصل الشيخ حسان إلى أن الدواعش لا يمكن استيعابهم، وأن الصدام لا بد حاصل، ولكنه لم يكن يرى التفرغ لقتالهم حتى النهاية فهذا لم يكن في وسع الحركة، وإنما كان يريد قتالهم إلى مرحلة ما حتى يتم تحجيمهم والتضييق

عليهم بضم الكتائب والفصائل إلى الحركة لمنع الدواعش من التمدد الجغرافي، ولذلك تساهلت الحركة في تلك الفترة في ضم الفصائل إلى صفوفها، وكان أبو عبد الله يتألم عند مقتل مجاهد في معارك الدواعش، وعندما حُصر الدواعش في ريف المهندسين كتب على الغرفة: أما آن أن نقول: من دخل بيت الأحرار فهو آمن، أخشى إن استمر القتال أن يضيع الشرق بنفطه، وكان يريد عقد هدنة معهم ترتب خلالها الأوراق هنا وفي الشرق، فقد كان الأحرار هناك ضعفاء جدا.

يقول الشيخ حسان: عندنا مهمة مزدوجة المسار؛ المسار الأول فيها: التصدي لهذا الفكر الغالي وكبحه، والمسار الآخر المترافق معه: استنقاذ المضللين لأن يهدي الله بك امرءا خير لك من حمر النعم.

فقهه السياسي والحركي:

كان أبو عبد الله ذا أفق سياسي واسع، ومعرفة بسنن الله في خلقه، بصيرا بسبيل المجرمين، عليما بمكرهم وتآمرهم، ولذلك فقد كان على بصيرة بأن المعركة ليست محصورة بالنظام السوري فقط، وكان يعلم بأن المعركة ستطول كثيرا، ولا بد فيها من تقديم جموع الشهداء الغفيرة، فتحصيل النصر على قوى الكفر ليس سهلا أبدا، وقد نشر تغريدة على تويتر يوضح ذلك، قال فيها:

لَمَّا نقدم لك أيها الدين العظيم ما قدمه ملاحدة لينين وستالين من بذل وتضحيات في حروبهم ضد هتلر والميكادو. فكيف نستبطئ النصر قبل تمام أسبابه؟

وكان يحزن لجهل جمهور المسلمين بالسياسة وقصر نظر كثير من المتصدرين في المشهد، فكتب:

- إن قيل: إن أمتنا تعاني من الأمية وضعف القراءة فإن الأمية السياسية وعدم قراءة الواقع أعظم خطرا وأكبر أثرا على حاضرها ومستقبلها. والله المستعان.

ولما دعا الإبراهيمي لنشر قوات السلام بيَّن أبو عبد الله أن هذه خطة ماكرة لحفظ النظام من السقوط وخداع المجاهدين واحتلال أرضهم، فقال:

- الإبراهيمي يطالب بنشر قوات حفظ سلام. يجب التنبيه على خطورة هذا المشروع إذ يراد منه حماية النظام والحيلولة بين من جاهد وضحى وبين نتاج ثورته، وسيفرضون وضعا هو أشبه بالاحتلال المشرعن، ولذا فالحذر الحذر. أسقطوا المشروع عن طريق مظاهرات حاشدة وبيانات واضحة، فهم لن يأتوا لنصرتنا وإنما لاحتواء ثورتنا.

وكان من سياسة أبي عبد الله رحمه الله تخذيل الأعداء عن المسلمين ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وتكثير الأصدقاء، وقد كشفت السنون التي تلت استشهاد أبي عبد الله وإخوانه صدق فراسته وعمق نظرته، وكأنه يقرأ المستقبل في كتاب الغيب، فتأمل معي ما كان كتبه في عام 2012م:

- ما يراد لسورية من أعدائنا ببساطة هو أن تكون سورية بعد الأسد دولة بمكونات متصارعة وبنية تحتية مدمرة وجيش أعزل وقبعات زرقاء على تخوم فلسطين.

- أما المكونات المتصارعة فحتى يكون التقسيم عصا يُلوح بها وخطوة قد يُلجأ إليها إذا ما اقتضت موازنة الربح وبسط النفوذ ذلك.

- وأما البنية التحتية المدمرة فلكي تكبل البلاد بعقود إعادة الإعمار وما يليها من خضوع وارتهان، وحتى تنشغل الناس بهمها وسعيها لتأمين لقمة العيش.

- وأما الجيش الأعزل فحتى تأمن إسرائيل وتطمئن، وما يجري من تسليح للجيش الحر بأسلحة بسيطة وعدد محدود فالغاية منه عدم حسم المعركة قبل تدمير آليات الجيش وطائراته كافة، ومن ثم يفرض حظر بيع السلاح لسورية ما بعد الأسد.

- ثم يؤتى بقوات تابعة للأمم المتحدة لتعزيز الوجود على الحدود الجنوبية مع

فلسطين، وبهذا تأمن إسرائيل ويأمن قتلة اليوم إذا ما انفصلوا في دولة ما.

وقد نبه أبو عبد الله إلى دعم بعض الحكومات العربية للنظام النصيري وإن تظاهرت بغير ذلك، فكتب:

- إن كان بعض الحكومات الأعرابية قد قدمت الدعم المادي للفرنسيين المعتدين في مالي، فماذا عساها قدمت لإخوانها من النصيريين في سوريا؟

- ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. نسي رعاء الشاء، طلبة دحلان، المنسلخون عن عتبة القيم الإنسانية، أن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

- كنت أحسب النصيرية بدعا من الخلق، بيد أني وجدت لهم إخوانا فراعنة وأبناء عم من الأعراب. اللهم كما جمعتهم على حرب أوليائك فلا تفرق بينهم يوم القيامة.

وأما من يريد أن يسرق ثمار المجاهدين السياسية وهو جالس في الفنادق في الخارج، فنصيبه عند أبي عبد الله التهكم والازدراء، فقد كتب:

- من أراد أن يحاور نظام طاغوت دمشق فلينظر أولاً إلى حجمه وتمثيله على الأرض، حتى لا يخسر سيده الجديد بعد خسارته لثوار ومجاهدي الداخل. نعم الداخل.

وكتب يوبخ المتاجرين بدماء الشهداء الباحثين عن مناصب لهم في أنصاف الحلول:

- رسالة لكل من تحدثه نفسه المريضة بأنه سيستقبل بالورود لدى دخوله البلاد حاملا في جعبته باقة من أنصاف الحلول: وفر جهدك ولا تكن شريكا للقتلة.

- ليس في اعتبار الثوار والمجاهدين شيء اسمه حوار مع أطراف من النظام لم تتلطخ أيديهم بالدماء؛ فالنظام وأزلامه أعيانا قد ولغوا جميعا في دمائنا.

ولم يكن أبو عبد الله غافلا عن أدوات النظام في بث الفتنة وزعزعة الصفوف، فكتب:

- يقوم العدو بمحاولات دؤوبة لكسر إرادة خصمه واستنزاف صبره، ومن أدواته بث الإشاعات التي تؤدي إلى الصدمة وخيبة الأمل عند تبين خلافها، ماضون مهما يكن.

وكان يستضعف عقول من يتعامل مع القضايا الكبرى بعقول صبيانية، فكتب يقول:
- أن تكون غايتنا دولة يحكمها الشرع ويسودها العدل وتسمق بين جاراتها، فهذا يستلزم ثورة شاملة وحشدا للكفاءات وتوظيفا للطاقات، لا مجرد إعلان أو بيان.

- يصر البعض على وهم أن إعلانا سيهدم أسوار سايكس بيكو المشؤومة ويفتح الباب لوعده صلى الله عليه وسلم بخلافة راشدة، إن لله سننا وعلينا الأخذ بالأسباب.
- ويظن البعض الآخر أنك إذا ما أريته الواقع بعين الحقيقة لا بعين الأماني وأحلام اليقظة أنك ترجف وتخذل، حنانيك أخي.

وكان من سياسة أبي عبد الله ضرب العدو حيث يؤلمه، وعدم الاكتفاء بضرب نقاطه على الجبهات، فلا بد من قصف معاقله حيث خزانه البشري الذي يمده بكل مجرم كفور، وفي هذا يقول:
- ما قصف معاقل الشبيحة في القرداحة اليوم إلا رسالة، والقادم أدهى وأمر، كما جستم خلال ديارنا فسنصول بإذن الله بين ظهرانيكم يا من ولغتم في دمائنا.
- يا أهلنا في الساحل: إن لنا كلمة لا تخطها أقلام ولا يمهرها المداد، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ولم تكن السياسة عند أبي عبد الله هي التفريط بالثوابت والسعي إلى إرضاء الغرب والبعد عن كل ما يغضبه، بل كان يجهر بثوابت الشريعة ولا يداهن في ذلك ولا يُعرِّض، كان يعلنها صريحة مدوية: نريد إقامة شرع الله، رضي من رضي وسخط من سخط، ولن نقبل بسرقة الثورة وتضييع تضحيات المجاهدين، وقد كتب في ذلك:

- يسعى المتربصون بالثورة السورية والمتدثرون بلبوس المناصرين لها زورا أن يئدوها في مهدها، أو يوقفوها في منتصف الطريق، ويفرضوا القبول بأنصاف الحلول.

- ويسعى المتوجسون من صحوة الأمة أن يلوحوا بعصا الترهيب والوعيد لكل من يتأبى على الإخضاع لإملاءاتهم أو يجهر بأن الشريعة فرض الرب ومطلب الشعب.

- وإن كان الجهر بهذا سببا كافيا للإدراج على لوائح الاستهداف فإن لي الشرف بأن أعلن أن دولة إسلامية راشدة عادلة هي هدف استراتيجي غائي عندي.

- لكن كون الدولة التي تقيم الشرع المطهر مطلبا نجهر به فإن هذا لا يستلزم موافقتنا على كل مشروع لا يمتلك أسباب النجاح، ومنها قبول المسلمين لها.
- والسعي لهذا الهدف المنشود يستلزم من كل المخلصين بيان شرعيته وسموه وكماله، وإظهار الوجه الوضاء للشرع الحنيف، فليست الشريعة مجرد حدود.

وقد وجه أبو عبد الله كلمة بمناسبة عيد الفطر، وهي تنم عن عمق فكره وسعة أفقه، فقد خاطب فيها عددا من الشرائح بخطاب راعى فيه اعتبارات متعددة، فجاء خطابا حكيما نافعا، وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُون).
الحمد لله نصير المستضعفين ومذل الجبابرة والمتكبرين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الهادي إلى صراط المتقين المصلحين.. أما بعد؛

فأهنئ أمة الإسلام عامة بمناسبة حلول عيد فطرهم المبارك بعد شهر كريم شهد انتصارات وفتوحات امتن الله بها على عباده المؤمنين، وأخص بالتهنئة إخواننا الثائرين على الظلم أينما حلّ، الباذلين نفوسهم طمعا برضا ربهم وهم في رباطهم مصابرون حتى يأتي الله تعالى بنصره الموعود.

ومن مظاهر منِّ الله تبارك وتعالى على عباده في الشام توالي سقوط معاقل النظام النصيري وتهاوي أسوار حصونه واستعادة زمام المبادرة ونقل المعركة إلى ديارهم ليرتووا من كأس لطالما جرعوا أهلنا منها (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ

بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ) فالحمد لله والشكر الذي يدوم به الفضل وتحفظ النعمة، قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ).

ومن لوازم الشكر الثبات على الحق رغم تزايد الناكصين عنه استبطاء لنصر الله تعالى وارتهانا لإملاءات خارجية؛ حيث يتوجس أولئك خيفة من صحوة الأمة وامتلاكها لقرارها الحر، وأقض مضاجعهم حالة الالتحام التي شهدتها الثورة السورية على مّر عامين، فراحوا يذكون نار الفرقة والانقسام ويسعون لأن يشرخوا صف الثورة لئلا تصل إلى غايتها السامية الانعتاق من نير الخضوع لإرادة المتسلطين عليها بغيا وظلما، عن طريق استمالة من يطاوعهم وعزل وإقصاء من يتأبى على الخضوع لإملاءاتهم، وصولا إلى فرض تسويات وحلول وسط تبقي على الطغيان المتجذر في بنية الدولة العميقة، فتباع دماء الشهداء ويفرط في حق الأمة أن تقرر مصيرها وتحدد مسارها على النهج الذي ارتضاه لها ربها سبحانه وتركها عليه نبيها عليه الصلاة والسلام.

فالله الله في ثورتكم يا أهلنا الأبرار، كونوا صفا واحدا مع أبنائكم من حملة الأمانة، وإياكم والتفريط بحقوقكم والبدء في سلم التنازلات، فكم من التضحيات قدمتم! وكم من المآسي قاسيتم! فثقوا بنصر الله ووعده، واعلموا أنما النصر صبر ساعة، وأن الله تعالى عند حسن ظن عبده به، وإن لكم أبناء لن يخذلوكم ولن يحيدوا عن طريق علموا أن فيه رضا ربهم وخلاص أهليهم، فاستمروا معهم في صف واحد مرصوص، ولا تلقوا السمع لكل كائد مرجف مخذل، والزموا حبل الله المتين: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

وأخص إخواننا الكرد فأقول: الحذر الحذر يا أهلنا مما يدبر لكم من قبل زبانية النظام وأعوانه من حزب العمال الكردستاني وما يسمى بقوات الحماية الشعبية، بأن يزجوا بكم في معركة مع إخوانكم العرب، فأفشلوا سعيهم وأحبطوا مخططهم، وتذكروا ما فعله النظام وأعوانه فيكم، ألا قاتل الله من ظلمكم.

وأما إخواننا ورفاق درب الجهاد والثورة من كتائب وجماعات مستقلة أو تابعة للجيش الحر، فنقول لهم: هنيئا لكم أيها المرابطون الصادقون أن اصطفاكم ربكم بمكرمة التربع على ذروة سنام الإسلام والقيام بواجب الذود عن حمى الدين وأرواح وأعراض المسلمين، ولنتذكر بأن لزوم سبيل الهدى بامتثال أوامر الله تعالى والتزام سنة نبيه عليه الصلاة والسلام هو باب الفوز والنجاة، فرصوا صفكم، ولتتهاوى عند أقدامكم كل مؤامرات شق الصف وزعزعة الثقة، واحذروا ممن تدثر بلبوس الثورة يبغونكم الفتنة فراحوا يتلمسون خطا قدوتهم ابن سبأ في إثارة النزاع بين الإسلاميين وإخوانهم في الجيش الحر، وفي من حمل السلاح من الطرفين سماعون لهم، وفي الحديث الصحيح: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم» (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).

وأما إخواني في الجبهة الإسلامية السورية وحركة أحرار الشام الإسلامية، فأقول: نضر الله وجوهكم في الدارين، وأقر أعينكم برضى لا يعقبه سخط، وتمم فضله عليكم بأن تكونوا طلائع جيل التمكين لدين الله تعالى وتحكيم شرعه الحنيف، فاستمروا في طريق البذل في سبيل الله، ولا يغب عن فكركم عقد أبرمتموه مع ربكم، وليكن رضاه أكبر الغايات، فقد زهدنا في رضا من لا يدخلنا جنة ولا يقينا نارا.
وختاما: فإننا نسجل الشكر والامتنان لكل من ناصر أهلنا بنفسه وماله، ومن قاسمهم الهم والمصاب ففتح لهم القلوب والديار ووقف وقفة صدق مع أهلنا الصابرين.
اللهم عجّل بنصرك وفرجك، وهيئ لنا من أمرنا رشدا، وألهمنا حسن التدبير والثبات عند كثرة المتساقطين، وأدر دائرة السوء على كل من أراد بعبادك سوءا، إنك ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.
أخوكم أبو عبد الله الحموي.

- ومن مواقفه في الثبات على المبادئ في المدلهمات والخطوب ما أخبرني به أحد أعضاء شورى الحركة، فقال:

كنت موجودا عند تشكيل ميثاق الشرف الثوري، وقد ضغط الأتراك على المجتمعين كثيرا وأن الثوار لا مخرج لهم إلا بإصدار بيان يتم من خلاله كسب رضا الدول الخارجية. فقلت له: أنتنازل عن ديننا حتى يرضوا عنا، فقال: والذي لا إله إلا هو لن نتنازل عن ديننا قيد أنملة، ولن نقبل إلا أن تكون الشريعة الإسلامية هي السائدة على أرض سوريا بإذن الله تعالى، ولن نفرط بأي ثابت من ثوابت الدين أو الثورة، ولو أرادوا قتلنا فليفعلوا، فضغطوا كثيرا وأصر الشيخ على تمسكه بالثوابت، وفي النهاية صدر ميثاق الشرف الثوري وأول مادة فيه: ضوابط ومحددات العمل الثوري مستمدة من أحكام ديننا الحنيف بعيداً عن التنطع والغلو.

ومن النافع جدا هنا أن نورد نص تفريغ مقابلته على قناة الجزيرة مع تيسير علوني، ففي هذه المقابلة يتضح بجلاء حرص أبي عبد الله على أن تكون سياسته شرعية، فهو يصدع بالحق إذا كان الأمر متعلقا بالثوابت، ولا يبالي بشيء في سبيل ذلك، وفي الوقت نفسه يراعي معطيات الواقع ولا يستعجل الشيء قبل أوانه، وهذا نص المقابلة:

تيسير علوني: مشاهدينا الكرام السلام عليكم، حركة أحرار الشام الإسلامية تردد اسمها كثيراً في الإعلام الذي صاحب الثورة السورية، قال البعض عن أعضائها: إنهم الذين يعملون بصمت، وقال آخرون: إنهم إرهابيون متطرفون قريبون من تنظيم القاعدة، معنا الشيخ أبو عبد الله حسان عبود قائد حركة أحرار الشام الإسلامية؛ ليبين لنا موقع الحركة على خارطة الثورة السورية، أهلاً بكم شيخ أبو عبد الله.

حسان عبود: حيّاكم الله أخي.

تيسير علوني: لو حدثتنا عن نشأة حركة أحرار الشام الإسلامية كيف ومتى؟

حسان عبود: بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، نشأت حركة أحرار الشام الإسلامية من اندماج فصائل أربعة، وهي: جماعة الطليعة الإسلامية، وحركة الفجر الإسلامية، وكتائب الإيمان المقاتلة، بالإضافة إلى كتائب أحرار الشام، وهي فصائل معروفة في الساحة خبرها الناس وعلموا دورها وفعاليتها بالساحة.

تيسير علوني: متى كان هذا الاندماج؟

حسان عبود: كان الإعلان عنه بعد سلسلة من اللقاءات في 31 من الشهر الأول من هذا العام.

تيسير علوني: هل تشترطون معايير معينة لانضمام الناس إلى حركتكم؟

حسان عبود: لا شك أننا نشترط بعضاً من المعايير ومحددات العمل وضوابط السلوك عند الأخ الذي ينتمي إلينا، لكن هذه المعايير لا تجعل مكونات الحركة أو الكتائب من قبلها مكونات نخبوية واصطفائية، هي من جميع شرائح الشعب لكن يلتزمون بسلوكيات معينة تعطي صورة حقيقية للمجاهد الرؤوف الرحيم بشعبه الملتزم بضوابط دينه وسلوكياته مع الناس تكون مثالاً يحتذى بين المقاتلين الآخرين.

تيسير علوني: إذن أنتم لا تقبلون عشوائياً كل من أراد الانضمام ومقاتلة النظام تحت لوائكم لا تقبلونه عشوائياً، ولكن هل تمثل المعايير التي تطبقونها، هل تظن أنها تمثل السواد الأعظم من الشعب السوري؟

حسان عبود: يعني هذه الثورة هي ثورة شعب وهذا الجهاد جهاد أمة، وكل الشرائح قد ساهمت في هذه الثورة، نحن لم نكن يعني شاملاً لكل هذه الشرائح كما هو الحال في الجيش الحر، نحن أردنا أن يكون هناك قواسم مشتركة وأرضية جامعة لمكونات هذه الكتائب من أفراد وقيادات حتى يكون المسير متوائما ويكون هناك توافق بين الإخوة، وهذا بحمد الله يسر علينا موضوع الإدارة كثيراً.

تيسير علوني: طيب قبل تأسيس الحركة والكتائب هل شاركتم بالحراك السلمي؟

حسان عبود: بلا شك نحن يعني حالنا كحال بقية مكونات الثورة، في بداية الأمر كنا مشتركين في المظاهرات وفي التعبير عن رفض هذا الظلم الذي جرى من طرف النظام وبغيه على الناس، هذا كله رفضناه ابتداء، لكن عندما زاد بطش النظام وطغيانه كان لا مناص لنا من أن نجهز أنفسنا لحماية هذه المظاهرات ورد بغي العدو.

تيسير علوني: طيب بالعودة إلى الكوادر يعني لديكم برامج تدريبية للكوادر، هل البرامج التدريبية تقتصر على العسكري أم تتعداه إلى الجانب السياسي والفكري؟

حسان عبود: لدينا هذا وذاك أخي، يعني لدينا معسكرات تهتم بشؤون التنسيب، وهذه ركزوا فيها على الجانب التربوي والسلوكي بالإضافة إلى مبادئ العسكرة، حتى ينخرط الأخ وهو ملم بالأساسيات ومدرك لواجباته وحقوقه، ولدينا أيضاً معسكرات تخصصية ترتقي بالأفراد حتى يكونوا كوادر مؤهلة.

تيسير علوني: طيب الآن يعني ترددت اتهامات كثيرة بحقكم وبحق كوادركم أنكم إرهابيون قريبون من تنظيم القاعدة، أنا أتحدث عن بداية تأسيس الكتائب يعني كتائب أحرار الشام تحديداً فهل هي نتاج هذه البرامج التدريبية الفكرية ولا الإيديولوجيات؟

حسان عبود: والله أخي لا شك بأننا مؤدلجون، ولكن ما طبيعة هذه الأدلجة؟ نحن أوضحنا في حديث سابق كان معنوناً باسم: «هل أتاك حديث الكتائب» نحن قلنا: بأننا لسنا امتدادا لأي تنظيم أو حزب أو جماعة.

تيسير علوني: أين نشر هذا الحديث؟

حسان عبود: هو منشور في شبكة الإنترنت وموجود الآن لمن أراد أن يطلع عليه، موجود صوتاً وكتابة، وموجود في موقع الحركة أيضاً، نحن عندما قلنا بأننا لسنا امتدادا لأي حزب أو تنظيم أو جماعة، كان هذا توصيف حال وهذا هو الأمر الواقع حقيقة، لكن هل هناك نقاط التقاء بيننا وبين باقي الجماعات الإسلامية؟ بلا شك بلا شك لسنا بدعاً من الجماعات لم نأتِ بشيء جديد على الساحة تماماً.

تيسير علوني: إذن لماذاً تم التركيز عليكم من قبل وسائل إعلام عالمية كثيرة أن أحرار الشام أقرب إلى القاعدة، أحرار الشام إرهابيون؟

حسان عبود: نعم، نحن نظن بأن السبب في هذا في البداية كان ضعف الخطاب الإعلامي، ربما يولد يعني بعض التخوف عند المراقبين، كما أننا كنا أول مكون لم ينخرط في بنية الجيش الحر، نحن أخي كنا أسبق وجوداً من الجيش الحر، ولما

قـام الجيـش الحـر لـم نعلـن الانضمـام لـه وكان لنـا أسـبابنا في هـذا.

تيسـير علونـي: مـا هـي أهـم الإنجـازات التـي حققتهـا كتائـب أحـرار الشـام أو حركـة أحـرار الشام الإسـلامية؟

حسـان عبـود: لـكل مـن يتابـع خارطـة الإنجـازات على الأرض لا بـد لـه أن يـدرك مباشـرة أن الإخـوة في كتائـب أحـرار الشـام ولاحقـاً في حركـة أحـرار الشـام الإسـلامية بمكوناتهـا وحتـى الجبهـة الإسـلامية عمومـاً التـي ننتمـي إليهـا كانـت لاعبـاً أساسـياً في الإنجـازات الكبـرى التـي حققـت..

تيسير علوني: مثل؟

حسـان عبـود: مثـل لديـك في إدلـب مثـلاً عمليـة تحريـر إدلـب شـارك فيهـا مختلـف الفصائـل..

تيسير علوني: تقصد ريف إدلب.

حسـان عبـود: نعـم والحواجـز الكبـرى شـارك فيهـا مختلـف الفصائـل، وكنـا بحمـد الله أصحـاب فاعليـة ملموسـة في هـذا، ولكـن المواقـع والمعاقـل الأساسـية للنظـام مـن قبيل مطـار تفتنـاز مثـلاً في إدلـب وبالانتقـال إلـى حلـب مطـار الجـراح كانـت هـذه العمليـات تحـت إدارة وإشـراف وتنفيـذ حركـة أحـرار الشـام الإسـلامية مـع فصائـل أخـرى مشـاركة..

تيسـير علونـي: إذن الإنجـازات أهـم الإنجـازات التـي تعتـزون بهـا يمكـن نقـول مطـار تفتنـاز مطـار الجـراح؟

حسـان عبـود: هـذه أخـي كان الباعـث عليهـا أن الطائـرات التـي تلقـي بالبراميـل المتفجـرة على النـاس لـم يكـن مـن سـبيل لردهـا وهـي تحلـق على ارتفـاع آلاف الأمتـار إلا بـأن تهاجَـم وهـي رابضـة على الأرض للعـوز الشـديد في موضـوع مضـادات الطيـران، فاسـتجمعنا إمكانيتنـا وخططنـا وباستشـارة أصحـاب الخبـرات وضعـت الخطـة وتـم بحمـد الله تحييـد مركزيـن مـن مراكـز الدمـار والإيـذاء لشـعبنا في كلا المطاريـن، وبالإضافـة إلـى المطـارات كان هنـاك تحريـر الثكنـات الكبـرى كمـا حصـل في حلـب مسـتودعات السـلاح

في خان طومان، معركة فك الأسرى التي الآن هي على أسوار سجن حلب المركزي.

تيسير علوني: طيب عفواً، يعني ماذا عن امتدادكم على الخارطة السورية، امتداد الحركة؟

حسان عبود: نحن بفضل الله وحمده موجودون في كل محافظات القطر السوري باستثناء محافظة السويداء، والوضع في طرطوس كما تعلم أن الحالة الأمنية فيها يعني هي حالة خاصة.

تيسير علوني: أنتم غير موجودين في طرطوس؟

حسان عبود: إلى الآن ليس لدينا هناك أي نشاط، وما تبقى نحن موجودون في كل محافظات القطر والفاعلية ملموسة ولله الحمد، يعني والثقل الأساسي كما لا يخفى على المتابعين هو في منطقة الوسط والشمال والشرق بالإضافة إلى اللاذقية.

تيسير علوني: طيب الآن هل لديكم نشاطات غير عسكرية نشاط مدني تقدمون خدمات للناس؟

حسان عبود: نحن من البداية حرصنا على ذلك عندما خرجنا مقاتلين في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ما كنا لنغفل عن أن الناس هؤلاء يعانون من شظف العيش وتبعات حالة النزوح، فكان عندنا نشاطات خدمية وإضافية وطبية يعني الجانب الإنساني الحراك المدني بالإضافة إلى الحراك العسكري، تعزز هذا لاحقا عندما انتقلنا من المكون العسكري البحت كتائب أحرار الشام إلى حركة أحرار الشام الإسلامية، وبهذا الانتقال كان هناك تغير في الإستراتيجية في التعامل مع الجانب المدني.

تيسير علوني: لكن إلى جانب شظف العيش، الناس أصبحت تعاني من غياب الأمن؟

حسان عبود: نعم صحيح، عندنا مسألة ضبط أمن الطرق ومحاولة ملء الفراغ الأمني بعد تحرير المناطق، هذا الأمر ملموس في حلب وفي إدلب وفي حماة، بالإضافة إلى مناطق الأرياف المحررة في بعض المناطق، ولكن هذا الأمر لا يكون بجهود جماعة

واحدة، لا بد له من تضافر جهود الثوار عموماً بكتائبه الإسلامية وكتائب الجيش الحر، ونحن نهيب هنا بكل إخواننا أن يسعوا إلى ضبط الحالة الأمنية وتوفير الأمن لهؤلاء الناس الذين قاسوا ما قاسوا طوال عامين من الزمان.

تيسير علوني: طيب الآن يعني تحدثتم عن نشاط عسكري نشاط مدني ربما نشاط في حفظ الأمن، نشاط إغاثي، وكل هذه الأشياء تتطلب يعني سيولة مالية، يعني من أين تحصلون على تمويلكم؟

حسان عبود: نحن نعتمد بالدرجة الأولى على الغنائم العسكرية في إمداد العمل العسكري الذي نقوم به، بالإضافة إلى تبرعات تأتينا من قبل أفراد موجودون في الخارج أبى عليهم ضميرهم وإنسانيتهم ودينهم..

تيسير علوني: غير سوريين؟

حسان عبود: من المغتربين ومن غير السوريين أيضاً، نعم تأتينا بعض التبرعات وتوضع في مجالها من تخفيف وطأة العيش على الناس، وأيضاً يعني يكون فيها مساهمة في رد عدوان العدو.

تيسير علوني: طيب ماذا عن التمويل الذي يأتي من دول ومؤسسات؟

حسان عبود: نحن لا نتلقى دعماً من الدول أخي.

تيسير علوني: هذا السلاح والذخيرة التي تدخل عن طريق القيادة المشتركة عن طريق هيئة الأركان من الجيش الحر ألا تحصلون على قسم منها؟

حسان عبود: نحن لسنا مكوناً من مكونات القيادات المشتركة ولا من مكونات الجيش الحر، نحن كتائب شعبية مستقلة تحاول أن تكون على مستوى من التنسيق والتعاون المشترك مع الجميع، ونحن إخوة لكل ثائر مجاهد صحيح النية والقصد.

تيسير علوني: هذا كلام عام يا شيخ، يعني نحن نريد تحديداً كيف هي علاقتكم بالمكونات الأخرى للثورة السورية الجيش الحر الكتائب الأخرى هناك كتائب إسلامية

أيضاً، كما أنتم كتائب إسلامية هناك كتائب إسلامية هناك كتائب ربما علمانية يعني لا تتبنى أي طرح إسلامي، بالإضافة إلى العسكريين المنشقين المتوزعين على هيئة الأركان المشتركة وعلى ألوية وكتائب كثيرة على امتداد الجغرافيا السورية؟

حسان عبود: أخي كتائب علمانية بهذا المدلول الحرفي لهذا المصطلح لا يوجد؛ لأن العلمانية أدلجة ولا يوجد لدينا علمانيون مؤدلجون، لكن ممكن يوجد من العوام الذين لا يتبنون فكراً إسلامياً متكاملاً صحيح، لأن هذه الثورة كما قلت لك هي ثورة شعب، نحن نشترك مع الجيش الحر وباقي الجماعات العاملة على الأرض في غرف عمليات مشتركة، ونشترك أيضاً في عمليات صد الأرتال التي لا يكون لها سابق ترتيب، وكما تعلم بأن الحرب بدأت حرب عصابات، وحرب العصابات يعني في البداية تكون أنت عندك شيء من الخصوصية وسرية في العمل، لكن عندما انتقلت المعركة إلى شبه نظامية كان لا بد من الانتقال والارتقاء في العمل العسكري إلى حالة متقدمة من التعاون والتنسيق فكانت غرف العمليات المشتركة، ونحن اشتركنا مع الجيش الحر ومع القيادة العسكرية ورئاسة الأركان على الأرض، يوجد بيننا وبينهم عمل مشترك كما يوجد بيننا وبين باقي الجماعات والتيار الإسلامي.

تيسير علوني: إذن التنسيق قائم مع أكثر مكونات الثورة؟

حسان عبود: نعم، أخي الأمر تعدى حد التنسيق هناك تعاون حقيقي وعميق المستوى أيضاً.

تيسير علوني: حتى مع جبهة النصرة؟

حسان عبود: مع جبهة النصرة قمنا بعدد قد يكون كبيراً من العمليات المشتركة شأننا في هذا شأن بقية الفصائل، وهم كما علم الجميع أشداء وعندهم بسالة وعندهم ثبات في المعارك، فالعمل معهم هو خيار استراتيجي لكل فصيل على الأرض.

تيسير علوني: هذا بالنسبة للتنسيق الميداني العمل العسكري، ما هي المسافة بينكم وبين جبهة النصرة فكرياً إيديولوجياً منهجياً؟

حسان عبود: هم كغيرهم من الجماعات الإسلامية أخي، نلتقي معهم في نقاط ونختلف في نقاط أخرى، وعسكرياً نلتقي في أمور وتكتيكات ونختلف معهم في تكتيكات أخرى، فيعني لهم هم طريقتهم في عرض منهجهم وتبني أفكارهم قد نتفق معهم في أن الإسلام هو الضابط للأعمال وقد نختلف في بعض الأحكام.

تيسير علوني: هناك من يطرح فكرة الدولة الديمقراطية وتطبيقها في سوريا حتى تلحق كما يقولون بركب الحضارة، الآن نحب أن نعرف موقفكم من الديمقراطية؟

حسان عبود: أخي الموقف من الديمقراطية هو سيف مسلط على كل من تريد قوى الغرب تغييبه من الساحة، نحن نجهر بهذا ولا نخاف في الله قول الحق، الديمقراطية هي أن تحكم الناس بالناس وفق ما يرتؤون له من أحكام، نحن نقول بأن لدينا نظاماً ربانياً شرعه الله لخلقه وعباده وهو استخلفنا في هذه الأرض لنعمرها ونقيم ديننا لله عز وجل، ونحن كمسلمين هذا حق لنا، نحن نقول ما الذي تريده من الديمقراطية؟ حرية؟ في الشريعة نظام سامٍ من إعطاء الحريات للناس الحريات التي تقيد بالضوابط وليست الحريات التي تولد بغياً على الآخرين..

تيسير علوني: الحريات أنواع ما هو موقفكم من حرية المعتقد؟

حسان عبود: حرية المعتقد فيما قررته الشريعة هذا الأمر مكفول أنت تعلم بأن اليهود والنصارى عاشوا في كنف الدولة الإسلامية رعايا وأصحاب خصوصية ودُفع عنهم على مر مئات السنين..

تيسير علوني: حرية الكلمة؟

حسان عبود: وحرية الكلمة ليس الأمر كما يظن الآخرون، انظر إلى كتب تراث واقرأ فيها وانظر إلى أي حد كان هناك من حرية التعبير وإبداء الآراء، لكن في كل مكان أخي هناك محظورات تابوهات لا يمكن أن تتجاوز أو تكسر..

تيسير علوني: مثل؟

حسان عبود: يعني لا بد أن نسلم بأن هناك قدسيات لا يمكن أن تتخطاها، لا يمكن

أنت أن تجرح في أساس الاعتقاد عندي أنا كمسلم وأنا السواد الأعظم ويكون هذا حرية رأي وتعبير، انظر أنت الآن إلى بريطانيا مثلاً بإمكانك أن تتكلم ما شئت ولكن من الذي يطال شخصية الملكة مثلاً؟ هذا الأمر من تابو هذا محظور عندهم لا يمكن أن يسمح به، في كل مكان يضعون هذه المحاذير، لماذا يكون التعاطي مع الهولوكست محظوراً عند الناس كلهم ولا أحد يتكلم بأن من حرية التعبير أن أطعن أنا بوهم مقتل 6000 بأفران غاز مثلا..

تيسير علوني: ستة ملايين.

حسان عبود: ستة ملايين عفواً.

تيسير علوني: طيب الآن حرية تكوين الأحزاب السياسية؟

حسان عبود: العمل السياسي قلت لك أخي يعني هذا الأمر يطول ولا يسعه مقابلة، يعني موضوع النظرية الإسلامية في السياسة، لكن نحن نقول بأن إن كان نظام الحكم هو النظام الإسلامي الحق فعندها ستجد أنت بأن المساحة التي تعطيها الشريعة للعمل البناء ضمن كيان الدولة أكبر بكثير جداً مما يتصوره الناس أو مما روجه الأعداء، هذا في يعني نظام الحكم، هذا له الحق بأن يطرح وأن يطبق، كما الشيوعي الذي لا يؤمن بالديمقراطية ويصادر أموراً فطرية في الإنسان كحب التملك ودافع التملك مثلاً يصادره وهو أبسط الحقوق.

تيسير علوني: طيب بناء على طروحاتكم يا شيخ هذه الذي تفضلتم بها ألا تتخوفون من أن يصنفكم الأميركيون كمنظمة إرهابية كما حصل مع جبهة النصرة؟

حسان عبود: والله إن كان الجهر بديننا مدعاة للتصنيف فليصنفوا، نحن ندين بالله عز وجل بأننا نؤمن بما قرأناه في كتاب الله عز وجل وبما اطلعنا عليه من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم، فإن كان هذا سبباً في تصنيف حركة أحرار الشام فلنهنأ بهذا، نحن أخي لا نعير اهتماما لتصنيفات الغرب؛ لأنها مبنية على وفق مصالح هذه الدول، هي لا تنطلق من النظر الموضوعي المتجرد، هي تنظر أين تكمن مصلحة هذه الإدارات وهذه الأنظمة..

تيسير علوني: لو حدثتنا عن الجبهة الإسلامية السورية التي أنتم جزء أساسي فيها ربما، ما هي مكوناتها؟

حسان عبود: هي شكلت من أحد عشر فصيلاً مقاتلاً على الأرض، ثمانية منها اندمجت في حركة أحرار الشام الإسلامية، بالإضافة إلى إخواننا في الفصائل الأخرى لواء الحق في حمص وكتائب أنصار الشام في اللاذقية وجيش التوحيد في دير الزور، وأيضاً انضم لاحقاً كتائب الإيمان في إدلب، وأيضاً تجمعوا كتائب الحق في حماة، ويوجد لدينا عشرات الطلبات من كتائب أخرى سيتم ضم قسم منها لاحقاً.

تيسير علوني: الجبهة الإسلامية السورية تم تشكيلها كمشروع عسكري ومشروع سياسي أيضاً؟

حسان عبود: نعم، هي إطار للعمل الجبهوي المشترك، قد يعني يسأل البعض إنه ما الفارق بين الحركة والجبهة ولماذا الجبهة ولماذا الحركة؟ الحركة هي الآن من يتوافق معنا ويندمج ويتماهى فهذا يدخل في الحركة، كما أن هناك فصائل أو كتائب تتماهى في مكونات أخرى ضمن الجبهة، وأما الجبهة فنظام العمل فيها هو الائتلاف الجبهوي، يبقى لكل مكون استقلاليته وبنيته التنظيمية وهيكليته، ونعمل جميعًا وفق نسق معين وجدولة وغرف عمليات مشتركة.

تيسير علوني: ما هو النظام الذي تطمحون إلى تطبيقه في سوريا المستقبل؟

حسان عبود: النظام تكون فيه الحاكمية للشريعة الإسلامية الغراء، ويكون نظاماً حراً من الارتهان لإرادة الخارج، مالكاً لقراره وزمام أمره، يولي شعبه الاهتمام الأكبر والأبرز، ويصبو لأن يعيد للأمة شيئاً من أمجادها الغابرة وأن تنسق بين جاراتها وأن تعلو رايتها بين الأمم.

تيسير علوني: الحكم يؤسس على الشريعة الإسلامية حصراً؟ أم يمكن الاستعانة مثلاً بمصادر أخرى للتشريع؟

حسان عبود: ما نراه نحن أخي أن شريعة الله كاملة ولا تحتاج إلا النظر في النصوص واستنباط الأحكام.

تيسير علوني: هذا النظام الذي تطمحون إلى تطبيقيه هل يسع الجميع، هل سيشارك فيه الجميع، جميع مكونات الشعب السوري؟

حسان عبود: ما تحتاجه الدولة من كفاءات ومن أشخاص في ضمن ما يحدده دستورها ونظامها فلا بأس بذلك إطلاقاً، أنت تعلم بأن الأديان الأخرى كان لها دور في الدولة العباسية وأطباء الخلفاء كانوا معروفين منهم، وحتى يعني في الدولة التي قامت في الأندلس أظن أنه لم يمر عليهم عهد لم يؤذوا فيه إلا صدر الدولة الإسلامية، والدولة الإسلامية التي كانت قائمة في الأندلس.

تيسير علوني: نعم، لكن الآن أنا أتحدث عن مشاركة بقية مكونات الشعب السوري، يعني مثلاً هل سيكون لديكم مانع لو وصل إلى منصب الوزارة مثلاً مسيحي؟

حسان عبود: أخي الشريعة الإسلامية لها ضوابط، ونحن لا نخرج عن هذه الضوابط، السلطة فيها للشرع ومن يحمل الشرع هو الذي يحكم، هذا هو الأمر باختصار وببساطة.

تيسير علوني: إذن الآن ننتقل إلى شكل الدولة، البعض يعني تحدث عن نظام جمهوري برلماني، عن نظام ملكي دستوري، ما هو شكل الدولة الذي تطمحون إلى تطبيقه؟

حسان عبود: هو نظام خاص بالدولة الإسلامية، قد يتقاطع مع هذا وقد لا يتقاطع مع ذاك، هو حاكم مسلم يختاره الناس، يعني متوافراً فيه ما يطلبه الناس للحاكم الذي يجب أن يوسد له، وهذا الأمر أخي كله سيكون معرضه لاحقاً بإذن الله عز وجل في أدبيات تنشر تباعاً بإذن الله.

تيسير علوني: طيب آلية اختيار هذا الحاكم كيف ستكون؟

حسان عبود: آلية اختيار الحاكم يعني هي تنوعت في الدولة الإسلامية؛ فهناك من اختير بما هو مشابه بالملكيات الآن مثلاً بأن يعين الملك خلفه، وهناك من اختير من أهل الحل والعقد، وهناك من استشير به أهل البلد، وكل هذه الآليات أخي آليات مشروعة ولا ضير فيها..

تيسير علوني: طيب هل تمانعون بآلية الانتخاب، الانتخاب الشعبي، الانتخاب هناك سابقة بالتاريخ الإسلامي عندما كلف الخليفة عمر بن الخطاب ستة أشخاص وسابعهم لاختيار الخليفة اللاحق، الانتخاب كآلية اختيار الحاكم أو اختيار ممثلي الأمة هل توافقون عليها؟

حسان عبود: نعم، نحن عندنا مثال بأن عبد الرحمن بن عوف سأل أهل المدينة وسأل حتى النساء في الخدور هذا لا ضير فيه أخي، هذا الأمر الناس بالمحصلة هم شركاء في هذه الدولة.

أبناء الأمة لهم كلمة مسموعة في اختيار قائدهم، ولهم كلمة مسموعة في إقصائه إن يعني لم يلب ما أنيط به من مهام.

تيسير علوني: الجميع سيشاركون في الاختيار حق التصويت والترشيح مكفول للجميع؟

حسان عبود: هذا سيبين كما قلت لك لاحقاً في أدبيات ننشرها بإذن الله عز وجل.

تيسير علوني: طيب الآن بالعودة إلى الساحة السورية، ما هو موقفكم من قيادات الخارج؟

حسان عبود: والله قيادات الخارج ليسوا على توصيف وتصنيف واحد، لكننا نقول بأن هذه المعارضة التي قامت بالتجارب تجربة تلو تجربة في هذه تفتقر للعمق الشعبي وتفتقر للرصيد في الداخل، وأصدقك القول بأن غالبية الناس لا تعرفهم، حيث إن الكهرباء مقطوعة ولا يتابعون وسائل الإعلام ولا يعايشونهم بالشوارع ولا يحتكون بهم في المحافل الداخلية.

تيسير علوني: أنتم تعانون من نفس المشكلة إذن، يعني مشكلة عدم أو بالأحرى غياب الشهرة، يعني الناس أيضا لم يعرفونكم أنتم؟

حسان عبود: الناس ترانا عندما نخرج إلى الجبهات، وترانا عندما نقدم لهم الإغاثات، وترانا عندما نتناقش معهم نحن ونبين لهم، وترانا عندما نقوم بدورنا الدعوي والخدمي وتأمين مستلزمات عيشهم، هؤلاء الناس خبرونا وعايشونا.

تيسير علوني: طيب أنتم تخاطبون الناس بالداخل من سيخاطب الخارج؟ الخارج معني بما يجري بسوريا كما تعلمون، هناك مصالح لدول الجوار ومصالح لدول كثيرة يعني فيما يجري في سوريا، قد يؤذي تلك الدول قد ينفع تلك الدول، فمن يمثلكم أنتم في الخارج؟

حسان عبود: يوجد مكتب سياسي موجود، يعني ولديه مواكبة للحراك السياسي في داخل البلد وحتى إقليمياً، وله مواقف معلنة تجاه ما يستجد ويحصل من أطروحات ومؤتمرات وما شابه..

تيسير علوني: طيب هذا عن حركتكم، ماذا عن الثورة السورية ككل، أنا أفهم أن مشروعكم جامع لكل مكونات سوريا، لماذا لم تظهر إلى الآن قيادة سياسية موحدة للثورة السورية بعد أكثر من سنتين؟

حسان عبود: أخي، إن لهذا عوامل متعددة لعبت دوراً أساسياً في شرذمة الفئات التي تشكل الثورة السورية، هناك من ارتهن لإرادة الخارج وهذه حقيقة، وهناك من انتسب للثورة ولا يحمل همها ولا غايتها ولا حتى الهدف المرحلي لها كهيئة التنسيق التي هي نعتقد ويعلم القاصي والداني أنها صنيعة للنظام بتحالفهم من كان له سابق بالمعارضة ولكنه يتوجس خيفة من بديل النظام ولا يملك ثقة في هذا الشعب الثائر فانضم إلى صفه، هذه المكونات لا يمكن أن تتماهى وتذوب في بوتقة واحدة وقيادة واحدة إن لم تتوافق على الأهداف المرحلية وتكون عندها مسلمة.

تيسير علوني: طيب بما أنكم ذكرتم اسم هيئة التنسيق ما هو موقفكم من الائتلاف الوطني، ما هي طبيعة العلاقة، هل يوجد تعاون، تنسيق، اتصالات؟

حسان عبود: أخي، كما قلت لك: الائتلاف هو من معارضة الخارج أساسا، ومعارضة الخارج تفتقر إلى العمق الداخلي، إلى الرصيد الشعبي، وهذا الائتلاف لا يخرج عن توصيف المعارضة الخارجية بالعموم.

تيسير علوني: إذن لا تعترفون بالائتلاف كممثل للثورة السورية؟

حسان عبود: الائتلاف لا يمثلني ولم نستشر فيه ولا بقيامه، ونحن كما يعلم الجميع يعني رقم ليس بالهين يعني في الساحة السورية، فعندما تطبخ الأمور في الخارج وتأتي لاحقاً هذه الفئات لتفرض رؤيتها، هذا هو عين الإقصاء، وهذا هو عين إنفاذ المشروعات الفئوية التي يرتئيها طائفة من الناس ويقصون الأمة وحراكها الشعبي، يقصونهم عن المشاركة في هذا الأمر، نحن نقول أخي بأن هذه المكونات صنعت على عين الرقيب والرقيب ليس محلياً.

تيسير علوني: إذن هذا بالنسبة للقيادة السياسية، بالنسبة للقيادة العسكرية في الداخل، لماذا لم تظهر إلى الآن قيادة عسكرية موحدة للثورة السورية؟

حسان عبود: يعني هذا الأمر ليس بالهين، يوجد في الثورة السورية حراكان عسكريان، حراكان يعني حراك مدني شعبي حمل السلاح وحراك عسكري من العسكر المنشقين، وآن لنا أن نقول بالفم الملآن الحقيقة البلجاء الواضحة: أخي لم يكن انشقاق الثوار إلا تبعاً لعمل الثوار المدنيين، وأن يوصد الأمر لهم بحيث أن يكونوا هم المقررين لمصير هذه الثورة فهذا حقيقة مما نتوجس منه خيفة؛ لأن العسكر أريد أن أبين أمراً يعني لأن العسكر ليسوا أخي على نسق فكري واحد، هناك من انشق لموقف كان بيناً في هذا وأثبت الميدان صحة دعواه بالانشقاق عن النظام، وهناك من انشق برؤية استشرافية مستقبلية بأن مصلحته تكون في صف الثورة وعليه كان، وهناك من أرسله النظام، ونحن في الثورة السورية رأينا من هؤلاء أنماطاً، كيف أنهم عاثوا فساداً تحت ستار الثورة لمصلحة النظام حتى يصوروا الثورة على غير حقيقتها بأنها مجموعة من الناس الذين لا هم لهم إلا التعايش والارتزاق على مآسي الناس.

تيسير علوني: أنا أتحدث عن يعني ليس مسألة قيادة الثورة، مسألة يعني هؤلاء عسكريون محترفون بالنسبة للضباط المنشقين، هل يعني بتصوركم ما هو دورهم بالثورة، هل لديكم عسكريون منشقون؟

حسان عبود: يا أخي لدينا عسكريون ولدينا ضباط في حركة أحرار الشام الإسلامية

وأنزلناهم منزلهم الذي يليق بهم في الحراك العسكري، ولكن أن تقول لي: إنهم عسكريون محترفون، الأعمال العسكرية الكبرى في الثورة السورية قام بها الثوار المدنيون وليس القادة العسكريون، وليس العسكريون هم من قام بهذا ولا هم من خطط لهذا ولا هم من رتب لهذه العمليات، نحن لا نبخس الناس أشياءهم، نقول بأن الضباط المنشقين ليسوا على سوية واحدة وليسوا على نسق واحد، هناك منهم المخلصون، ونحن نكبر بكل ضابط أو عسكري انشق عندما رأى الظلم قائماً على أهله وشعبه، فقال: لا، وأبى أن يستمر في جيش الطغيان والصيال والعدوان على أبناء شعبنا.

تيسير علوني: الآن يعني كيف هي العلاقة بينكم وبين عموم مكونات الثورة السورية؟

حسان عبود: هي علاقة تنسيق وتعاون وعمل مشترك مع كل من أراد أن يعمل لإسقاط هذا النظام.

تيسير علوني: دون اعتبار لتوجهاته السياسية.

حسان عبود: دون أي اعتبار.

تيسير علوني: طيب ما هو موقفكم من جبهة النصرة؟

حسان عبود: جبهة النصرة ككل المكونات الموجودة تعاملنا معها على أساس أن هناك هدفاً مرحلياً نسعى جميعاً لتحقيقه وهو الإطاحة بهذا النظام وتخليص الأمة منه، وعليه فقد قمنا بعمليات عسكرية مشتركة عديدة ورأينا منهم صدقاً في العمل وثباتاً وبسالة فلم يمنعنا ما جرى مثلاً من تصنيف أميركا من العمل، استمرار العمل معهم، نحن لا نبني علاقاتنا وفق ما يفرض علينا من الخارج افعل أو لا تفعل، أخي نحن ننطلق من ما الذي تقتضيه مصلحة الأمة ومصلحة هذا الشعب الجريح بجراحه النازفة الراعفة كل يوم.

تيسير علوني: ما هو موقفكم مما حصل في داخل جبهة النصرة، أصدرتم بياناً

بهذا الخصوص حين دعا بكر البغدادي إلى ضم الشام وما سماه بأمير الشام إلى دولة تسمى دولة العراق والشام الإسلامية، أصدرتم بياناً يعلق على هذه المسألة؟

حسان عبود: صحيح، أخي نحن كان منطلق رفضنا لهذا بأن أوجب الواجبات الآن هو دفع العدو الصائل المعتدي الباغي على أمتنا وشعبنا، ليس الآن ليس المقام الآن هو مقام إنفاذ المشاريع الخاصة بكل فئة إن كانت موجودة، نحن نقول بأن الشعب الذي ينحر يجب أن يعصم دمه مجدداً، كيف؟ برد العدو المعتدي عليه، برد صيال هذا الظالم وجنده وأعوانه وأحلافه الذين جاؤوا الآن من كل حدب وصوب، هذه الحالة من أقلمة الصراع نحن رفضناها ابتداء ومآلا، لكن يعني للأسف أن الأطراف كلا الطرفين سعى بشكل أو بآخر لئن يكون هذا واقعاً الآن.

تيسير علوني: المقصد أن يكون واقعاً في دولة العراق والشام الإسلامية.

حسان عبود: نعمل على أقلمة هذا الصراع، أما دولة العراق والشام التي أعلن عنها البغدادي فهذا نراه نحن مصادماً لأولويات المعركة في بلاد الشام ابتداء يعني، ثانياً نحن أوضحنا بموقفنا المؤصل شرعاً لإعلان الدولة بهذا الشكل لأن الكثير في هذه البلاد يريد أن يحكم بشرع الله عز وجل وأن تكون هناك دولة دستورها القرآن، لكن ما طبيعتها؟ ما شكلها؟ ما توقيتها؟ هذا أخي نختلف فيه وقد نتفق مع كثير من المكونات.

تيسير علوني: نعم، طيب الآن ماذا لو طال أمد الثورة، يعني معلوم أن الشعب السوري لديه قدرة معينة على التحمل، الآن كثرت المآسي، ألا توجد هناك يعني بادرة حوار قد ترضيكم؟ ما هي التنازلات التي يمكن أن يقدمها النظام وتدفعكم إلى الجلوس إلى مائدة الحوار مع النظام؟

حسان عبود: أخي يعني الآن بعد عامين ونيف من الثورة لدينا وصية ممهورة بأختام 100 ألف شهيد مهرت بدماء، هي وصية بأن نصل بالطريق إلى غايتها وألا نتوقف في منتصف الطريق ونرضى بأنصاف الحلول، ثورات الشعوب لا بد ولا جرم بأنها ستدرك غايتها مهما طال الأمد، ومن يتنكب عن سلوك هذا السبيل سيأتي خلفاً بدلاً منه وسيمضي هذا الأمر بإذن الله عز وجل.

تيسير علوني: هناك مبادرة الآن لعقد مؤتمر في جنيف، مؤتمر جنيف 2، وهناك دفع شديد وزخم عالي من القوى الدولية والإقليمية تجاه حوار مع النظام، كيف سيكون موقفكم ؟

حسان عبود: نحن نعلم أخي أن هذا النظام لا يعرف إلا لغة الحراب والبطش والطغيان، لا يعرف سوى لغة إسالة الدماء ومصادرة الحريات، أنَّى لنا أن نركن له بعد أن خبرناه وبلونا بهذا النظام، لا يمكن.

تيسير علوني: إذا استمر رفضكم لمبادرات الحوار والغرب كله يريد الحوار ألا تخشون أن يتم تصنيفكم كمنظمة إرهابية؟

حسان عبود: هل الغرب هو من سيعيش في هذا البلد أم أبناء هذا البلد؟ من الذي سيقرر المصير؟ يقرر المصير أصحاب هذا الحق أصحاب هذا الشأن، لن يكون لنظام الأسد وأركانه ومرتكزاته وجود في شام المستقبل أبداً، بإذن الله عز وجل.

تيسير علوني: طيب الآن لو فرضنا أن النظام سقط وقام نظام بديل، كيف سيكون موقفكم من دول الجوار ودول الإقليم، الدول التي ساندت النظام السوري؟

حسان عبود: كل من اشترك في بغي النظام وعدوانه على أهلنا وكان حليفاً له وسعى إلى هذا البلد سنقول له: ستلقى بالشام حتفك فكن مستعدا لتأتِ بكفنك معك، فستعود بإذن الله مضرجاً بدمائك إلى المكان الذي أتيت منه إن بقي منك شلو هذا جانب، أما بالنسبة لهذه الدول فقد أسقطها الشعب من اعتباراته، لا مكان لأحلام روسيا بالمياه الدافئة في سوريا المستقبل، لا مكان لإيران ومنجلها الشيعي، هذا المشروع الذي هدف إلى تطويق شرقنا المسلم، هذا لا مكان له.

تيسير علوني: ما المقصود في المنجل الشيعي؟

حسان عبود: هذا الذي اصطلح عليه بالهلال وما هو إلا منجل مغروس بخاصرة هذه الأمة، منجل فارسي شعوبي صفوي، الغاية منه أخي هو أن يكون مانعا للأمة من نهوضها لاستعادة عزها الغابر من أمة أخرى.

تيسير علوني: الموقف من حزب الله في المستقبل؟

حسان عبود: هذا ليس حزب الله، هذا حزب الإيرانيين في لبنان، هذا صنيعة وأداة لتنفيذ مآرب إيران، ما هو إلا عميل لها، وقد رأينا الآن عندما كشف عن وجهه وحقيقة دموية هذه الفئة هذا التكوين، رأينا أنه كان كل شعارات المقاومة التي رفعها ما كان، ما هي إلا شعارات الاستهلاك على مدى 30 سنة الماضية، الآن حزب الإيرانيين في لبنان هو رأس الحربة في كثير من المواقع لدى النظام عندما تخلى عنه جنوده، إسرائيل هي عدو صائل على الأمة مغتصب لأرضها وهذا الأمر مسلمة عند كل من في قلبه أدنى استشعار لحقوق هذه الأمة المسلوبة.

تيسير علوني: أحرار الشام البعض يفهم من كلمة الشام مدلولاً آخر، مدلولاً إقليمياً، بكل وضوح إذن هل لديكم مدلول إقليمية؟

حسان عبود: يا أخي نحن نتوق إلى ذلك اليوم الذي نهدم بأيدينا أسوار سايكس بيكو التي فرضوها علينا، هي الآن واقع ونحن لا نتجاوز الواقع بمعطياته، ولكن ما نروم له ونأمل بأن نرى هذه الأمة كياناً واحداً مرة أخرى، نحن نرى أن الاتحاد الأوروبي قد أزال حدوده المصطنعة وعادت أوروبا يعني بلاداً لا يحجزها أسلاك شائكة بين مكونات لا تحمل عوامل الاندماج والتماهي كما هو موجود في أمتنا فنحن أولى بهذا وأحرص.

تيسير علوني: حسان عبود قائد حركة أحرار الشام الإسلامية وفي الوقت نفسه قائد الجبهة الإسلامية السورية شكراً جزيلا لك، وبدوري أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن المتابعة، والسلام عليكم.

- وفي لقاء آخر أجراه تيسير علوني أجراه مع الشيخ حسان بعد إعلان ميثاق الشرف

سأله فيه: وقعتم ميثاقا للشرف السوري هل يمكن اعتباره مقدمة لتوحيد العمل السياسي بين فصائل المعارضة؟

فأجاب: وقعنا على هذا الميثاق؛ لأننا وجدنا أنه بات من الضروري أن نجتمع على أرضية مشتركة وعلى الهدف المتقاطع عليه وهو إسقاط النظام عند سائر أطياف

الثورة، وأن نجتمع ونتعاون على المتفق عليه، لا أن نتصارع وفق رؤى حزبية أو مشاريع سياسية أوانها لم يحن بعد أصلا.

فسأله: هذا إقرار ضمني بخطأ المسيرة؟ تلافيتم خطأً، المعارضة في الداخل لم يكن لها دور في العمل السياسي، هل بدأت بالعمل السياسي؟

فأجاب: نحن نعتقد أن لكل ثورة أطوارا تمر بها، ومن الطبيعي أن تتبلور بعض الرؤى عند بعض الجماعات وأن تسعى إلى تحقيق الغاية المتمثلة في الساحة السورية، أن ننهي عهد التجبر والتغطرس الذي سام الناس سوء العذاب، وبعد ذلك نأتي إلى الهدف الغائي الذي نعمل لأجله وهو المشروع السياسي الذي أعلناه، فبعد ثلاثة أعوام كان لا بد لنا أن نجمع الصف الثوري على ما بينه من قواسم مشتركة، وبعد ذلك ستتلوه خطوات لاحقا إن شاء الله لكي نعزز حالة التناغم والانسجام بين كل هذه الأطراف بما يعجل بإنهاء أزمة أهلنا ومحنتهم.

سأله: هل تنوون الحلول محل الائتلاف وتمارسون دور الائتلاف في تمثيل الثورة سياسيا؟

فأجاب: نحن نريد أولا أن نجمع كلمة الثوار على الأرض، وأن نوحد الصف -ما استطعنا- على ما يخدم أهداف هذه الثورة، ومن ثَم سننتقل إلى جمع الجهود ونجعلها تتضافر بما يخدم الصف العسكري والهدف السياسي بآن واحد، في مرحلة لاحقا سنفصح عن خطواتنا إن شاء الله.

سأله: تحدثتم أن عملية إسقاط النظام عملية تشاركية بين قوى الداخل وبين القوى الإقليمية والدولية التي تقف مع الشعب السوري في طموحه إلى الحرية، هذا الكلام كان أصلا، فما الجديد في ذلك؟

فأجاب: نحن أكدنا على أن الثورة هي نتاج عمل تشاركي، ويجب أن تبقى في هذا الإطار حتى نهايتها، ولا يكون هناك إقصاء ولا اجتثاث ولا محاولة تحييد للأطراف الأصيلة لهذه الثورة، والتي جعلت نصب عينيها إنهاء محنة الشعب السوري هدفا أولا.

سأله: هل ستفسحون مجالا لبعض القوى الإقليمية في عملية اتخاذ القرار؟

فأجاب: اتخاذ القرار، القرار يجب أن يكون سوريا خالصا، أما من ناحية أن يكون هناك دور إيجابي بما يخدم مصلحة الثورة السورية فحيهلا.

سأله: في النقطة الخامسة -يعني من ميثاق الشرف- تحدثتم عن وحدة التراب السوري، هل تتضمن رسالة إلى بعض الأطراف؟

فأجاب: لا شك، رسالة واضحة جدا لكل من عنده نزعة انفصال أو تقسيم للتراب السوري سنقف حائلا ما استطعنا دون أن يتم ذلك، بالنسبة لوحدة البلاد هذا أمر لا يقبل النقاش.

سأله: هل تتوجسون من طرف معين خطوة انفصالية؟

فأجاب: طبعا بالنسبة للأقليات طرح مثل هذه المشروعات كما سمعنا من pyd وهو الذراع السياسي لحزب العمال الكردستاني كما هو معروف سمعنا مثل هذه الرغبات. أيضا هناك بعض الكلام من بعض الأقليات الدينية أنها تسعى إلى إقامة دويلات طائفية، لن نقبل بهذا ولن يقبل به شعبنا، وستفشل كل محاولات تفتيت هذا البلد بإذن الله.

سأله: تحقيق الحرية والعدالة للمجتمع السوري بتنوعاته هل هي رسالة تطمين للأقليات؟

فأجاب: نعم طبعا؛ لأن كثيرا من الأقليات هي أسيرة الصورة التي تسوق من خلال الإعلام، سعى النظام أن يقنع بعض الأقليات بأن سلامتهم منوطة ببقاء هذا النظام، وأن هذا النظام هو حامٍ للأقليات، هذا الكلام ليس صحيحا، هذا النظام يتاجر بالأقليات ولا يقدم لها الحماية، بل زج بطائفته بقطاعها العريض في حرب لا تخدم وجودهم ولا تخدم مصالحهم، ولو أنهم تركوا هذا الأمر واعتزلوه لكان خيرا لهم.

سأله: في النقطة السادسة تقولون: القوة العسكرية تعتمد على العنصر السوري، هل هي رسالة للمقاتلين غير السوريين على الأرض؟

فأجاب: لا، هذا أولا توصيف حال، أن الفصائل التي وقعت على الميثاق بنيتها التنظيمية العسكرية هي من أبناء البلد سوريةٌ، وأما هل هناك رسالة موجهة لمن وفد إلى سوريا وانتظم في صف قوات المعارضة عموما فنحن نقول: إن أهل الشام هم أهل الوفاء وحفظ الجميل، ومن جاء ناصرا وضابطا لسلوكه ومحددا سبيل النصرة لهذا الشعب بأن عدوه هو بشار وجنده ومن كان معه من أهل البغي والصيال على أهلنا، هؤلاء نحفظ لهم جميلهم ونشكر لهم فعلهم، ولكن المشكلة أن كثيرا ممن انتهى به المطاف لأن يصل إلى سوريا ممن نسميهم المهاجرين وقع فريسة التضليل والتغرير من قبل عصابة البغدادي المجرمة.

سأله: تقصد تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق؟

فأجاب: كما نسميها نحن عصابة البغدادي لا هي دولة ولا هي إسلامية، وهي تتخطى الواقع بجمع جغرافيا البلدين وهي تعرف بداعش شعبيا، هي قد غررت بكثير من هؤلاء المهاجرين واستخدمتهم في حربها ضد الفصائل المجاهدة على الأرض، وكثير منهم انتهى به الأمر أن يفجر نفسه إلى أشلاء في صفوف الثوار والمجاهدين للأسف الشديد، فهؤلاء تحولت نصرتهم الابتدائية إلى نقمة، نأمل ممن يريد النفير إلى سوريا أن يتريث، حقيقة نحن لسنا -نتكلم عن فصائلنا- بحاجة للعنصر البشري الذي يحمل السلاح.

فسأله: بحاجة إلى ماذا إذن؟

فأجاب: نحتاج إلى السلاح، نعم لا شك أنه آلة الحرب آلة القتال الذي لا تقوم إلا به، قد نحتاج إلى بعض المستشارين يعني بصفة استشارية، وليس عندنا مشكلة بالتعامل مع أي طرف بما يخدم ثورتنا وتكون الأجندة الثورية هي المقدَّمة، وليس ما يخدم الفئات الأخرى.

سأله: هل واجهتم انتقادات بسبب هذا الميثاق، أقصد من أطراف المعارضة في الداخل؟

فأجاب: هناك من شغّب علينا خاصة أننا كجبهة إسلامية نحن فصائل إسلامية التوجه، فأراد أن ينفذ من بعض البنود لكي يشغب على الغايات وعلى التكتيكات، فنقول بيانا لهذا أننا كما حددنا وكما أظهرنا أنفسنا أننا مقاتلون إسلاميون لا ننسلخ من هويتنا، وقد حددنا ما نطمح إليه ونتطلع، ولكن في نفس الوقت المشروع الذي طرحناه سعت كثير من الدوائر قد تكون الخارجية وقد يكون بعض الأذرع الداخلية لأن تشوه في أذهان الناس هذا المشروع، بالإضافة إلى تصرفات بعض من انتسب إلى الإسلام زورا ومارس الجرائم باسم الإسلام كداعش، يعني كان لا بد لنا أن نرسل رسائل التطمين هذه ونبين للناس أننا بإذن الله نحمل مشروعا فيه الخلاص، وسنقدم مشروعا راقيا من خلال المشروع السياسي الذي سنقدمه، ستتحقق القيم التي طرحناها من حرية، من حق، من عدل، من إرساء الأمن.

سأله: سمعنا بعض الانتقادات التي تقول: إن الميثاق أملي عليكم إملاء، ما تعليقكم؟

فأجاب: هذا الميثاق صيغ كلمة كلمة بين الأطراف التي وقعت عليه، ولم يفرض فيه أي بند، وهذا الكلام محض افتراء، وهو كلام لا أصل له البتة، وهو إنتاج سوري ثوري خالص.

سأله: ألم تجربوا التفاهم مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام؟

فأجاب: بعد إعلان البغدادي منذ عام إعلانه المشؤوم بقيام دولته أصدرنا بيانا رسميا وأصلنا له شرعيا بأن ما أقدم عليه هو تقديم لصالح الجماعة على مصلحة الأمة عموما، وبعد ذلك عندما بدأت أفعالهم وإجرامهم يتبدى ويظهر للناس جالسهم بعض شرعيينا فوجدوا فئات من حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام ليس عندهم لا فقه في الدين ولا معرفة بالسياسة الشرعية ولا حتى بأحكام الشرع ونصبوا أنفسهم سدنة للمشروع الإسلامي في هذا البلد.

- يقول الأخ أبو يوسف المهاجر: كان الشيخ أبو عبد الله رحمه الله بعيد النظر، وبذلك يشهد كل من يعرفه، ومن المواقف التي تدل على ذلك: أني لما ذهبت إلى حلب عام 2014م -وكانت الفصائل تخوض معارك الريف الجنوبي لحلب في السفيرة وما حولها- طلب مني الشيخ أن تكون علاقتنا مع الإخوة المجاهدين الشيشانيين قوية، وكان أميرهم صلاح الدين الشيشاني رحمه الله، فاستفسرت من الشيخ في إحدى الجلسات: لماذا تريد تقوية العلاقات الآن وليس من قبل أو بعد، فقال: الروس سيتدخلون ولا بد لنا أن نتعلم ممن لهم خبرة في قتال الروس، ونعرف كيف نواجه روسيا، ثم استشهد الشيخ وتحقق ما توقعه الشيخ من تدخل الروس رسميا في 2015م، ومن بُعد نظره أنه قال في إحدى الجلسات: إذا سمح لنا بعد الثورة السورية من الدعوة بحرية فسنكون قد حققنا إنجازا، -وكانت الطموحات عالية جدا في ذلك الوقت فالكل يريد إقامة دولة إسلامية- فكان الشيخ يبتسم ويقول: نحن محاطون بنظام عالمي خطير، ولا نملك المقومات الكافية الآن لنكون دولة إسلامية ثم يدعها النظام العالمي بهذه السهولة، ويجب علينا أن نجاهد لآخر مدى إلى آخر لحظة، ولن ندع أسلحتنا أبدا، وبعد هذا الجهاد إن سمح لنا بالدعوة بحرية فسنكون قد حققنا إنجازا، سأله أحد الصحفيين: متى ستضعون السلاح؟ فقال: لن نضعه أبدا؛ لأننا متى ما وضعنا السلاح فستؤكل حقوقنا، فالحق الذي ليس وراءه قوة ضعيف، فيجب علينا أن نكون أقوياء لنحمي حقنا.

كان الشيخ في الصباح الباكر يطالع في الصحف الأجنبية المتخصصة -كونه يتقن اللغة الإنكليزية- وينظر ماذا يكتبون عن الشأن السوري، ثم يتابع التقارير المرئية أو المسموعة في القنوات العالمية، ذهبت إليه مرة في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر، وجلست معه أكثر من ساعتين وهو يطالع ويقرأ ويسجل، فقلت له: ماذا تفعل؟ فقال: لا بد لنا أن نعرف ماذا يحيك لنا العالم من مؤامرات، وكيف ينظرون إلى الثورة السورية حتى نعرف كيف نتصرف؛ لأن معرفة العدو وخططه تكسبك نصف المعركة، فالتهاون بشأن العدو يؤدي إلى التهاون في مواجهته فنخسر بذلك المعركة، وإعطاء العدو أكبر من حجمه سيؤدي إلى استنزاف طاقات كبيرة على أمر لا يستحق.

ويقول الأخ أبو خزيمة: في إستانبول كان الشيخ يسهر مع الحضور إلى أن ينتهوا، ثم يتابع إلى الفجر يطالع ويشاهد بعض المقاطع المرئية، ويمكنني القول أنه قل أن يفلت منه مقطع مرئي يتعلق بالثورة، وإذا رأى ما يعجبه منها أظهر إعجابه، ويظل كذلك إلى ما بعد الفجر بساعة أو ساعة ونصف ثم ينام، لقد كان حريصا على وقته جدا، وكان يقرأ ما يُكتب عن الثورة باللغة الإنكليزية، وقال مرة: ما من يوم يمر إلا وأقرأ كل ما يكتب عن الثورة باللغة الإنكليزية، ولا أنام حتى أنتهي من ذلك، فهو دائم التطور ذو أفق واسع، يطلع على كل شيء ولو كان كاتبه خصما أو عدوا.

وقد كتب في ذلك:

- أقرأ بعضا من التقارير الأجنبية فلا يثير عجبي الكذب والتضليل في معظمها، وإنما كون بعض كتابها أعرف بالساحة وأدق فهما من بعض القادة والسياسيين. ومن بُعد نظره أنه كان يرفض الدعم من الجهات التي تريد أن تملي شروطا على المجاهدين إما حالا وإما مآلا، أو تريد حرف مسار الجهاد وبث سمومها وأفكارها الهدامة بينهم.

يقول الأخ أبو العبد أشداء: قبل انضمامنا إلى الأحرار ذهبت بصحبة أبي أحمد الحلبي وأبي محمد الملازم إلى تركيا، وجلسنا مع جبهة الأصالة والتنمية لنجلب دعما لفتح بعض المعارك العسكرية، وعرضنا على جبهة الأصالة والتنمية معركتين؛ إحداهما لتحرير مطار النيرب والثانية لتحرير الكليات، وأخبرناهم بأن الأولى تحتاج دعما نصف مليون دولار، والثانية ثمانمائة ألف، فقالوا: لا مشكلة لدينا، ولكن نريد منكم أن يكون الشعار الدوار في الإصدار المرئي على أحد وجهيه مكتوب حركة مجاهدو أشداء وعلى الوجه الثاني مكتوب جبهة الأصالة والتنمية، ثم جلسنا مع أبي أيمن رام حمدان بعد شهر وانضممنا للأحرار، وأخبرنا أبا أيمن بالاتفاق الذي أبرمناه مع جبهة الأصالة والتنمية، وقلنا: نحن مع الحركة ولكنا نريد أن نُفيدها وسنحوض هذه المعركة بالاسم المشترك مع الأصالة والتنمية، وطلبنا منه أن يأخذ إذنا من الشيخ حسان عبود من أجل ذلك، فلما رفع الأمر إلى الشيخ حسان، قال: هؤلاء الجماعة ليسوا جيدين، ولصالح الجهاد ألا تعملوا معهم، ونحن سنؤمن لكم المال الذي تحتاجون إليه للمعارك.

ولأبي عبد الله تغريدة تتعلق بالدعم المشروط، فقد كتب على حسابه:

- أخي الداعم، جزاك الله خيرا لتجشمك عناء السعي وجمع المال وإيصاله للثوار المجاهدين، لكن اعلم أنك ساع ولست وصيا، لك أن تطمئن وليس لك عندنا أن تملي.

- كاتب أمريكي لطالما كتب محذرا من الجبهة الإسلامية السورية وأحرار الشام الإسلامية، أرسل يسأل: هل من طلب من داعمي «الصحوات» في الخارجية؟ (يعني الجواب) العنوان غلط.

ومن بعد نظره ما أخبرني به الشيخ أبو عبد الله الكردي، فقال: التقيت بالشيخ حسان عبود في بداية الثورة بعد خروجه من السجن، والتقيت به بعد تشكيل حركة أحرار الشام، وطلب مني أن أعمل على تشكيل فصيل إسلامي خاص بالأكراد لمنع حزب البكك من التوغل، ومن أن يكون الناطق الوحيد باسم الأكراد في سوريا، ونمنع أن يكون هذا الحزب شوكة في حلق الثورة السورية مستقبلا، فقمت بتشكيل فصيل باسم الجبهة الإسلامية الكردية بناء على رؤية الشيخ أبي عبد الله الحموي. كان صاحب نظرة مستقبلية يندر أن تجد من يفكر مثله، فاحتضان الأكراد وقطع ألسنة أصحاب الفتن الذين يريدون إبعاد الأكراد عن الثورة بقولهم: الثورة للعرب فقط، كان أمرا في غاية الأهمية، وقد دعمنا الشيخ حسان بكل ما يقدر عليه من مال وسلاح لننجح في مهمتنا.

ويقول: في إحدى اجتماعات الجبهة الإسلامية تم طرح إلغاء جميع الأسماء والرايات وإزالتها ويلتزم الجميع باسم الجبهة الإسلامية ورايتها فقط، ويكون الاندماج تاما، فقال الشيخ: أنا مستعد الآن لطي راية حركة أحرار الشام وعدم رفعها مجددا، فهي ليست إلا وسيلة، المهم أن نندمج، ولكن القوى الخارجية حالت دون استمرار مشروع الجبهة الإسلامية.

ويمكن أن نقول: إنه كان صمام أمان للثورة السورية من الانحراف والانجرار وراء المشاريع الخارجية.

ومن بعد نظره رفضه للتدخل الخارجي تحت أي ذريعة؛ فالدول الغربية لم تكن يوما تقف في صف المظلوم لأنه ظُلم، وإنما لتحقق مصالحها، وقد كتب في ذلك:

- إن كل قوة غازية تطأ الأرض السورية تحت أي ذريعة؛ سواء لمناصرة النظام أو بزعم «إيقاف» عدوانه، ستعامل كقوة احتلال.

اهتمامه بقضايا المسلمين عامة:

لم يكن أبو عبد الله حاصرا نفسه في فصيله أو حتى في بلاده فقط، بل كان يتابع أخبار المسلمين عامة في أرجاء المعمورة؛ فيتألم لمصابهم، ويسر ويفرح بانتصارهم وكبت عدوهم، ويعلم أنهم كما قال ربهم: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، وكما قال نبيهم عليه الصلاة والسلام: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى عضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى» (متفق عليه)، لذا نراه يقول:

- لا يخفى الارتباط العضوي الوثيق بين قضايا الأمة وإن تباعدت الأمصار؛ فالمتربص بها واحد، وكذا دوائر الشر التي تحيك المؤامرات وتكيد بمكرها الكُبّار.

وعندما ارتكب عبيد طاغوت مصر السيسي المجزرة المروعة في ميدان رابعة كتب أبو عبد الله:

- لم تؤدى للصهيونية خدمة لتلميع صورتها كتلك التي قدمها طغاة مصر والشام... حيث تبلغ الدركات الحضيض. رابعة حمص دير ياسين.

- عندما تهون الدماء في نظر بشار وسيسي فتصبح الضحايا مجرد أرقام أو خبر في وسائل الإعلام، أذكر عبارة لأحد المتظاهرين: قلق المجتمع الدولي وصرمايتي سوا.

- ليس غريبا أن يعطى النظام ضوءا أخضر تلو الآخر، فلقد رأينا جميعا حجم التآمر على ثورات الشعوب ووجوب إجهاضها مهما كان الثمن. سوريا مصر.

وأثنى على الشيخ العلوان الذي سجن لعدم موافقته أهواء آل سعود، فكتب:

- من قال: إن زمن ابن حنبل وابن تيمية ولى وانقضى؟ ها هو قامة سامقة من أساطين العلم يوارى خلف القضبان أن يقول ربي الله، رب فرج، سَجْن العلوان 15 سنة.

ولما قام أعداء الله من الوحوش البشرية البوذيون والهندوسيون بمجازر تقشعر لها قلوب من في قلبه أدنى ذرة من رحمة أو إنسانية فضلا عن دين عام 2012م امتلأ قلب أبي عبد الله بالحزن على مصابهم، وأغاظه غفلة الأمة عن جرائم أعدائها ومكرهم بها، ونشر قائلا:

- حتامَ يا أمة الإسلام يُعمِل فيك أعداؤك آلة القتل ويمعنون الولوغ في الدماء الزكية الطاهرة وأبناؤك غافلون أو غافون أو سادرون. عذرا أهلنا في بورما.

- حتامَ يا أمة الإسلام لا تتذكرين أبناءً لك إلا بعد النوازل والمجازر، وإن نتج عن ذلك شيء فنياحة وندب وبكاء. اللهم آمن أهلنا في بورما وباقي أرضك.

- سيخرج من يقول: إن إثارة موضوع بورما الهدف منه الإلهاء عن الشأن السوري، نقول: أمسك عنا أدوات تنظيرك، لا نُصرنا إن لم ننظر لدمائنا أنها متكافئة.

وكتب عند شن الفرنسيين هجوما على المجاهدين في مالي:

- لكل طارقي أبواب الغرب من أبناء جلدتنا: أما يكفيكم بيانا لنفاقهم ما يفعلونه في مالي والصومال وغيرها من بلادنا، ألا فتعسا لمن يتعامى عن الشمس.

وكان أبو عبد الله يضيق ذرعا بموقف ثلاثة أصناف من الناس في الثورة السورية:

الصنف الأول: من كان بعيدا عن الساحة والآم المجاهدين ومعاناتهم ثم هو مع ذلك يحكم عليهم ويصنفهم دون التحقق والتثبت، وفي هذا الصنف يقول أبو عبد الله:

- أستغرب ممن نأى بنفسه عن معايشة واقع البلد ومخالطة المجاهدين والوقوف على حقيقة الأمر ميدانيا، كيف يسمح لنفسه بتصنيف المجاهدين وإطلاق الأحكام عليهم؟

- من كندا، يجلس متكئا يصنف مجاهدي الجبهة الإسلامية بين كافر ومبتدع وعاص، ثم يتكلم عن خطر الأزارقة الجدد، كيف به لو غبر قدميه في الشام؟

يقول الأخ أبو خزيمة: كان أبو عبد الله مؤمنا أن الجهاد يجب ألا يرتبط بمن يُطلق عليهم منظري التيار الجهادي، وإنما يكون خطا عريضا يجمع المسلمين من أهل السنة كافة.

الصنف الثاني: وهم الأطباء الذين تعلموا في البلد وعاشوا من خيراتها، فلما احتاجتهم لإسعاف المرضى والجرحى الذين يتساقطون يوميا بقصف النظام وحقده فروا خارج البلد بحثا عن الدنيا الفانية الزائلة وخذلوا أهلهم وإخوانهم، ودعا لمقاطعتهم وعدم ارتياد عيادتهم، وفي الوقت ذاته شكر الأطباء الذين آثروا ما عند الله فثبتوا في بلادهم ليقوموا بواجبهم:

- سأنبئكم بأكابر مجرمي المهن، هم من نزعت من قلوبهم الرحمة وهجرتهم الكرامة وغادرتهم المروءة، هم من وأدوا ضمائرهم وولوا الأدبار، إنهم غالب أطباء سورية.

- غادر أطباء سورية بلادهم خوفا على أرزاقهم، وضنّا بعلمهم على أهليهم، ونكولا عن واجبهم الشرعي والمهني في علاج جرحى المجاهدين والمدنيين، ألا فقاطعوا:

- من علم أن حاجة السوريين للأطباء لا تقل عن حاجتهم لضروريات الحياة ثم استمر بارتياد عياداتهم ومشافيهم في الخارج، فهو ممن يشد على أيدي مولي الدبر.

- نرى وجوب مقاطعة كل طبيب سوري في الخارج مقتدر على النفير ثم يتوانى ويخلد إلى دنياه. ولنا حديث آخر عن مهنة أخرى تشترك سلبيا مع النظام في عدوانه.

- ونوجه شكرنا لكل طبيب مسلم أبى عليه دينه الجلوس منعما بين أهله آمنا في سربه فنهض ليقاسي ويقاسم ويواسي ويعالج ويسجل في صحائفه رصيدا عند الحسيب.

الصنف الثالث وهو شر الثلاثة: علماء السوء الذين شروا دينهم بثمن بخس فوقفوا مع النظام وسموا إجرامه وقصفه للشعب المسلم جهادا، وفي هذا الصنف يقول أبو عبد الله:

- تسابقُ مشائخِ السوء كبوطي وحسون لإعلان النفير العام والجهاد في سورية إلى جانب جيش الأسد ما هو إلا إعطاء الذريعة للمجوس بالتواجد بين صفوفهم.

- لا أوافق من يتهم بوطي بالعمالة والارتزاق أو يبرر له بإكراه أو بجهل، الحق أنه ينطلق من قناعات، فهو صاحب لوثة، وانهيار صنميته من أبرز نتائج الثورة. تم تعريب الاسم وهو الأصل.

- أتابع الآن الأفاك أحمد حسون، وهو ليس صاحب لوثة وزندقة كبوطي، وإنما عميل صنع على عين المخابرات البعثية أسمعه الآن وهو يحاول تصوير الذئب حملا وديعا.

وقد فرح أبو عبد الله بعد هلاك المجرم محمد سعيد رمضان البوطي الذي فتن كثيرا من الناس بوقوفه في صف الكفرة، فكتب:

- نفقَ بلعام... في مقتل بوطي مُصرا على موالاة الطاغوت مستكبرا رسالة لكل من أمن مكر الله، أين هو من أبي يعقوب البويطي الذي يزعم أنه على مذهبه؟
- نفقَ بوطي.. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولباقي طاقم النفاق نقول اللهم: اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم.

كما كان أبو عبد الله يأسف لموقف حركة حماس المخزي من الثورة السورية؛ فهذه الحركة الإسلامية التي عانت من اضطهاد الأنظمة العربية وخذلانها يجب أن تكون أول المبادرين لنصرة الثورة السورية، فقد ذاقت طعم الظلم ومرارته، ولكن موقفها كان مخزٍ جدا يندى له الجبين، فكتب أبو عبد الله:

- يبدو أن البعض من قادة حماس لم يفطم عن لبن إيران المورث لبيع الذمة بذريعة السياسة، فصار يدين سفك الدم من الطرفين. حضر جوابا تلقى به ربك يا أسامة حمدان.

- ألا تباً للسياسة التي تساوي بين الدم الطاهر والدنس وبين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، هنيئا لأسامة حمدان مؤاخاته مجوس إيران، ورحم الله المرياع.

- الكلام كما ذكرت -إخوتي- عن بعض قادة حماس ممن جعل علاقته مع إيران زواجا كاثوليكيا، بينما لا تعدو العلاقة عند إيران زواج متعة عند نشوز الطرف الآخر.
- كيف يتأتى لبعض قادة حماس أن يساوموا على دماء أهلنا ويغازلوا إيران ثم يطلبوا من مصر كسر الحصار وهي تتلقى من أمريكا أضعاف ما تقدمه إيران لهم.
- مؤلم جدا أن يسوم الرافضة أهلنا القتل نحرا وحرقا، ثم يتردد منسلخون عن الأمة كأسامة حمدان وعبد الله شلح على موائد إيران ككلاب مدللة لم تفطم بعد.

علاقته مع جبهة النصرة:

كان أبو عبد الله حريصا على صف الصفوف ومنع نزغ الشيطان بين المجاهدين وإخراس المحرشين الذين يريدون إيقاع الفتنة بين المجاهدين، ومبينا أنه لن يسمح باتهام الفصائل المجاهدة بالإرهاب ومن ثم استهدافها، **فكتب أبو عبد الله:**

- جبهة النصرة عرفناهم في الصفوف الأولى عند البذل والعطاء، يرخصون دماءهم وأموالهم ذبا عن أهل الشام ونصرة لهم، فأحبهم السوريون وحق لهم ذلك.

- ولم نر من جبهة النصرة إلا الصدق في التعامل، والحرص على طيب العلاقة مع إخوانهم في سورية مدنيين ومجاهدين، ولن يبدل السوريون موقفهم معها ما لم تبدل.

ومع أن أبا عبد الله كان غير راض عن بعض تصرفات النصرة وسياستها، وينتقد ذلك عليها، وربما لقي منهم عنتا، إلا أنه لم يكن يسمح أبدا أن يستفرد بها الغرب، فقد أخبرني أبو العباس أن الشيخ حسان ذُكرت عنده جبهة النصرة بسوء في أحد المجالس، فأمسك بجوزة حلقه، وقال: هذه هي النصرة.

وله كلمة عظيمة تدل على تقواه وورعه، يقول فيها:

- قد يشجر بيننا وبين إخواننا ما يشجر، وقد نخطئ ويخطئون، أو نصبر على أذاهم ويصبرون، ولكننا لن نبيع ديننا وذممنا بعد أن أكرمنا الله بذروة السنام.

وقد أخبرني القائد العسكري أبو صالح طحان، فقال: عند إعلان تنظيم الدولة دولتهم نصح الشيخ حسان أمير الجبهة أبا محمد الجولاني بأن يقوم بجولات على الشباب ويجمعهم حوله، وزوده بمبلغ كبير من المال، وقال لقادة الحركة: كل شيء يطلبه منكم الجولاني فساعدوه فيه، وقد أخفينا للجبهة وقتها في مقراتنا الكثير من سلاحها وذخائرها حتى لا يأخذه تنظيم الدولة، وبقي مخفيا عندنا قرابة السنة. وأخبرني أيضا: كان الشيخ حسان يدعو للتقارب مع جبهة النصرة، ولم يحدث أن طعن بهم مرة، بل كان دائما يذكرهم بالخير، ويقول: لبوهم ولا تقصروا معهم، حتى إن أبا أيمن الحموي ذكرهم مرة بكلام غير جيد، فقال الشيخ: لا تعد لمثلها.

ويقول الأخ أبو خزيمة: كانت هناك محاولات عديدة للتوحد مع جبهة النصرة، والتقى الشيخ حسان مرارا بأميرها الجولاني، وكانت عقلية النصرة مرتبطة بالعراق، وعقلية العراق لم تكن أصيلة في التيار الجهادي، وقد أساءت للجهاد أكثر مما نفعت، والشيخ حسان كان يريد أن يكون في السياسة مرونة، وأن يكون هناك تواصل مع الجماهير، كما يريد أن يكون معنا طيف شعبي، فهو كان يحذر من صبغ الجماعة بلون واحد، لقطع الطريق على من يريد أن يضع الحركة على القائمة الحمراء.

ويقول أيضا: عند انقسام الجبهة إلى تنظيم الدولة والجبهة حمت الحركةُ الجبهةَ وساندتها بالمال، حتى إني شهدت الشيخ حسان مرة دفع مبلغا من المال إلى الجبهة، وقال لهم: معكم إلى المدة الفلانية فإن استطعتم سداد المال وإلا فأنتم في حل منه، وكان يعتبر وجود الجبهة والحفاظ عليها في تلك المرحلة ضرورة ملحة، فكان يقول: لا نريد أن نخسر المهاجرين الذين جاؤوا لنصرة الشعب السوري، وإذا ذهبت النصرة -ونحن لا نستطيع أن نستوعبهم- فإنهم سيذهبون إلى الغلاة، ومع ذلك لم تكن تصرفات بعض الأشخاص من النصرة جيدة، وكان الجولاني يجيب أبا عبد الله عن ذلك أنها تصرفات فردية، ولقاءات أبي عبد الله مع الجولاني كانت ودية جدا، وكانت الخلافات بينهم في الأساليب.

موقفه من المهاجرين:

كان الشيخ حسان يحب المهاجرين ويحفظ لهم إيثارهم ما عند الله وتركهم أهلهم ومالهم ومجيئهم نصرة لإخوانهم، فكتب:

- سيذكر أهل الشام أفضال مئات من المهاجرين سكبت دماؤهم في الصفوف الأولى ذودا عنهم، وسيحفظون لآخرين لم يبدلوا مقامهم السامي في قلوبهم، فطوبى للمحسن.

وحذر أبو عبد الله المهاجرين المنضمين إلى تنظيم الدولة من البغي والعدوان وسفك الدماء بغير حق، فكتب:

- أخي المهاجر: أترضى أن تقف بين يدي ربك وخصيمك مجاهد أعظم النكاية والتنكيل في أعداء الله، واليوم تأتي لتغتصب داره وسلاحه وربما ولغت في دمه، حاشاك.

- أخي المهاجر: يا من هجرت الدنيا جهادا ونصرة، فحللت قلوبنا قبل الديار، أسألك بالله يا أخي أن تصون جهادك عن خاتمة تحبطه.

- أخي المهاجر: ليس أدل على تلاعب المخابرات بالعواطف من هذا الوسم (سبي صحوات الشام لنساء المهاجرين) فلا سبي ولا صحوات، ومن يمد يده إليهن دفناه.

وبيَّن أن من أبى إلا الاستمرار مع تنظيم الدولة والعدوان وقتل المجاهدين فهو من أعوان بشار شاء أم أبى، فليست الهجرة مما يبيح للمرء الظلم وسفك الدماء، فكتب:

- وأما من وفد إلى أرضنا يكفر أهلنا ويستبيح دماءهم ويجهض ثورتهم، سواء كان تكفيريا غاليا أو ساذجا مغررا به، فقد كان أبرز عون لبشار وإن زعم المناصرة.

- آن أن تنكسر أسطوانة مظلومية المهاجرين المشروخة، الكذب لا يُعمر، والهجرة ليست صك امتياز للتكفير وسفك الدماء، والمهاجرون ليسوا سواء، منهم مقسط وقاسط.

ويقول الأخ أبو خزيمة: كانت عنده عاطفة شديدة نحو المهاجرين.

مختارات من أقواله:

- كيف لأمة أن تقدس رموز غيرها، ويتغنى شبابها ببطولات جيفارا وأحلام لوثر كينج وثورية ماو، بينما تمارس جلد ذاتها والطعن في أكابرها، سيد قطب مثالا.
- مهما بلغت الجماعة من نصرة الدين والجهاد في سبيله فلا تقل: أنا الإسلام!
- في العمل الحركي: ما الجماعة إلا إطارُ تنظيمي للعمل المشترك والمسير المتوائم حرصاً على تكامل الجهود وتقاسم الأدوار ومنعا للتداخل والاضطراب.

- أما في الغايات والمصالح فيجب الانعتاق من تلك الفئوية المقيتة، والعدول إلى تغليب الصالح العام على منفعة الفئة، والخروج من ضيق الجماعة إلى سعة الأمة.
- عندما يضيق الأفق فلا يتسع إلا لي ومن وافقني، وعندما أختزل الأمة فيّ ومن اتبعني فعندها علي أن أراجع نفسي؛ لأنني حينها خالفت الهدى وزغت عن المحجة.
- هناك من يظن أن بناء بيته يمر عبر تقويض بنيان جاره، إنها وصولية الميكيافيليين وبراغماتية النفعيين، ولو تزيّوا بدثار الدين ولبوس المجاهدين.

- بئست المطية الكذب، وتزكية الكذبة تواطؤ على الزور.

- الاصطفاف في ثورات الشعوب لا يقوم على سياسة الاستقطاب، وإنما على جمع الساعين إلى هدف مشتركٍ جامعٍ بما يرضي الله تعالى.

- يجرم في حق ثورة الشام المباركة طرفان يخزنان السلاح والعتاد؛ أولهم يقول: دع الإسلاميين يكونون وقود المرحلة، والثاني يقول: معركتنا بعد سقوط النظام.

- ليس أفسد لثورات المسلمين من فشو الغلو الذي يجهضها وينفر منها، في حين يسعى أعداء المشروع الإسلامي لسرقة الثورة أو إجهاضها فيبقى التطلع قائما.

- علمني الجهاد أن الحقبة العراقية السوداء قد قيدت عقول كثير من الفضلاء، وأوجدت فراقا بائنا مع السياسة الشرعية، فانعتقوا من الغلو ولم يتحرروا.

- علمني الجهاد ألا أقبل مزاودات من أحد، ورائدي سيدي «ويحك ومن يعدل إن لم أعدل» سنحيا ونموت لإسلامنا، وليس ليقال عنا: إخوة منهج.

- علمني الجهاد أن نمضي في دربنا، ولا نلتفت إلى من يريد الانتهاء بنا في شعف الجبال والغابات وقفار البوادي لنخوض جهاد النخب وهما بالوصول.

- علمني الجهاد إن كان بقاء تنظيمك هو الغاية عندك، دون أن تقدم للأمة سوى أن تعلم شبابها كيف تموت، فأنت لم تفهم حقيقة الجهاد ولن تحقق غايته.

- أبرز إنجازات إيران في إدارة الحرب في سورية استخدام مسخ المسافحة بين الروافض والخوارج «داعش» لطعن المجاهدين؛ حيث تتقاصر أذرع النظام.

- من أحسن بالله ظنه أيقن أن النصر منه وحده، فكما يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب كذلك النصر يأتيك بعد اليأس واستفراغ كل جهد، ألا إن نصر الله قريب.

- الإسلام وكفى حيث لا غلو ولا تنطع لا إرجاء ولا هوان، سهلٌ، رحبٌ، يُسرٌ، ومسلمون مبشرون لا منفرون بلا ألقاب ولا عقد، لا رواسب ولا كبر.

- لن يبقى من المسميات إلا الإسلام، ولن يبقى من الجماعات إلا ذكراها الحلو والمر، سيعلو الإسلام بشموله وصفائه والمسلمون برحمتهم ونضجهم وعطائهم.

- طرفان يحاولان إسقاط هويتنا؛ أحدهما: لا يعتقد بأحقيتنا في أن نحيا مسلمين، والآخر: يحصر الإسلام في منهج الأزارقة. الإسلام هويتنا ولترغم أنوف.

- إذا استبدلنا طغاة الحكام بخوارج طغاة يلبسون عباءة الإسلام خسرنا معركة الشعوب وخسرنا فوقها أحلامهم بالإسلام حاكما للحياة، لنبدأ معهم من الصفر.
- إن نظاماً أحادي اللغة لا يمكن أن يناقش أو يفاوض بأي لغة أخرى، فالنظام السوري

المتلطخ بالدماء لا يفهم إلا لغة البنادق.

- وفي جنيفَ جنفُ عن الحق إلى الباطل، ولا يجنف إلا كل معتد أثيم.
- لم يكن فقه الانتظار يوما عامل بناء أو سلوكا محمودا في الإسلام، بل حض على العمل وغرس الفسيلة ولو لم يبق في قوس الأيام منزع.

- اتهام فصيل إسلامي قدم شهداء ومصابين وأسرى في سبيل الله بأنه خائن أمر جلل عند الله، وعاقبته في الآخرة وخيمة، لا بد من دليل يقيني.

- من أفضل ما في سياسة حماس الإعلامية نسبة الانتصارات لجموع العاملين بالرغم من أن القسام أبرزهم، كم نحتاج للغيرية والإنصاف في الساحة السورية.

- ثورة الشام آية من آيات الله، كشف فيها زيف الشعارات وأسقط بها أقنعة النفاق. ثورة وجهاد تمالأ عليهما أهل الأهواء كافة، فلك الله يا شام.

- لطالما كان لصوص سرقة الثورات يلبسون دثار العلمانية والعداء للدين. وفي الشام لبس اللصوص ثوبا جديدا ليهدموا عامل اليقظة ويطفئوا أصل الشرارة.

- جيش النظام لا يتعافى كما يروج المثبطون؛ بل إنه كسير العظم مفلول العزم، وإنما يتقوى بتفرقنا ومساعي بعض «المجتمع الدولي» لإجهاض الثورة.

- الجهل المركب ظاهرة ملموسة عند عدد من الإخوة المجاهدين، وهي أخطر من الجهل البسيط، وعلاجها بهدم تصورات وقناعات خاطئة، وبناء أخرى، وهذه مهمة طلبة العلم.

- منذ فترة عدل المتربصون وأدواتهم عن مشروع سرقة الثورة في سورية إلى محاولة إجهاضها وإحباط مسعاها قبل إدراك غايتها. هيهات، تكفل الله بالشام وأهله.

- والإرجاء معول هدم لعزة الدين، وهو باب تمكين الطواغيت، والخطر الداهم على المجاهدين ليس من لوثته فهم عنه أبعد.

- سنمضي لكن راشدين، مستمرون ولكن بضوابط الشرع، واعون لما يحاك، لسنا بغافلين عما تدبره شياطين الجن والإنس الذين يحيكون المكائد ويمكرون بنا مكرا كبارا ليلا ونهارا، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، نعلم يقينا أن الله تعالى قد تكفل بالشام وأهله.

- أزمة المنظر من الخارج أنه يرى الواقع بعيون أحبته، فيبني على تصور منقوص وتشخيص يغفل جانبا من معطيات الأزمة، فيخلص غالبا إلى مخرجات مبتورة.

- أهل الشام هم أهل الوفاء ورد الجميل، ومعاذ الله أن يقابلوا المعروف بالإساءة والمناصرة الحقة بالخذلان والتنكر، فإن أحسنا القرى فإنهم قدموا المهج.

- قد زهدنا برضا من لا يدخلنا جنة ولا يقينا نارا، ووالله ما انعتق الأحرار من أغلال الطواغيت ليرتهنوا لإرادة مانح أو وصي.

- عندما تختزل الأمة فيهم، ويقتصر الدين على منهجهم، ترى العجائب والغرائب في الفتاوى والتكفير، لقد ضللتم وما أنتم من المهتدين يا من شوهتم دين الله.

- لمن يتساءل عن مكيدة استنزافنا أقول: طرفاها الخوارج الجدد من جهة والكتائب التي تكنز السلاح وتخلي مناطق الرباط من جهة أخرى، سنستمر ولتسقط العمالة.
- غريب أمر من يحسب كل صيحة عليه، ويعيش عقدة الاضطهاد، ويمارس البغي والظلم وتكفير المسلمين، ثم يدعي التورع والمظلومية، فلنتق الله ونكفر بالعصبية.
- لا تنخدع بما تظنه تمكينا، فعدوك متغافل لعلة، وهو يعتقد أنه لا شيء يمكن أن يظهر الإسلاميين بأسوأ صورة أكثر من تجربة فاشلة في الحكم، فتيقظ.

- أردت الكتابة فلم يطاوعني القلم، أرغمته فكتب:

سفر الملاحم كللتـــه دمـــاء وعلى الهوامش قد زهت أشلاء
إني لأخجل أن أخط بحبركـــم سفرا يسطر رسمـــه الشهـــداء
- ومزق جلد ظهري بعد ضرب سيبقى السر في القلب أسيـــرا
وطش ما شئت يا جلاد تلقى صمـــودا صابـرا صلـــدا صبـــورا

شهادة والدته:

كان هادئا منذ صغره، لا يخرج ليلعب مع الغلمان، بل يمضي وقته في المطالعة في مكتبة المنزل، ويحاول أن يطلع على جميع الكتب فيها.

درس الابتدائية ثم الإعدادية فالثانوية لينتقل بعدها إلى المرحلة الجامعية، وكان معروفا بين أصدقائه بأنه مهذب ليس له مشاكل مع أحد، كل اعتنائه بدراسته، وهمه أن يتخرج ويساعد أهله.

أولادي جميعا مؤدبون، إذا تكلم أبو عبد الله أنصت الجميع، وكذلك إذا تكلم أخوه نور الدين، والأمر نفسه عندما يتكلم أبو جعفر، فالاحترام بينهم فائق، لا يتخاصمون ولا يتشاجرون، ولا ترتفع أصواتهم، وكأنه ليس في البيت شباب، لم يزعجوا أحدا يوما ما.

قبل استشهاده بيوم سألته: كيف الوضع؟ فقال: الحمد لله جيد جدا، ثم ودعني وخرج، وفي اليوم الثاني كنت جالسة مع زوجة أخيه فشهقت فقلت: هل استشهد حسان؟ فقالت: لا، فقلت: نور الدين؟ فقالت: لا، فقلت: كلاهما؟ فسألتُ حسام: من استشهد من إخوتك حسان أم نور؟ قل لي وأرحني، إن استشهدوا فالحمد لله هو الذي أعطانيهم وهو الذي أخذهم، فقال: كلاهما استشهد، فقلت: الحمد لله على سلامة الباقين، لا زال هناك تمام وعبد الناصر والشباب كثر، فقال: لم يبق أحد استشهدوا جميعا، فقلت: فالله خير من الجميع، الحمد لله، له ما أعطى ولله ما أخذ.

شهادة الشيخ أبي جابر هاشم الشيخ:

إني أشهد أنه لم يمر عليّ مثل أبي عبد الله في دينه وتقواه وحسن خلقه، حتى إنه في إحدى المرات قال له رجل: أنت تكذب، فلم يزد على أن دافع عن نفسه، ولم يقابل الإساءة بمثلها.

وكان يُطعن على أبي عبد الله بلينه، والحق أن أبا عبد الله كان يجتهد في بعض الأمور ويؤثر في ذلك طيبته وحسن خلقه وحياءه، وقد فسح لينه لكثير من الشخصيات أن تبرز شدتها، كما فتح ذلك المجال لتوغل أهل الغاب في مفاصل الحركة، فقد كان المكتب الخارجي كله من الغاب، وكذلك مكتب الاستثمارات الخارجي، وكذلك أبو طلحة العسكري، ولا أشك أن أبا عبد الله لم يكن يفعل ذلك تعمدا، ولكنه كان يثق بهم لعلمه بحالهم، وقد انعكس هذا بعد ذلك سلبا على واقع الحركة وعلى أبي عبد الله نفسه.

ففي أحد اجتماعات الشورى في المقر /111/ (المكتب العسكري) -وهذا المقر تابع لأبي طلحة العسكري رحمه الله- وجدت أن الإخوة قد أنفقوا على كماليات في المقر لا تنبغي، ففيه سراميك ونافورة ماء، فانتحيت بأبي عبد الله جانبا، وقلت له: هناك أموال تصرف في غير مكانها، فهذه النافورة التي تراها ما علاقتها بالجهاد ودفع الصائل؟ فلم يكن أبو عبد الله راضيا بذلك، غير أنه اعتذر بأن هذا المكان تابع لأبي طلحة وهو المسؤول عنه، وأبو عبد الله صاحب ورع في المال العام فقد أخبرني أخوه أنه كان مرة معه في سفر، وفي السيارة مكسرات وموالح، فقال لأبي عبد الله: كُل، فقال: هذا من المال العام أم الخاص، فقال: الخاص، فأكل، وقال: هل نحن فقط نأكل هذا أم الشباب جميعا؟

كان أبو عبد الله يرفض قتال الدولة في بادئ الأمر، ويسعى لحل الخلاف معهم بالطرق الأخرى بعيدا عن الدماء، مع علمه بأنهم غلاة وأصحاب كبر واستعلاء.
وعند بداية المشاكل في مسكنة كلمت القيادة، وأخبرتهم أن التنظيم يحشد ويستجلب الأرتال من حلب، وطلبت منهم المؤازرة حتى لا تضيع مسكنة منا، فلم

تكن هناك استجابة مناسبة، كما أن عناصر الحركة كان عندهم تورع في قتال الدولة بخلاف عناصر الدولة الذين كانوا مستهترين بالدماء متعطشين لها.

كان أبو عبد الله يتسم بشخصية قيادية تفرض وجودها بثقافته الواسعة وأخلاقه العالية وسعة اطلاعه وقراءته ودينه وورعه، ولم يكن يفرض شخصيته بصرامته وشدته.

كان أبو عبد الله يتنقل بين المقرات ويلتقي بالشباب ويتحدث مع الناس، فقد كان نوعا ما قريبا منهم، وكان أسلوبه في الطرح: بيان الواقع الذي نعيشه والكلام عن أهمية الجهاد وأنه سبب لعز الأمة.

كان أبو عبد الله متبنيا لمسألة الحكم بما أنزل الله، ساعيا لذلك، ولكن ليس على طريقة الدواعش، ولكن بما يتناسب مع القدرة الشرعية.

وكان يهتم بالتشارك مع الآخرين، ويؤكد بأننا لسنا الوحيدين في الساحة، بل لدينا شركاء، ومشروع الجبهة الإسلامية هي ترجمة عملية لفكره.

كان أبو عبد الله رئيس المكتب السياسي في الجبهة الإسلامية، وهو أهل لهذا المنصب بما يحمل من دين وثقافة.

شهادة الشيخ أبي محمد الصادق:

تعرفت إلى الشيخ حسان في السجن، وهو ذو شخصية قيادية، فقد كان رئيس المهجع، وكان يتصدر عند حدوث المشاكل فيحلها، وقد آتاه الله خلقا حسنا ووضع له المحبة في القلوب، وكان معروفا بخدمة إخوانه وهدوئه وحبه للعلم والعلماء الذين كان يجثو على ركبه بين أيديهم، وقد التقيته بعد خروجي من السجن، وكان لقاؤنا في غرفة، فجاء وجلس بجانبي، وقال لأبي طلحة: هذا الشيخ أبو محمد الصادق، فقام أبو طلحة وسلم علي وقبلني.

ومن صفاته أنه يفكر أكثر مما يتكلم، ولا يتكلم إلا بعد تفكير، وكان من أوائل المجاهدين للنظام في الثورة، فبادر إلى تأسيس لواء عمر بن الخطاب، وكان يضم عددا من الكتائب التي تنسق مع بعضها، ثم تحولت إلى كتائب أحرار الشام.
كان أبو عبد الله يستشيرني في كلماته الصوتية والمرئية، وكان أبو عبد الملك يستشيرني في الفتاوى والمسائل الشرعية، وكان أبو عبد الله يزورني زيارات خاصة، والعجيب أنه كان يأتي وحيدا دون أي مرافق، يأتي بسيارته المصفحة من قلعة سمعان إلى حيث كنت أقيم في مدينة حريتان، وقد مازحته ذات مرة وقلت له: كيف تأتي وحيدا؟ لأشكونك إلى أبي جميل قطب -وكان هو المسؤول الأمني- أيعقل أن تأتي وحيدا وأنت تلبس الشاروخ -نعل له أصبع-، وقد كانت علاقتنا قائمة على الأخوة الإيمانية والتناصح.

سألته مرة: لماذا يضع رقم 13 في آخر معرفه على تويتر، فقال لي: هذا له سر، فإن الإنكليز يتشاءمون من الرقم 13، فوضعتها لكي يتشاءموا.

وقد حاول أبو عبد الله وبعض قادة الأحرار معي كثيرا كي أنضم بشكل رسمي إلى الحركة فرفضت، وأكثر من تعب معي في ذلك أبو جميل قطب وأبو يوسف وأبو عبد الملك، وذات مرة زارني أبو عبد الله زيارة خاصة، وكان معه أبو خالد السوري وأبو أيمن الحموي، وذلك قبل استلامي لرئاسة الهيئة الشرعية الرباعية في حلب، واستمرت جلستنا ست ساعات، وفي النهاية قال لي أبو خالد: لا أدري لماذا تصر على رفض الانضمام بشكل رسمي؟ إن كان ذلك لأجل السن فهذا أبو عبد الله أصغر مني وهو أميري، وكذلك التاريخ والتجربة الجهادية، فقلت: ليس كذلك، ولكن هو عهد قطعته على نفسي ألا أعمل مع تنظيم، ولكي تطمئن أقول لك: أنا في أحرار الشام وأنا طوع أمرك، ولكن أبعدني عن التنظيم الرسمي، وأنا معك قلبا وقالبا، ثم اتفقنا أن أتعاقد معهم لمدة سنة أو ستة أشهر قابلة للتجديد، وإذا رفضت التجديد فأنا في حلٍّ، ثم عرضوا عليّ رئاسة الرباعية، فوافقت، وقال أبو عبد الله: أنت مندوب أحرار الشام، ولكنك مستقل لا تتبع لها تنظيميا، وتم الأمر على ذلك.
وقد تأخر أبو عبد الله في أخذ موقف من الخوارج؛ لأنه كان يحسن الظن بهم، وكان

يرجو عودتهم إلى الحق والصواب، وهو معروف أنه في مسائل الخلاف الداخلي يغلب الصلح والحوار دائما، حتى مع جمال معروف.

وأول من سمعته تنبه إلى الدواعش وعقيدتهم الخارجية شخصين؛ الأول: أبو خالد السوري، والثاني: أبو بصير الطرطوسي.

وكان آخر لقاء لي معه قبل مقتله بشهر، وكان هناك توتر بين جبهة النصرة وأحرار الشام، من أجل عدة أمور منها الهيئة الشرعية الرباعية في حلب، فجلس أبو عبد الله أمامي، وكان يعرف أني أعامل الجبهة برفق مع إساءتهم لي، وبعد الصلاة والطعام ترك أبو عبد الله مجلسه وأسرّ إليّ، قائلا: نحن نراعي النصرة في التعامل، ولنا عليهم دين مليون دولار.

أبو عبد الله رجل وضع له القبول في الأرض، وعندما قتل عزا فيه القريب والبعيد، وحزن من أجله الجميع، وخرجت مظاهرات في تركيا تحمل صوره.

وأختم قائلا: لم يمر في الثورة السورية من بدايتها وإلى الآن ونحن في آخر عام 2020م رجل يستحق وصف القائد كأبي عبد الله الحموي، حتى عبد القادر الصالح رحمه الله فقد كان قائدا شعبيا، أما الحموي فقائد صاحب رؤية وفكر رحمه الله.

شهادة القائد العسكري أبي صالح الطحان:

ترجع بداية معرفتي بالشيخ أبي عبد الله إلى الوقت الذي كنت أقوم فيه بنقل المجاهدين من سراقب إلى ريف معرة النعمان وما حولها وبالعكس، فقد كانت حواجز النظام تنتشر في هذه المناطق، وكنت أنقل الإخوة عبر طرق فرعية آمنة، وفي أحد الأيام جاءني الأخ أبو جميل قطب رحمه الله، وقال لي: هناك شخص مهم نريد منك أن توصله إلى سراقب، فقلت: من هو؟ فقال: أمير كتائب أحرار الشام، فأبديت استعدادي لذلك، وبعد العشاء وصل الشيخ أبو عبد الله، -وكان هذا اللقاء الأول معه- اقترحت عليه أن يبيت الليلة عندي ثم أوصله نهارا، فقد تكون هناك

خطورة في الليل، فأبى، وقال: إن كان التحرك ممكنا الآن فلنتحرك، فانطلقنا، ثم زارني بعد ذلك في مقري في تفتناز وكان يقوم بجولة في المنطقة، وكان عندي أربعة من المهاجرين من تونس، فشرح لنا أبو عبد الله مشروع أحرار الشام وأهدافها ومبادئها، ثم دخل إلى غرفة فيها لوح، فوجد مرسوما عليه بطريقة متقنة دبابة ومدفع، فسألني: من رسم هذا؟ فقلت: أخ تونسي، فقال: هل عندك إخوة من تونس؟ فقلت: نعم، ولكنهم ذهبوا إلى جبهة النصرة، فقال: اهتم بالمهاجرين، وإذا لم يكن لدى الإخوة الأربعة سلاح فأعطهم، وإذا ذهبوا به إلى الجبهة فلا تأخذه منهم.

ثم جرت عدة لقاءات بيننا، فقد لقيته مرة في سرمدا بعد تشكيل الجبهة الإسلامية، وكنت قد وجدت في نفسي إذ لم يبلغني أحد بمشروع الجبهة الإسلامية، فأرسل أبو عبد الله يطلبني، فلما جئت وجدت عنده أبا خالد السوري وأبا يزن وأبا أيمن وتيسير علوني، ثم خرج تيسير وبقينا نحن، وكان أبو خالد يناقش أبا عبد الله بموضوع حلب، ثم التفت إلي وقال لي: لماذا أنت غاضب؟ فقلت: أيعقل يا شيخ أن يصلني خبر الجبهة الإسلامية من الإعلام؟ فقال: معك حق، فقلت: الصورة التي وصلت الشباب عن الجبهة الإسلامية فيها خلل، فأراني ميثاقها وأطلعني على رسالة الشيخ أيمن الظواهري التي أرسلها للشيخ أبي خالد، وفيها ما معناه: فرحت كثيرا لتشكيل الجبهة الإسلامية وحزنت لعدم وجود جبهة النصرة فيها، وهدفكم الأساسي إسقاط نظام الأسد وحلفائه ثم تقام الدولة التي يحكمها الإسلام ويؤمر عليها رجل من أهل الشام.

وسألته في هذا اللقاء عن تنظيم الدولة وكيف سنتعامل معهم؟ -ولم تكن الحرب قد اندلعت بينهم وبين الفصائل- فقال: عدونا واحد وهدفنا واحد وهو إسقاط النظام، وبعد تحقيق هذا الهدف نتفق، فإن بغى أحد علينا قاتلناه، ولم تكن لهجته تحريضية أبدا.

وبشكل عام ففي بداية فتنة تنظيم الدولة الخارجي كان الشيخ حسان ضد قتالهم، ويسعى لتجنبه قدر المستطاع، حتى إنه تم تشكيل لجنة لمتابعة موضوع

الدواعش حتى لا يباشره الشيخ بنفسه، وكانت اللجنة مشكلة من الشيخ أبي عبد الملك والشيخ أبي يزن وأبي الخير وأبي آدم.

وقد كلمت الشيخ أبا خالد السوري بعد سيطرة التنظيم على مسكنة وسألته ماذا جرى معه؟ فقال: التقيت بأبي علي الأنباريّ، فقال: نبدأ من الصفر وانسوا مسكنة، ولم يقبل بغير ذلك، فقلت له: هل هذا ما يأمر به دين الله؟ فقال: لا، فقلت: إذن لا أقبل به.

وبعد انسحاب الدواعش إلى شرقي سوريا أرسلت الحركة صلاح الدين الشيشاني مندوبا عنها (وعن لواء التوحيد أيضا) فالتقى بالعدناني والأنباري وأبي الأثير، وعرض صلاح الدين عليهم إيقاف القتال بينهم وبين الفصائل وتركيز الجهد على النظام، فقد صار للفصائل مناطق ليس فيها التنظيم وللتنظيم مناطقه الخاصة به، فرفضوا ذلك بشدة، وكان ردهم التهديد والوعيد لمن سموهم مرتدين، وأصروا على استمرار القتال.

قبيل مقتل القادة تقريبا علقت عملي مع الحركة بسبب الترهل الحاصل فيها -وليس من أجل ميثاق الشرف كما زعم بعضهم، فعندما صدر الميثاق كنت معلقا عملي- فقد تقدم النظام في ريف حلب واستولى على السفيرة وخناصر، ومع ذلك فيوجد في الحركة تسيب وعدم انضباط، وقد قلت لأبي عبد الله وكان معه الدكتور أبو عبد الله الكردي فقسوت عليه في الكلام فقلت: هناك إهمال كبير في الداخل، وأنت منشغل بالعلاقات الخارجية والفصائلية وتأمين الدعم وما شابه، والرأس هو من يتحمل المسؤولية، وكنت وقتها نائب أبي طلحة، فبلغته تعليق عملي، فجاء الشيخ أبو عبد الله زائرا لي ومعه أبو أيمن رام حمدان، فانتقدت أبا أيمن لوجود أشخاص مسيئين في لوائه، كما أن هناك تقصيرا كبيرا في خروج المؤازرات إلى حلب، لدرجة أن بعض مجموعات المؤازرة لم تذهب إلى حلب إلا بعد أن أخذ كل فرد فيها مائة دولار، وكانوا مائة وخمسين مقاتلا.

وقد ألح عليّ الشيخ لأعود إلى العمل في الحركة، فلم أقبل، فحزن جدا وأمسك بيدي، وقال: إن أنت تركتنا فنحن لن نتركك، فأثر ذلك الموقف فيّ جدا ودمعت عينيّ، فقد كان صادقا تستشعر الصدق في كلماته، ولم أجرب عليه كذبا قط.
ثم طلبني أبو طلحة فذهبت إليه، فدفع لي خمسين ألف دولار (للجهاد طبعا) فقلت: ما هذا؟ لا أخذها، فقال: خذها هذه من الشيخ، فقد أمرني بذلك، وقال لي: اهتم بأبي صالح، وقد أخبرني أخوه أبو جعفر أني لما علقت عملي، قال له: ألا تسحب السلاح من أبي صالح؟ فغضب، وقال: نحن نسحب السلاح منه؟ لقد قدم لنا أكثر مما قدمنا له.

وقد قال الشيخ حسان لأبي جميل رحمه الله: لا تترك أبا صالح وابق قريبا منه، حتى لو اضطررت إلى ترك الحركة والعمل معه فافعل.

شهادة الشيخ أبي شعيب المصري:

الشيخ أبو عبد الله الحموي
لقد تميز الشيخ أبو عبد الله الحموي قائد أحرار الشام رحمه الله وصحبه الذين استشهدوا بالصدق كما أحسبهم والله حسيبهم؛ صدق مع الله وصدق مع النفس وصدق مع الناس، وقد أورثهم هذا الصدق حسن الخلق في التعامل، والشورى في الإدارة، والقبول في الأرض.

وحسب معايشتي الشخصية فلقد مرت حركة أحرار الشام الإسلامية الأولى زمن الشيخ أبي عبد الله الحموي رحمه الله بثلاث مراحل، ولكنهم كانوا صادقين مع أنفسهم في كل مرحلة من تلك المراحل:

- المرحلة الأولى: كان العمل فيها على إنشاء كيان إسلامي يسعى للإطاحة بالنظام النصيري، وعنده أمل بقرب تلك الإطاحة، والمتوقع يومها أن يقوم بعد ذلك نظام ديمقراطي تتصدره جماعات إسلامية مثل الإخوان على غرار تجربة مرسي بمصر وقتها، ولا تشارك أحرار الشام في ذلك النظام بل تنتقل للدعوة، وقد زارنا الشيخ

أبو عبد الله الحموي في معسكر قلعة سمعان بريف حلب وقت اجتماعات اندماج كتائب أحرار الشام مع عدة فصائل لتشكيل حركة أحرار الشام في الشهر الأول من سنة 2013، وسُئل عن ذلك، فأشار إلى أننا سنعمل بعد الإطاحة بالنظام النصيري في الدعوة إلى الله تعالى بعد تلك السنين الطويلة التي جهَّل فيها النصيرية المجتمع، ولكن شرط نجاح الدعوة هو بقاء السلاح بأيدينا، فلن نقبل بتسليم السلاح مهما كان، وسنقاتل من أجل الحفاظ على سلاحنا، فقيل له يومها: ولكن قد يقوم قتال بين النظام الجديد وبعض الجماعات المجاهدة الأخرى، فقال: سنحاول العمل على تهدئة الأمر بينهم.

- المرحلة الثانية: بعد الإطاحة بمحمد مرسي، وضرب النظام النصيري للغوطة بالكيماوي، تبين أن النظام العالمي متوحش وسينتقم من الإسلام والمسلمين أشد انتقام، وأنه لن يسمح بمتنفس للإسلاميين، وأن الأمر لا يحتمل سوى إكمال المشروع الإسلامي الجهادي حتى النهاية، وفي تلك المرحلة تم الإعلان في الشهر 11 من سنة 2013 عن تشكيل الجبهة الإسلامية مشروع أمة، كمحاولة لحشد الأمة في طريق الجهاد إلى حين تحقيق أهدافه.

- المرحلة الثالثة: بعد القتال مع الدواعش في سنة 2014، وحصول تفكك كبير في بنية الجماعات المجاهدة والثورية، وتعدد الانكسارات، وبروز تحديات كبرى في: نازلة الخوارج، وفي التآمر الدولي، وفي الكيد الذي أدى لتفكك مشروع الجبهة الإسلامية بعد أن كان أملا كبيرا يعول عليه القادة الشهداء، بل وفي بوادر تنوع رؤى وتيارات داخل الأحرار، وهي أمور نزلت بعموم الساحة وأصابت الجميع ومن ضمنهم الأحرار، وهنا كانت الحيرة التي أصابت الجميع وتعددت محاولات التعاطي مع الأزمة وقامت مبادرات لإعادة هيكلة صفوف الحركة، بل والثورة ككل؛ حيث تم في تلك المرحلة التوقيع على ميثاق الشرف الثوري في الشهر الخامس 2014 ظنا منهم أن ذلك قد يساعد في لملمة الصف الثوري للعودة لقتال النصيرية بعد ظهور شبح انهيار الثورة.

إلا أن تشابك الوضع وقتها أصاب الجميع بشيء من الشلل وعدم القدرة على الخروج

بالأمة من عنق الزجاجة، فشاء الله أن يقبضهم على صالح عملهم أمام تلك الحالة الجهادية الثورية التي تحتاج علاجا طويلا.

وخلال ثلاث سنين هو عمر أحرار الشام عند استشهاد القادة فقد:

- استطاعوا تقديم النموذج الأفضل في الثورة السورية لجمع الكلمة وتوحيد الصف والتعاون على البر والتقوى وهضم النفس والتواضع لله جل وعلا.

- واستطاعوا تقديم القدوة الحسنة للبذل والتضحية والدفاع عن المسلمين، فكان لهم السهم الأعلى والنصيب الأوفر في صد عادية النصيرية ومن والاهم؛ فلهم في كل ثغر وجبهة مشاركة، سواء شاركهم هذا الفصيل أو ذاك أو لم يشاركهم أحد؛ فقل أن تجد يوما معركة لجبهة النصرة أو لواء التوحيد أو صقور الشام أو غيرهم من الفصائل إلا وتجد أن أحرار الشام هي القاسم المشترك الذي يشارك مع الجميع.

- واستطاعوا تقديم البيئة الأنسب التي كانت مهوى أفئدة كوادر الثورة السورية كقدامى المجاهدين، وطلبة العلم، وخيرة الضباط المنشقين، والأكاديميين، والفنيين.
- واستطاعوا تقديم التجربة الأوعى للجمع بين الجهاد المنضبط والسياسة الشرعية، سائرين على المنهج الوسط في المجمل بلا إفراط ولا تفريط.

- واستطاعوا تقديم الصورة الأجمل للمجاهد مع مجتمعه، فكانوا خدما للأمة في المجالات الخدمية والدعوية والإغاثية والقضائية..، فكانت لهم المحبة الأكبر في قلوب أهل الشام.

وقد قدر الله استشهاد غالب قادة الصف الأول من أحرار الشام في تفجير رام حمدان المشهور، ولعل اختيار الله جل وعلا لهم الشهادة الجماعية ذلك اليوم هو:

تكريم لهم قُبيل حلول المدلهمات والنوازل والفتن التي انقسم الناس فيها بين ناج وهالك وضائع؛ كتدخل التحالف الصليبي وما تبعه من تنسيق للبعض مع طيرانه أو

طيران بعض دوله ضد بعض المسلمين، وكالهزائم الكبيرة التي أدت لسقوط مناطق شاسعة، وكالقتال الداخلي بين الفصائل، وكالمؤتمرات الدولية والحلول السياسية التي فتنت الكثيرين، وكالاستبداد والظلم والكبر واضطهاد الأهالي والتجارة بتضحيات المجاهدين، وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون»..

- ختم لتجربة الأحرار الأُوَل بنهاية مشرقة تكون ملهمة للأجيال، فرغم أن عمر الحركة يومها منذ كانت كتائب أحرار الشام إلى وفاة القادة لم يتجاوز السنين الثلاث إلا أنهم قدموا نموذجا مشرفا للجهاد في سبيل الله تعالى.

وقد استشهد قادة أحرار الشام فرثاهم القريب والبعيد والموافق والمخالف، وظهر الحب العميم لتلك الثلة المباركة عليها رضوان الله تعالى. فتتابعت رسائل التعازي من مجاهدي الأمة وعلمائها ودعاتها ورموزها ومثقفيها في وفاة تلك الثلة النقية من قادة حركة أحرار الشام الإسلامية.

فهنيئا لهم الجهاد وهنيئا لهم الاستشهاد وهنيئا لهم حب الأمة، قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)). وقال صلى الله عليه وسلم: (هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض).

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز».
رحم الله حسان عبود ورفاقه، وأنزلهم الفردوس الأعلى، وألحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين.

استشهاده:

كان حسان عبود رحمه الله يخشى الفتنة بعد أن رأى نكوص البعض على عقيبه وافتتانه بألوان الفتن، فدعا الله أن يرزقه شهادة في سبيله ترضيه عنه، فكتب:

- أستعرض العامين الماضيين بعجالة، فأرى وجوهاً قد طمست وأصناما تقوضت ورموزا استهلكت وقامات فتنت، وهنا لا أتكلم عن حزب بشار، اللهم قِتلةً ترضاها. فاستشهد في تفجير رام حمدان مع عدد كبير من إخوانه في تاريخ 9/ 9/ 2014م أثناء اجتماعه مع مجلس شورى حركة أحرار الشام، ولا يُعرف على وجه اليقين سبب الانفجار ولا من يقف خلفه،

يقول الأخ أبو خزيمة -وقد كلف لاحقا من الشيخ أبي جابر الشيخ بالتحقيق في مسألة التفجير-: في الاجتماع الذي استشهد فيه القادة كانوا سيناقشون عدة أمور؛ منها: ضم فصائل كثيرة في حلب بشكل أوسع من مشروع أبي يزن، وقد اختُلف أولا في المكان الذي سيعقد فيه الاجتماع، فقد كان من المقرر أن يعقد الاجتماع في رأس الحصن إلا أن أبا أيمن رام حمدان رفض المكان، فقد كان الطيران قصف قبل يوم قرب المقر (111)، فتقرر أن يجهز أبو الزبير الحموي المكان فلم يتيسر ذلك، فتم التواصل مع أبي أيمن، وسئل: هل مقر الصفر جاهز؟ فقال: نعم، والاجتماع في ذلك المقر ضرب من الجنون، ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا، فقبل أيام قصف الطيران المقر واحد قرب المقر صفر فنقل الشباب المواد المتفجرة والذخائر إلى المقر صفر، وهو مغارة تحت الأرض ليس لها إلا مخرج واحد.

وكان أبو أنس سراقب قد أحضر قبل الحادثة ستة عشر هاتفا من الإمارات، ووزعهم على الشورى وأعطاني واحدا، وقد أطفأته من ساعتها إلى اليوم، وأبو أنس لم يحضر الاجتماع مع تشديد أبي عبد الله أن يحضر.

وبعد التحقيقات التي أجريتها وجدت أن الشبهات تحوم حول أبي ***، وهذا الشخص كان قد دخل إلى المكان ومكث فيه، ثم خرج، ولما سألناه أنكر أن يكون دخل أصلا،

فلما قلنا له: أنت مصور على الكاميرا، قال: دخلت عشر دقائق، مع أن التصوير يثبت مكثه أكثر من ساعة.

وكذلك تحوم حول أبي ***، فهذا قد نظف المكان بعد التفجير بمدة وجيزة وأزال كل شيء، وكان قبل ذلك يمنع من يقدر على منعه من الدخول، وكذلك أبي شريف معرة مصرين وقد ثبت أن له علاقة مع الأمريكان، ورابعهم أبو علي أرمناز، وهؤلاء ويقف خلفهم فيما يبدو أبو أنس سراقب ويامن الناصر، وقد طلبت من أمير الحركة جابر علي باشا أن يعتقلهم لنبدأ التحقيقات، فرأى أن هذه القرائن لا تسوغ ذلك، فقلت: اعتقلهم وسترى كيف سيستنفر أبو أنس سراقب.

وقد أخبرني عبد الملك بدوي وهو أخو أبي أيمن رام حمدان أنهم وجدوا في المقر جهاز تفجير عن بعد في مستودع الذخيرة.

الرثاء والتعازي:

- الجبهة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

الحمد لله الذي استأثر بالبقاء لنفسه، وكتب على الكائنات أن لكل بداية نهاية وأن لكل حي أجلا، وخلق الخلق ليبلوهم أيهم أحسن عملا فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وبعد:

الجبهة الإسلامية تزف وبكل فخر واعتزاز نبأ استشهاد الأخ القائد المجاهد الشيخ حسان عبود الأمير العام لحركة أحرار الشام الإسلامية وكوكبة من قيادات الحركة، لقد مضوا إلى الله بعد سنين من الجهاد، وأبلوا فيها في مقارعة طاغوت الشام، فلم يهنوا لما أصابهم وما ضعفوا وما استكانوا، حتى لقوا الله تعالى على ذلك،

فنسأل المولى أن يسكنهم الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، ونعاهد الله أن دماءكم ستكون نبراسا يضيء طريق الثأر لكم.

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَار).
وحسبنا الله ونعم الوكيل.

- حركة أحرار الشام الإسلامية على لسان أميرها الجديد الشيخ أبي جابر هاشم الشيخ:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، قال الله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

أمتنا في الشام أحسن الله عزاءك في هذه الثلة المؤمنة المجاهدة التي ما برحت تصل الليل بالنهار تعمل لإعلاء كلمة الله، فكانت منارات أضاءت طريق شبابنا المجاهد أثناء عتمة نزل بها الضباب حتى كاد يغطي العقول والقلوب، فانحرفت بنادق الغلاة عن وجهتها وتنكب الجادة بعض من كان فيها، رحمكم الله يا رفقاء الدرب والمحنة، لقد أثبتم أنكم دعاة اجتماع ووحدة لا دعاة اختلاف وفرقة، وكان رحيلكم على ما اجتمعتم عليه، أسأل الله لكم الجنة، فقد ربح البيع بإذن الله.
يا رجال أمتنا المجاهدين: إن إخوانكم في حركة أحرار الشام على ما عهدتموهم ثابتون ولمواثيقهم راعون، فهيهات هيهات أن تثنينا الرياح العاصفات أو تحرفنا عن منهجنا النازلات.

ويا رجال أحرار الشام: أحسن الله عزاءكم في إخوانكم وآجركم في ما ابتلاكم، فمن قضى منا نحبه مضى، ومن بقي ينتظر من غير تبديل ولا تزييف، فلا تزعزعكم المحنة ولا تفرقكم المصيبة، فنحن لم نخرج لرجال إنما خرجنا لرب الرجال، فالله غايتنا، والقادة وسائلنا، فإن مضى منا رجل فخلفه رجال وأنتم الرجال، فلا تبتئسوا

ولا يدخلنكم اليأس فإنه قتّال، فلا ألفين اليوم فيكم وهْنًا، والعهد الذي بيننا إخراج حب الدنيا من قلوبنا، وإملاؤها بمحبة الله ومحبة لقائه سالكين في ذلك طريق نصرة المستضعفين من أبناء أمتنا على كل طاغية وباغٍ حتى نموت على ما مات عليه الصادقون، فإن قُتِل أبو عبد الله الحموي وصحبه فماذا نفعل بالحياة من بعدهم، قوموا فموتوا على ما ماتوا عليه.

الخطب عظيم والمصاب أليم، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على العهد باقون، وعلى الطريق التي خطها إخواننا بكلماتهم ودمائهم ماضون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والحمد لله رب العالمين.

- قائد جيش الإسلام الشيخ زهران علوش:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد: قال الله تعالى: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ).

ونحن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، أصيبت الأمة اليوم بمصاب جلل، إنه قافلة من الشهداء العظماء الأبطال الأبرار، الذين قادوا الجهاد في بلاد الشام فترة طويلة من الزمن، قدموا فيها الغالي والنفيس لأبناء أمتهم، فأقول للأمة الإسلامية جمعاء، وأقول لأهل سورية بشكل أخص، ولنا لأبنائنا في الجبهة الإسلامية: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبروا ولتحتسبوا، إن في الله خلفا من كل فائت، وبه عزاء من كل بلاء، فبالله فثقوا وعليه فتوكلوا، واعلموا أن المصاب من حرم الثواب، وأن شر الندامة ندامة يوم القيامة، يمضي القادة الأبطال إلى ربهم سبحانه وتعالى وقد حققوا غاية ما كانوا يتمنونه من لقاء الله عز وجل، مقبلين غير مدبرين إن شاء الله، مجاهدين علماء عاملين داعين للحق وبه عاملين.

إليكم يا أبناءنا المجاهدين، إليكم يا أيها الأحرار، إليكم يا طلبة العلم، إليكم يا مجاهدي الشام: امضوا على الطريق الذي مضى عليه المجاهدون الأوائل، امضوا على نفس الطريق.

إليك يا أخي يا أبا جابر الذي أخذ الراية من بعدهم: كن خير خلف لخير سلف، اتق الله في إخوانك، وامض بهم كما مضى الأولون على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالحين.

أما من نفّذ هذه الجريمة القذرة سواء أكان من أعوان النظام المجوسي القذر الحقير أم كان من عصابة البغدادي المارقة، فإننا نسعد والله أن يكون خصومنا يوم القيامة أسافل الكفرة من النصيرية الحاقدين أو كلاب أهل النار من الخوارج المارقين؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (طوبى لمن قتلهم وقتلوه) ولأن أولئك من قتلوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسعد أن من قتله لم يكن له عند الله عز وجل سجدة يمرغ بها وجهه عند الله عز وجل، فعلى أي حال كان من كان من قتل هؤلاء الأبرار الأبطال، فنقول: لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

وإلى كل المجاهدين في سوريا: فلنمض ولا يفتن عزيمتكم مقتل قادتكم وأبطالكم، فإن مقتلهم شهادة، وإن جهادهم رفعة، وإن مسيرتهم شرف لنا، فامضوا على بركة الله، واستعينوا بالله، والله يعلم أعمالكم، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم في هذه الساعة المباركة أن يجمعني وإياكم والمجاهدين الأبرار وقادتنا الأبطال في أعلى عليين مع النبيين والصديقين والصالحين، إنه سميع مجيب، والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- جبهة النصرة:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان في رثاء كوكبة من قادة الجهاد في بلاد الشام.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.. وبعد؛

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ).

بقلوب ملؤها الرضا بقضاء الله وقدره؛ تلقّينا خبر استشهاد كوكبة من قادة الجهاد من حركة أحرار الشام -نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا- تلك الثلة الطيبة المباركة التي ضحت بكل غالٍ ونفيس، وقدّمت أرواحها رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله، ونصرة أهل الشام المستضعفين على مدار بضعة سنين أيقنوا فيها أن السبيل الوحيد لإحقاق الحق وإبطال الباطل هو الجهاد في سبيل الله، وأن كف بأس المعتدين والظالمين يكون بالقتال والبذل والعطاء، قال تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلا).

لقد فقدت الشام بل وأمة الإسلام مجموعة من خيرة رجالها وقادتها، تاركين خلفهم جرحًا لن يندمل، وثغرًا ليس من اليسير سده وتحصينه.

أما هم فقد نالوا ما كانوا يرجون ويسعون إليه؛ قال تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

وبقيت الأمانة في أعناقنا جميعًا لإكمال المسير وتحقيق الهدف المنشود بإقامة حكومة إسلامية راشدة على أرض الشام المباركة.

فإلى إخواننا في حركة أحرار الشام نقول: اصبروا وصابروا ورابطوا، فهذه هي ضريبة

هـذا الطريـق، وهـذا هـو دأب المجاهديـن الصادقيـن، قـال تعالـى: (وَكَأَيِّـنْ مِـنْ نَبِـيٍّ قَاتَـلَ مَعَـهُ رِبِّيُّـونَ كَثِيـرٌ فَمَـا وَهَنُـوا لِمَـا أَصَابَهُـمْ فِي سَـبِيلِ اللهِ وَمَـا ضَعُفُـوا وَمَـا اسْـتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِـبُّ الصَّابِرِيـن).

فـلا تهنـوا ولا تحزنـوا وكونـوا مـع الصابريـن المجاهديـن حتـى تحققـوا مـا تمنـاه قادتكـم وأمراؤكـم وسـعوا مـن أجلـه، حتـى تقـام شـريعة الله في أرضـه ويعـم العـدل والأمـان سـائر بـلاد الشـام؛ وحسـبنا وحسـبكم قـول رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: «إن الله قـد تكفـل لـي بالشـام وأهلـه» فأبشـروا واستبشـروا وقـروا عينًـا، فقابـل الأيـام خيـر مـن ماضيهـا بـإذن الله تعالـى، والله معكـم ولـن يتركـم أعمالكـم.

أخي إن نمت نلقى أحبابنـا
فرّوضـات ربي أعـــدت لنـا
وأطيـــارها رفرفـــت حولنـــا
فطوبى لنا في ديار الخلـود
قد اختارنا الله في دعوتـه
وإنا سنمضي علـى سنتـــه
فمنا الذين قضـوا نحبهـــم
ومنا الحفيظ علـى ذمتـــه
أخي فامض لا تلتفت للـورا
طريقك قد خضبته الدمـــاء
ولا تلتفت ها هنا أو هنـــاك
ولا تتطلـع لغيـر السمـــاء

(وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلَمُونَ).

- إمارة القوقاز الإسلامية:

تعزية من إمارة القوقاز إلى أحرار الشام بقادتها ومجاهديها

بسم الله الرحمن الرحيم

(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) الآيات.

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا) الآية.

الحمد لله الذي استأثر بالبقاء لنفسه، وكتب على الكائنات أن لكل بداية نهاية، وأن لكل حي أجلا، وخلق الخلق ليبلوهم أيهم أحسن عملا، فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون، أما بعد:

أصيبت الأمة الإسلامية برزء عظيم بفقدان قادة وعلماء هم من خير قادتها وعلمائها، متمثلين بمجلس شورى حركة أحرار الشام الإسلامية -رحمهم الله- كانوا خير ناصحين للأمة، وكلنا أمل بغراسهم، فقد أحسنوا الغراس، وكلنا ثقة بمن وضعوا معهم لبنات البناء لمشروع الأمة في أرض الشام، ونسأل الله أن يولي عليهم من بعدهم خيارهم، وأن يخلفهم خيراً.

إمارة القوقاز الإسلامية متمثلة بأمرائها وشيوخها وممثليها ترسل التعازي إلى المسلمين عامة ومجاهدي الشام خاصة بهذا المصاب، نسأل الله أن ينزلهم خير المنازل مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقا.

- هيئة الشام الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

لقد فجع المسلمون عامة، وأهل الشام خاصة، باستشهاد ثلة من المجاهدين الصادقين فيما نحسبهم، ولا نزكي على الله أحدا، والله يصطفي من عباده ما يشاء. وإننا إذ نعزي أنفسنا وأهلنا في الشام والمسلمين قاطبة بهذا المصاب الجلل، تبقى ثقتنا بنصر الله قوية، ورجاؤنا فيه كبير أن يخلف لأهل الشام رجالا أمثالهم وخيرا

منهم، يسيرون على دربهم، ويكملون مسيرتهم حتى يأتي الله بنصره.
(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

- المجلس الإسلامي السوري:

بسم الله الرحمن الرحيم
(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) «الأحزاب: 23».

ببالغ الحزن والأسى مع كامل التسليم والرضى بقضاء الله وقدره، تلقى المجلس الإسلامي السوري نبأ استشهاد ثلة مباركة من قادة حركة أحرار الشام الإسلامية، لتمام بدر ذي القعدة 1435هجري الموافق 9-9-2014م.

وإن المجلس إذ يتوجه إلى العلي القدير أن يتقبلهم، وأن يجمعهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فإنه يتوجه إلى إخوان هؤلاء الشهداء من المجاهدين الصادقين وإلى أسرهم خصوصا وإلى الأمة الإسلامية عموماً بأصدق وأبلغ آيات العزاء، سائلين الله تعالى أن يلهمنا جميعا الصبر في مصابنا، وأن يعوضنا خيرا وأجرا، وأن يحفظ ثورتنا المباركة، وأن يعجل بفرجه ونصره، إنه سميع قريب.
المجلس الإسلامي السوري.
الأربعاء 15 ذي القعدة 1435هجري.
الموافق 10-9-2014م.

- أبو مارية القحطاني:

إلى إخواني في حركة أحرار الشام: الثبات الثبات والمواصلة على ما سار عليه قادتكم.

لقد غير قادة وشرعيو حركة أحرار الشام مفاهيم خاطئة كادت أن تكون دينا يتعبد به الناس ربهم في ساحات الجهاد، وكان للشيخ العالم المجاهد أبي يزن ومن معه من طلبة العلم الدور الأكبر في ذلك؛ حيث لم أجد طالب علم في كوادر الأنصار

والمهاجرين في بلاد الشام أعلم من الشيخ أبي يزن فيمن قابلتهم وهذه شهادة، بل غالب الكوادر العلمية والعقول الشامية التحقت بحركة أحرار الشام ولم تلتحق بجبهة النصرة بسبب أن النصرة ترتبط بجماعة الدولة فلم يكن لهم مطعن في منهج وقيادة النصرة، وكان الإخوة في حينها قريبين من الشيخ الفاتح حفظه الله ويتواصلون معه للتقارب والاجتماع، لولا إعلان البغدادي المشؤوم الذي جر الساحة إلى هذا الحال.

ولن ننسى موقف الشيخ الحموي معنا، بل له مواقف تكتب بماء من ذهب، فسلام على روحه في الخالدين.

وعند دخولي الشام لولا قدر الله ومن علي بصحبة شيخنا الفاضل أبي محمد الجولاني ما كان يسعني إلا أن أكون جنديا في صفوف إخواني حركة أحرار الشام. البعض ينكر عندما نقول ضربة الساحة العامة بضربة قاصمة لظهر الجهاد الشامي، ويستشهد بحديث (إن الله قد تكفل بالشام) والكفالة لا ننكرها، لكن هل مقتل الشيخ مروان حديد ومن معه قاصمة ظهر في حينها؟

عجبا للقوم يستشهدون بهذا الحديث! فنقول لهم: هلا ترك المجاهدون الجهاد في الشام وتترسوا بحديث الكفالة، عجبا لعقول تعيش لحظات من الجبر، وتجده ينكر على أي جملة فهمها يفهمه القاصر. تبا للتعالم والجهل والتسويف.

وعليه نكررها، لقد فجعت الساحة بضربة لم يسبق لها مثيل، فقادة الحركة هم من أوتاد وركائز الجهاد الشامي. بل لم تجد قادة لهم علم شرعي ووعي سياسي في ساحات الجهاد الحديثة كقادة الحركة تقبلهم الله.

ونسأل الله تعالى أن يخلف الأمة فيهم خيرا، ويثبت من بقي، فما زالت بلاد الشام تدخر من كوادرها، وعليه نقول لإخواننا في الحركة: صبرا فأكملوا مسيركم، فالفجر قريب بإذن الله.

الشيخ محمد العريفي:

كتب الشيخ محمد العريفي عبر حسابه الرسمي بموقع تويتر تحت هاشتاق «استشهاد قادة أحرار الشام»: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك، ووحّد صفهم على الهدى، ومن أرادهم بسوء فرُدّ كيده في نحره»، مضيفا: «نحن أُمّةُ ولّادة، حُبّب إلينا البذل والتضحية، الموت لا يعجله إقدام ولا يؤخره حذر، الموعد عند الله، ربّ اجمعنا في جنتك».

الشيخ سعد البريك:

وكتب الشيخ سعد البريك: «اللهم تقبل حسان عبود ورفاقه في الشهداء، وسلط على من بغى عليهم».

الشيخ سلمان العودة:

وكتب الشيخ سلمان العودة عبر حسابه: «اللهم تقبلهم في الشهداء والصالحين، وارفع مقامهم في عليين يا أرحم الراحمين، والحمد لله على كل حال.. استشهاد قادة أحرار الشام».

الشيخ ناصر العمر:

وكتب الشيخ ناصر العمر، قائلا: «المصاب جلل، فلنجعل قول الصديق لنا منهجا: (من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت).. استشهاد قادة أحرار الشام».

الشيخ إبراهيم السكران:

وكتب الشيخ إبراهيم السكران: «جاهدوا معا.. وصاغوا المنجزات معا.. ثم أبوا أن يودعونا إلا مترافقين معا، رب اجعل تآخيهم إليك من حسن خاتمتهم».

الشيخ عوض القرني:

كتب تغريدة يقول فيها: "أمة إذا حضرت آجالنا فأحبها إلى نفوسنا وأشرفها بيننا أن تكون في سبيل الله وأمتنا.. الله الحافظ لها ليس نحن".

الدكتور عبد الله المقبل:

غرد قائلاً: "اللهم تقبلهم في الشهداء وارفع درجاتهم وأخلف على أتباعهم خيرًا منهم، وانتقم من القتلة المجرمين يا قوي يا عزيز".

الدكتور حاكم المطيري:

"لم يحدث في تاريخ الأمة المعاصر أن فقدت من أبطالها كمثل اليوم؛ فعظَّم الله أجرها".

الشيخ حامد العلي:

خطبٌ دهَى من هولِهِ الأحلاما ... لجمَ الكلامَ بمن يريدُ كلاما
ومصيبةٌ في حجْمها، ومكانها ... وزمانها، قد هزّت الإسلاما
وفجيعةٌ جعلتْ شعورَ شعوبِنا ... وكأنهم بعدَ المُصاب يتامى
لا خطبَ يُشبهُ أن نُصابَ بعصْبةٍ ... كالأُسْدِ تتبعُ ليثَها المقداما
والشامُ معقلُهم وخيرُ جهادنا ... ما كان معقلُهُ -هُديتَ- الشاما
صنعوا بأرض الشام كلَّ مآثرٍ ... كالأولينَ، مجاهدين عِظاما
حتى إذا تركوُا النظام مُزلْزلاً ... أتعسْ به في العالمينَ نظاما
وغدا بفضلِ جهادِهم مترنّحاً ... والنصرُ أقربُ ما يكون مراما
نالوا شهادتهَم، كأنَّ دماءَهم ... لم ترضَ إلاَّ أن تكونَ ختاما
هذا الختامُ هو المفضَّلُ للأُلى ... جعلوا مثالَ حياتهم ضرغاما
وبه ينالونَ الخلودَ لأنهّمْ ... صاروا لكلِّ مجاهدٍ إلهاما
حسانُ نلتَ شهادةً، وتركتنا ... ننعى الفخارَ، وننْدبُ الإقداما
لكنَّ خيرَ عزائِنا من تابعوا ... نهجاً رسمتَ مرابطينَ كراما
وبهم بإذن الله يصبحُ شامُنا ... حرًّا ويمْسحُ بالشَّذى الآلاما
إنَّ الشهيدَ مجدِّدُ بدمائهَ ... ومنوِّرُ للسائرينَ ظلاما

عبد الله بن الشيخ سفر الحوالي

رؤيا خير في قادة أحرار الشام تقبلهم الله شهداء عنده، والرائي هو ابن عمي عبد الله الحوالي، وهو من الصالحين ولا نزكيه على الله، يقول:

رأيت فيمن نحسبهم شهداء البارحة ولا نزكيهم على الله أن جثثهم مكفنة، وأنها في الحرم المكي في غرفة، وأني دخلت بينها وأقول: يا الله هؤلاء قادة الأحرار كيف جيء بهم هنا؟ وتلفت يمنة ويسرة حتى لا يراني أحد وخرجت بسرعة. انتهت فتلوت عليه قوله تعالى: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الخاتمة

وبعد؛ فلعل أقوى ضربة أصابت الثورة السورية بعد خروج قرن الخوارج هي مقتل قادة أحرار الشام، فقد قصم مقتلهم ظهر المجاهدين، فهم رحمهم الله قد جمعوا -نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدا- علما وفقها وسياسة وبعد نظر وسعة أفق وحسن استيعاب لتجارِب من سبقهم من الحركات الإسلامية المجاهدة، مع فقه عظيم لسنن الله الكونية والشرعية ومعرفة قواعد صراع الحق مع الباطل وتدافعهما، مع إخلاص وتجرد لله، وتقديم لمصلحة الأمة، وخروج من ضيق التنظيمات إلى سعة الإسلام، مع تفعيل حقيقي للشورى في جميع المسائل، حتى كاد أبو عبد الله أن يُعزل من منصبه، فعليهم رحمات الله تترى ما تعاقب الليل والنهار وما تفجرت العيون وجرت الأنهار، لقد كانوا عينا عذبة يردها وينهل من مائها الفرات الظمأى في طريق الجهاد الشديد الطويل.

ولئن خفي على الناس اليوم الجهة الآثمة التي كانت خلف استشهادهم فلا يلبث الحق أن يظهر، والأيام كفيلة بتعرية المجرمين وإبداء عورات غدرهم وسوءات خيانتهم، فلعنة الله وغضبه وعقابه وأليم عذابه على كل من كانت له يد في مقتل قادة الأحرار واغتيالهم، وإن لهم موقفا يوم القيامة لا يحسدون عليه بين يدي الجبار تبارك وتعالى، وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُنْصَبُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ) وفيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: هذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَن) ويومئذ لن يغني عنهم ملكهم وجاههم ومناصبهم وأموالهم، فتربصوا إنا معكم متربصون.

واللهَ المسؤول أن يعوض الأمة خيرا مما فقدت بمنّه وفضله وكرمه، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

ملاحق

- ميثاق الجبهة الإسلامية السورية

مدخل:

الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تحقيقاً للواجب الشرعي الذي أناطه الله سبحانه وتعالى بنا، تم التوافق بين الحركات والجماعات والكتائب المدرجة أسماؤها في الميثاق على تكوين جبهة إسلامية باسم: (الجبهة الإسلامية السورية) تعمل في النشاط الإسلامي في سوريا بكافة مجالاته وأنشطته.

وفيما يلي ميثاق الجبهة الذي يُعتبر -مع شروحاته ولوائحه المُنظِّمة- المرجع الرئيس والضابط لتوجهات الجبهة وأعمالها.

الفصل الأول: التعريف بالجبهة وأهدافها:

جبهة إسلامية إصلاحية شاملة، تعمل على بناء مجتمع إسلامي حضاري في سوريا، يُحكم بشرع الله الذي ارتضاه لهم، تسلك في سبيل ذلك العمل المؤسسي بما يحقق التكافل والتعايش بين مكونات المجتمع السوري، وذلك من خلال اتباع وسائل متعددة، تشمل الحراك العسكري، والذي يهدف لإسقاط النظام وبسط الأمن، والحراك المدني، والذي ينبثق عنه الدعوي والتربوي والإنساني والإعلامي والسياسي والخدمي.

1) المقر الرئيس للجبهة:

في سوريا.

2) أهداف الجبهة:

إسقاط النظام، وبسط الأمن على أرض سوريا الحبيبة.

العمل على تمكين الدين في الفرد والمجتمع والدولة.

المحافظة على الهوية الإسلامية في المجتمع وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.

إعادة بناء سوريا على أسس سليمة من العدل والاستقلال والتكافل، وبما يتماشى مع مبادئ الإسلام.

المشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع.

إعداد القيادات العلمية في شتى مجالات الحياة.

3) الرؤية:

بناء مجتمع إسلامي حضاري في سوريا، يُحكم بشرع الله الذي ارتضاه لهم.

4) الرسالة:

نحن جبهة إسلامية شاملة، تعمل على تحرير الأرض وتحرير الإنسان وبناء مجتمع إسلامي حضاري في سوريا من خلال العمل المؤسسي.

الفصل الثاني: المرتكزات الرئيسة:

تقوم مرجعية هذا الميثاق على أصول الشريعة وقواعدها الكلية ومقاصدها العامة، ولا أحد في المجتمع الإسلامي فوق المساءلة والمحاسبة كائناً من كان، وينبغي أن يتجسد هذا المبدأ في كل الصياغات الدستورية والقانونية وفي إطلاق يد القضاء في تطبيقه.

كلما اتجهنا نحو الأصول والكليات وجدنا أن الخلاف نادر أو قليل، وكلما اتجهنا نحو

الفروع والجزئيات وجدنا أن الاتفاق نادر أو قليل، وإن خلاف العاملين في ساحات العمل العسكريّ أو المدنيّ يقوم في معظم الأمر على تفاوت رؤيتهم للواقع وللوسائل والأساليب التي ينبغي استخدامها في إصلاحه، إلى جانب اختلاف رؤيتهم في ترتيب الأولويات، وهذه جميعاً مما يستعصي على الحسم، ولهذا فالتعاذر فيها هو الأصل.

تعتبر (الجبهة الإسلامية السورية) واحدة من القوى الإسلامية العاملة في المجتمع السوري، لذلك فإننا نعمل على المحافظة على وحدة الكلمة والائتلاف وتجنب الفرقة والاختلاف، ونسعى إلى التفاهم مع كل عامل للإسلام يمكن التعاون معه على مفهوم عام مشترك من البر والتقوى والرؤية الرشيدة، ونحاول تجنب استعدائه ومجافاته ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

نؤمن بأهمية القيام بمراجعة شاملة لطروحاتنا وأساليب عملنا في المرحلة السابقة، بما يساعد على تجنب تكرار الأخطاء، ويساعد على تحقيق نجاحات أكبر على الصعيد العسكري والمدني كالدعوي والإصلاحي العام.

تنطلق الجبهة في معتقداتها من منهج أهل السنة والجماعة، المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، والمبني على فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين.

التحلي بالسلوك والخلق الحسن، ودعوة الناس إليه، هو منهج أصيل عند السلف الصالح، نلتزم به قولاً وعملاً.

منهجنا هو منهج الوسطية والاعتدال بعيداً عن الغلو في الدين، وما ينتج عنه من انحراف على مستوى العقيدة والسلوك، وبعيداً عن التفريط، وما ينتج عنه من إضعافٍ لدور الدين في ضبط الحياة العامة.

التركيز على بناء الاعتقاد الصحيح والمنهج القويم، والأخذ بالتدرج المرحلي المنضبط، ومراعاة الأولويات.

تنطلق الجبهة في تكوينها وأنشطتها من العمل المؤسسي، وتعتمد مبدأ الشورى وسيلة للوصول للقرارات.

الفصل الثالث: العلاقة بين أعضاء الجبهة:

تقوم العلاقة على أساس الأخوة الإسلامية، والتزام النصيحة والأدب في الخلاف.

تغليب خلق العفو والصفح عند التنازع، والعمل على إصلاح ذات البين.

عدم التعصب والانغلاق على الرأي الواحد.

الشورى مبدأ نؤمن به، وهي مُلزمة في اتخاذ القرارات سواء الإدارية، أو العسكرية، وذلك بهدف الابتعاد عن التفرد بالرأي.

المرجعية في كافة أعمال الجبهة إلى مجلس القيادة، وتعتبر الهيئة الشرعية هي الضابط الشرعي لكافة أعمال الجبهة، وقراراتها ملزمة للجبهة.

الفصل الرابع:

العلاقة مع مكونات المجتمع السوري بعضه ببعض:

· المسلمون:

جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم على الحق، ونبذ الفُرقة والتَّنازع والتعصب.

تعظيم حرمة المسلم، وتجنب الحكم عليه بكفرٍ أو فسق أو بدعة إلا بدليل وبرهان من أهل العلم.

المذاهب الفقهية المعتبرة عند أهل السنة ثروة علمية عظيمة تركها لنا علماء الأمة، نأخذ بها، ولا نتعصب لها، ونسعى دائماً في الإصلاح بين الدعاة والعاملين للإسلام وجمع كلمتهم على الخير؛ حيث تعتبر من أفضل القربات إلى الله تعالى،

مع حسن الظن بالمسلمين عامة واجتناب التجسس وتصيد الأخطاء وتتبع الزلات. إحسان الظن بالمسلمين، وستر عيوبهم، وحمل كلامهم وأفعالهم على أحسن المحامل، مع النصيحة لهم.

التفريقُ في مقام الدعوة بين مداراةِ الناس بقصد الرفق والإصلاح، وبين المداهنة والسُّكوتِ عن الحقِّ وكتمانه، فضلاً عن قول الباطل.
الاهتمام بأمر المسلمين في كلِّ أنحاء سوريا، وبذلُ الجهد في سبيل نصرتهم والدفاع عن قضاياهم، وتعتبر النزاهة الإدارية والمالية والشفافية وتدفق المعلومات ومكافحة الفساد وتنقية المجتمع من الرشوة وصون الوظائف العامة من الاستغلال الشخصي هي أساس الحكم الرشيد، وسنعمل بكل ما أوتينا من قوة لجعل هذه المبادئ جزءاً من الحياة العامة.

العنايةُ بكل ما فيه تحقيق مصالح الناس وحاجاتهم، والوقوفُ مع مطالبهم العادلة، ورفضُ كلِّ ظلم يمس حقوقهم المشروعة.

للمرأة من الحقوق مثلُ ما للرجل، وعليها من الواجبات مثلُ ما عليه، والعلاقة بينهما تكاملية، والعبرة فيما يقوم به الرجال والنساء من أعمال للأمانة والكفاءة مع مراعاة ما يميز المرأة عن الرجل من خصوصيات شرعية، ومع التأكيد على ضرورة التحرر من العادات والأعراف التي تقيد دور المرأة في الحياة العامة مما لا يستند إلى أحكام الشريعة القطعية ومقاصدها العامة، والتأكيد على أن ما يقوم به الغرب من تغريب المرأة وخروجها عن الإطار الإسلامي الذي ارتضاه رب العالمين لها، هو أمرٌ مرفوض.

غير المسلمين:

الإسلام هو دين الدولة، وهو المصدر الرئيس والوحيد للتشريع، وسنعمل بكافة الأساليب الشرعية الممكنة على أن لا يكون في البلاد أي قانون يخالف الثوابت المعتمدة في الشريعة الإسلامية.

الحفاظ على وحدة أرض سورية، ورفض أي مشروع تقسيمي على أساس عرقي أو طائفي، مع مراعاة أن يحظى الجميع بالحقوق التي يوجبها الشرع.

التعايش بين أبناء الوطن الواحد، مهما اختلفت مشاربهم أو تباينت عقائدهم، ويترتب على ذلك واجبات وحقوق متبادلة، وتجعل أصل حرمة الدماء والأموال والأعراض مشتركاً بين الجميع، ولا مساس بشيء من ذلك إلا وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ومن خلال الأحكام القضائية النهائية.

العدل والقسط هو أساس العلاقة في التعامل مع غير المسلمين، ولا يكون اختلاف الدين مبرراً لظلم أحد.

المشاركة في تحقيق الصالح العام للمجتمع من قبل أبنائه جميعاً مهما اختلفت مشاربهم أو تباينت عقائدهم.

الدعوة إلى الدمج بين الأديان والطوائف أو الخلط بينها أمر مرفوض شرعًا، بل فيه عدوان على تلك الأديان والملل، وهو من الغش الديني والثقافي.

تعريف بالجبهة الإسلامية السورية

لماذا الجبهة؟

القيام بالواجب وتأدية الأمانة التي أمرنا الله بها من تبليغ دينه وتحكيم شرعه.

وجوب أن يكون للتيار الإسلامي صوت موحّد يُعبر عن مطالبه وحقوقه بشكل واضح بيِّن لا لبس فيه لضمان تحقيق مطالب الشعب المسلم العادلة.

أهمية وجود عمل مؤسساتي منظم يعمل على توحيد الكتائب على الأرض، وتنمية العمل الإغاثي، ووضع الأموال في مكانها الصحيح، وذلك بما يحقق أهداف الجبهة الحالية واللاحقة، لبناء مجتمع إسلامي مثالي.

حاجة الناس إلى نشر تعاليم الدين الصحيحة وأحكامه السديدة القائمة على الكتاب والسنة، وكذا تعطشهم لمعرفة الحق واتباعه والصواب وتطبيقه، خصوصاً بعد أن مارست الأنظمة القمعية حالة من الإرهاب الفكري والتضييق الأمني نجم عنه الكثير من التشوهات الفكرية والعقدية والسلوكية، مما حتم ضرورة وجود قدوات صالحة وأسوات حسنة تتميز بالتمسك بالكتاب والسنة قولاً وفعلاً ومعتقداً ودعوةً، لتعمل على معالجة المرض وتصحيح المسار.

رؤيتنا:

بناء مجتمع إسلامي حضاري في سوريا يُحكم بشرع الله الذي ارتضاه لهم.

رسالتنا:

نحن جبهة إسلامية شاملة تعمل على تحرير الأرض وتحرير الإنسان وبناء مجتمع إسلامي حضاري في سوريا من خلال العمل المؤسسي.

أهدافنا:

إسقاط النظام، وبسط الأمن على أرض سوريا الحبيبة.

العمل على تمكين الدين في الفرد والمجتمع والدولة.

المحافظة على الهوية الإسلامية في المجتمع وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.

إعادة بناء سوريا على أسس سليمة من العدل والاستقلال والتكافل، وبما يتماشى مع مبادئ الإسلام.

المشاركة الفاعلة في التنمية المجتمعية.

إعداد القيادات العلمية في شتى مجالات الحياة.

وسائلنا:

تعمل الجبهة في المجالات والمحاور التالية: (العسكرية، والسياسية والإعلامية، والعلمية، والدعوية، والتربوية، والإغاثية).

وهذه المجالات ينظمها ويشترك فيها العديد من الوسائل العامة التي تعتبر ركيزة

انطلاق مشتركة لتفعيلها، ومنها:

ترسيخ مبدأ الشورى من خلال مشاركة الجميع من أهل الحل والعقد في اتخاذ القرارات المصيرية.

مخاطبة كافة الكتائب الإسلامية للانضمام إلى الجبهة والمشاركة في القرار ورسم مستقبل سوريا.

التعاون والتنسيق مع كافة القوى العاملة على الأرض من أجل إسقاط النظام.

نشر تعاليم الإسلام في المجتمع السوري، وذلك من خلال النشاط الدعوي والعلمي الذي ستقوم به الجبهة.

تقديم برامج ودورات تخصصية في مجالات عدة مثل: (التدريب العسكري، تنمية الشخصية المسلمة، تهيئة الدعاة...) إلى غير ذلك من الدورات وبرامج التطوير المهمة.

التشاور والتشارك مع المؤسسات الإسلامية العاملة وفق رؤية شرعية واضحة.

هذا، والله ولي التوفيق.

أسماء الكيانات المؤسسة للجبهة الإسلامية السورية

كتائب أحرار الشام (في كافة المحافظات السورية).

كتائب الإيمان المقاتلة (في محافظة دمشق وريفها).

كتيبة الحمزة بن عبد المطلب (في محافظة دمشق وريفها).

كتيبة صقور الإسلام (في محافظة دمشق وريفها).

سرايا المهام الخاصة (في محافظة دمشق وريفها).

لواء الحق (في محافظة حمص وريفها).

حركة الفجر الإسلامية (في محافظة حلب وريفها).

كتيبة مصعب بن عمير (في ريف حلب).

جماعة الطليعة الإسلامية (في ريف إدلب).

كتائب أنصار الشام (في محافظة اللاذقية وريفها).

جيش التوحيد (في محافظة دير الزور وريفها).

- ميثاق حركة أحرار الشام الإسلامية

مدخل:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فتحقيقاً للواجب الشرعي الذي أناطه الله سبحانه وتعالى بنا، تواثقت حركة أحرار الشام الإسلامية على العمل في النشاط الإسلامي في سوريا بكافة مجالاته وأنشطته. وفيما يلي ميثاق الحركة الذي يُعتبر -مع شروحاته ولوائحه المُنظِّمة- المرجع الرئيس والضابط لتوجهات الحركة وأعمالها.

الفصل الأول: التعريف بالحركة وأهدافها:

حركة إسلامية تجديدية مستقلة شاملة تعمل على الوصول إلى مجتمع إسلامي راشد في سوريا يُحكم بشرع الله الذي ارتضاه لهم، تسلك لبلوغ ذلك نظام العمل المؤسسي، متبعة سبل متعددة ووسائل شتى، تشمل الحراك العسكري، والذي يهدف لإسقاط النظام وبسط الأمن، واستعادة العزة والكرامة؛ والحراك المدني، والذي يتضمن الحراك الدعوي والتربوي والإغاثي والاجتماعي والإعلامي والسياسي والخدمي.

1) المقر الرئيس للحركة:

في سوريا.

2) أهداف الحركة:

- دفع العدو الصائل على حرمات المسلمين وإسقاط النظام، وبسط الأمن على أرض سوريا الحبيبة.

- السعي إلى إقامة دولة إسلامية تحكم بشرع الله.
- العمل على تمكين الدين في الفرد والمجتمع والدولة.
- ترسيخ الاعتصام بالهوية الإسلامية كصفة جامعة ومميزة للأمة.
- إعادة بناء سوريا على أسس سليمة من العدل والاستقلال.
- السعي الحثيث والمشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع والرقي به.
- إعداد وتأهيل القيادات والكوادر في شتى مجالات الحياة.

3) الرؤية:

النهوض بالفرد والدولة والمجتمع من خلال بناء شخصية إسلامية فريدة ودولة راشدة تحكم بشرع الله ومجتمع خيري متكامل تعود بهم الأمة إلى القيادة والريادة بين الأمم.

4) الرسالة:

نحن حركة إسلامية شاملة تعمل على تحرير الأرض ورقي الإنسان وبناء مجتمع إسلامي راشد في سوريا من خلال العمل المؤسسي وبناء الفرد المسلم.

الفصل الثاني: المرتكزات الرئيسة:

1- تقوم مرجعية هذا الميثاق على أصول وأحكام الشريعة ومقاصدها العامة، ولا أحد في المجتمع الإسلامي فوق المساءلة والمحاسبة كائناً من كان، وينبغي أن يتجسد هذا المبدأ في كل الصياغات الدستورية والقانونية وفي إطلاق يد القضاء في تطبيقه.

2- إن خلاف العاملين في ساحات العمل العسكريّ أو المدنيّ يقوم في معظم الأمر على تفاوت رؤيتهم للواقع وللوسائل والأساليب التي ينبغي استخدامها في إصلاحه، إلى جانب اختلاف رؤيتهم في ترتيب الأولويات، وهذه جميعاً مما يستعصي على الحسم، ولهذا فالتعاذر فيها هو الأصل والتحاكم للشرع فيها هو الفيصل.

3- تعتبر (حركة أحرار الشام الإسلامية) واحدة من القوى الإسلامية العاملة في المجتمع السوري، وجزءا لا يتجزأ من كيان الأمة الإسلامية، لذلك فإننا نعمل على

المحافظة على وحدة الكلمة وتجنب الفرقة والاختلاف، ونسعى إلى التفاهم مع كل عامل للإسلام يمكن التعاون معه على مفهوم عام مشترك من البر والتقوى والرؤية الرشيدة، ونحاول تجنب استعدائه ومجافاته ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

4- نؤمن بأهمية القيام بمراجعة شاملة لطروحاتنا وأساليب عملنا في المرحلة السابقة بما يساعد على تجنب تكرار الأخطاء، ويساعد على تحقيق نجاحات أكبر على الصعيد العسكري والمدني كالدعوي والإصلاحي العام.

5- تنطلق الحركة في معتقداتها من منهج أهل السنة والجماعة، المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والمبني على فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين.

6- التحلي بالسلوك والخلق الحسن، ودعوة الناس إليه هو منهج أصيل في ديننا العظيم، نلتزم به قولاً وعملاً.

7- منهجنا هو منهج الوسطية والعدل بعيداً عن الغلو وما ينتج عنه من انحراف على مستوى العقيدة والسلوك، وبعيداً عن التفريط وما ينتج عنه من إضعافٍ لدور الدين في ضبط الحياة العامة.

8- التركيز على بناء الاعتقاد الصحيح والمنهج القويم، ومراعاة الأولويات وفقه المرحلة، والمذاهب الفقهية المعتبرة عند أهل السنة تراث تركه لنا الأئمة الأعلام ومرجعية علمية عظيمة نعتمد عليها، ولا نتعصب لها.

9- تنطلق الحركة في تكوينها وأنشطتها من العمل المؤسسي، وتعتمد مبدأ الشورى وسيلة للوصول للقرارات.

الفصل الثالث: العلاقة بين أعضاء الحركة:

1- تقوم العلاقة على أساس الأخوة الإسلامية، والتزام النصيحة والأدب في الخلاف.

2- تغليب خلق العفو والصفح عند التنازع، والعمل على إصلاح ذات البين.

3- عدم التعصب للرأي الواحد والاستفادة من تعدد وجهات النظر.

4- الشورى مبدأ نؤمن به، وهي غير مُلزمة في اتخاذ القرارات إلا المصيرية منها.

5- الانتماء للحركة مسؤولية وتكليف، لذا فالمحاسبة عند الإساءة والتقصير وفق ضوابط الشرع سارٍ على جميع أبنائها

6- المرجعية في كافة أعمال الحركة إلى مجلس شورى الحركة، ويعتبر المكتب الشرعي هو الموجه والرقيب على كافة أعمال الحركة من الناحية الشرعية.

الفصل الرابع: العلاقة مع مكونات المجتمع السوري بعضه ببعض:

المسلمون:

1- جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم على الحق، ونبذ الفُرقة والتَّنازع والتعصب.

2- تعظيم حرمة المسلم، وتجنب الحكم عليه بكفرٍ أو فسق أو بدعة إلا بدليل وبرهان ينظر فيه أهل العلم.

3- السعي الدائم في الإصلاح بين الدعاة والعاملين للإسلام وجمع كلمتهم على الخير؛ حيث تعتبر من أفضل القربات إلى الله تعالى، مع حسن الظن بالمسلمين عامة، واجتناب التجسس وتصيد الأخطاء وتتبع الزلات.

4- الرفق بالناس في مقام الدعوة، مع بيان الحق بقصد الإصلاح، وتجنب الضدين الغلظة والمداهنة عند تعليم الناس الخير.

5- الاهتمام بأمر المسلمين في كلِّ أنحاء سوريا، وبذلُ الجهد في سبيل نصرتهم والدفاع عن قضاياهم.

6- أساس الحكم الرشيد يقوم على النزاهة الإدارية والمالية والوضوح ومكافحة الفساد وتنقية المجتمع من الرشوة وصون الوظائف العامة من الاستغلال الشخصي،

وسنعمل بكل ما أوتينا من قوة لجعل هذه المبادئ جزءاً من الحياة العامة.

غير المسلمين:

1- العنايةُ بكل ما فيه تحقيق مصالح الناس وحاجاتهم، والوقوفُ مع مطالبهم العادلة، ورفضُ كلِّ ظلم يمس حقوقهم المشروعة.

2- الحفاظ على وحدة أرض سورية، ورفض أي مشروع تقسيمي على أساس عرقي أو طائفي، مع مراعاة أن يحظى جميع الناس بالحقوق التي يوجبها الشرع.

3- البر والقسط هو أساس العلاقة في التعامل مع غير المسلمين، ولا يكون اختلاف الدين مبرراً لظلم أحد.

4- الدعوة إلى الدمج بين الأديان أو الخلط بينها أمر مرفوض شرعًا، ويناقض جوهر دين الله الحق، وهو من التدليس والتلبيس على الناس في أمر دينهم.

تعريف بحركة أحرار الشام الإسلامية

لماذا الحركة؟

- للقيام بالواجب وتأدية الأمانة التي أمرنا الله بها من تبليغ دينه وتحكيم شرعه.
- وجوب أن يكون للتيار الإسلامي صوت موحّد يُعبر عن مطالبه وحقوقه بشكل واضح بيِّن، لا لبس فيه؛ لضمان تحقيق مطالب الشعب المسلم العادلة.

- أهمية وجود عمل مؤسسي منظم يعمل على توحيد العاملين على الأرض من أصحاب المشروع الواحد والرؤى المتقاربة، وتنمية العمل الإغاثي ووضع الأموال في مكانها الصحيح، وذلك بما يحقق أهداف الحركة الحالية واللاحقة، لبناء مجتمع إسلامي مثالي.

- الإيمان بحاجة الناس إلى نشر تعاليم الدين الصحيحة وأحكامه السديدة القائمة على الكتاب والسنة، وكذا تعطشهم لمعرفة الحق واتباعه والصواب وتطبيقه، خصوصاً بعد أن مارست الأنظمة القمعية الإرهاب بأنواعه كافة، ولا سيما حالة من الإرهاب الفكري والتضييق الأمني نجم عنه كثير من التشوهات الفكرية والعقدية والسلوكية، مما حتم ضرورة وجود قدوات صالحة وأسوات حسنة تتميز بالتمسك بالكتاب والسنة قولاً وفعلاً ومعتقداً ودعوةً، لتعمل على معالجة المرض وتصحيح المسار.

رؤيتنا:

النهوض بالفرد والدولة والمجتمع من خلال بناء شخصية إسلامية فريدة ودولة راشدة تحكم بشرع الله، ومجتمع خيري متكامل تعود بهم الأمة إلى القيادة والريادة بين الأمم.

رسالتنا:

نحن حركة إسلامية شاملة تعمل على تحرير الأرض ورقي الإنسان وبناء مجتمع إسلامي حضاري في سوريا من خلال العمل المؤسسي وبناء الفرد المسلم.

أهدافنا:

- دفع العدو الصائل على حرمات المسلمين، وإسقاط النظام، وبسط الأمن على أرض سوريا الحبيبة.
- السعي إلى إقامة دولة إسلامية تحكم بشرع الله.
- العمل على تمكين الدين في الفرد والمجتمع والدولة.
- ترسيخ الاعتصام بالهوية الإسلامية كصفة جامعة ومميزة للأمة.
- إعادة بناء سوريا على أسس سليمة من العدل والاستقلال.
- السعي الحثيث والمشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع والرقي به.

إعداد وتأهيل القيادات والكوادر في شتى مجالات الحياة.

وسائلنا:

تعمل الحركة في المجالات والمحاور التالية: (العسكرية، والسياسية والإعلامية، والعلمية، والدعوية، والتربوية، والإغاثية)، وهذه المجالات ينظمها ويشترك فيها العديد من الوسائل العامة التي تعتبر ركيزة انطلاق مشتركة لتفعيلها، ومنها:

1) ترسيخ مبدأ الشورى من خلال مشاركة عامة أهل الحل والعقد في اتخاذ القرارات المصيرية.

2) التعاون والتنسيق مع القوى العاملة على الأرض كافة من أجل إسقاط النظام.

3) نشر تعاليم الإسلام في المجتمع السوري، وذلك من خلال النشاط الدعوي والعلمي الذي تقوم به الحركة.

4) تقديم برامج ودورات تخصصية في مجالات عدة؛ مثل: (التدريب العسكري، تنمية الشخصية المسلمة، تهيئة الدعاة،....) إلى غير ذلك من الدورات وبرامج التطوير المهمة.

5) التشاور والتشارك مع المؤسسات الإسلامية العاملة وفق رؤية شرعية واضحة.

هذا والله ولي التوفيق.

- ميثاق الجبهة الإسلامية:

ميثاق الجبهة الإسلامية

مقدمة

قال الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ، وقال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» رواه أحمد والترمذي.

الباب الأول: التعريف بالجبهة الإسلامية

هي تكوين عسكري، سياسي، اجتماعي، إسلامي شامل، يهدف إلى إسقاط النظام الأسدي في سورية إسقاطًا كاملًا، وبناء دولة إسلامية، تكون السيادة فيها لشرع الله -عز وجل- وحده مرجعًا وحاكمًا وموجهًا وناظمًا لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة.

المادة الأولى: المنطلقات الفكرية:

الجبهة الإسلامية تستمد منهجها ومشروعية وجودها من الإسلام، فهي تبني أفكارها وتصوراتها ورؤيتها وفقًا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مرجعيتها الشرع الحنيف في الأهداف والوسائل، تحتكم إليه، وتسترشد به في مسيرها وتحركها.

المادة الثانية: الاستقلالية والمنشأ:

الجبهة الإسلامية كيان مستقل نشأ على أرض سورية، لا يتبع لأية جهة خارجية، سواءً كان تنظيما أو دولة أو تيارًا، تشكل من عدد من الفصائل العاملة على الساحة، اتفقت في الرؤية والأهداف والوسائل، جمعهم انتماؤهم للإسلام، كما جمعهم أمر الله -عز وجل- للمسلمين بالاعتصام بحبله، والتوحد في المعركة ضد العدو المشترك في أرض الشام، وتحقيقًا للبنيان المرصوص الذي أمر الله به في حال قتال أعداء الأمة.

المادة الثالثة: طبيعة الجبهة:

جبهة شاملة تهتم بشتى مجالات الحياة، تعمل على توحيد الفصائل المجاهدة بجسم واحد، ومؤسسة عسكرية متكاملة، كما تعمل على الارتقاء بالحراك السياسي، وإيجاد رؤية واحدة، ومواقف منسجمة تجاه قضايا المجتمع، والنهوض بالجانب المدني عن طريق تفعيل طاقات المجتمع المختلفة، تمهيدًا لإعادة بناء سورية المنشودة، دولة الإسلام والعدل والرقي.

المادة الرابعة: البعد والهوية:

ترى الجبهة من نفسها مشروعًا خادمًا للأمة، يسعى لصهر جهود كوادرها وطاقاتها في بوتقة واحدة، وتدعو الفصائل العاملة على الأرض إلى الالتفاف معها، والتوحد حول هدف الأمة المنشود بدحر العدو وإقامة الدولة التي يسود فيها العدل والتقدم تحت مظلة الإسلام وسلطان شرعه.

ولا ترى نفسها بديلا عن الأمة، ولا محتكرة للمشروع الإسلامي، بل تشكر جهود جميع المخلصين العاملين على الساحة، وتسعى للتنسيق معهم على أعلى المستويات، وكل من وافق الجبهة في المنطلق والغاية والوسائل فهو مدعو للإسهام بالارتقاء بالعمل، وليأخذ مكانه فيها كل بحسب جدارته.

المادة الخامسة: الأعضاء والانتساب:

أبناء الجبهة مسلمون ولاؤهم لدين الله، جمعهم الجهاد في سبيل الله ورفض الظلم والطغيان، هدفهم إقامة شرع الله، يعتزون بانتمائهم للأمة الإسلامية، ويعتبرون أنفسهم جزءًا لا يتجزأ منها، ألمها ألمهم، وآمالها آمالهم.

المادة السادسة: مكان الجبهة في الواقع السوري:

بتوفيق من الله -تعالى- وعونه أبناء الجبهة الإسلامية هم من أوائل من ثار على ظلم النظام الأسدي، وقام بحماية الناس من ظلمه، ولهم تنسب أبرز الانتصارات العسكرية على النظام الأسدي، فهم جزء من الشعب السوري، وترجمان لتطلعاته وآماله، فلا سبيل لتحقيق أهداف الثورة إلا باصطفاف الأمة بكل عناصرها في مواجهة العدوان الأسدي الصفوي، فمشروع الجبهة الإسلامية ليس مشروع نخبة بل هو مشروع أمة، تتضافر فيه جهودها لتحقيق أهدافها.

الباب الثاني: الأهداف

المادة السابعة: أهداف الجبهة:

1- إسقاط النظام القائم في سورية إسقاطًا كاملًا، وجميع مخلفاته ورواسبه الجاهلية،

ومحوها بشكل كامل من واقع سورية، والذبُّ عن دماء المستضعفين وأعراضهم وأموالهم، وإسقاط النظام يعني تفكيك وإنهاء سلطاته التشريعية والتنفيذية والقضائية، مع جيشه ومؤسساته الأمنية، ومحاكمة من تورط منهم ومن أنصارهم بسفك دماء الأبرياء محاكمة شرعية عادلة.

2- رص الصفوف وتوحيد القوى العاملة في الثورة المباركة؛ لنشر الأمان وإعادة بناء سورية على أسس سليمة من العدل والوحدة والتكافل.

3- إقامة دولة مستقلة تكون السيادة فيها لشرع الله الحنيف، ينعم أفرادها بالعدل والحياة الكريمة.

4- المحافظة على الهوية الإسلامية في المجتمع، وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.

5- العمل على إدارة الموارد والثروات وتسخيرها لصالح الفرد والمجتمع؛ لتلبية حاجات أبناء البلد الأساسية من الغذاء والصحة والتعليم.

6- المشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع والنهوض به، وإعداد القيادات الفاعلة في مختلف مجالات الحياة.

الباب الثالث: استراتيجية الجبهة الإسلامية

المادة الثامنة:

لا تقبل الأراضي السورية أي مشروع تقسيمي أو كيان دخيل يقام على ربوعها.

المادة التاسعة:

تؤمن الجبهة الإسلامية أن السبيل لتحقيق أهدافها في ظل تجبر النظام الأسدي وطغيانه والخذلان العالمي لقضية الشعب السوري العادلة لا يتحقق إلا بتفعيل الحراك العسكري المسلح الذي يتكفل بإسقاط النظام الأسدي، والحراك المدني الذي يعزز

حالة التلاحم بين المجاهدين ومجتمعهم ويحافظ على نسيجهم ويضمن تماسكه، والحراك السياسي الذي يدافع عن قضايانا العادلة ويحقق لشعبنا أمله في دولة تحميه وتحفظ كرامته واستقلاله.

المادة العاشرة:

تستخدم الجبهة الإسلامية في تحقيق أهدافها جميع الوسائل بشرط أن تكون شرعية وممكنة ومجدية، فهي ترحب بأي وسيلة أو دعم يساعد في إسقاط النظام بشرط ألا يكون مسيسًا، أو يهدف لحرف مسار الثورة، أو يحتوي على إملاءات خارجية تصادر قرارها.

ولا تشارك في أية عملية سياسية تخالف الدين أو تجعل السيادة لغير شرع الله عز وجل، فكل عملية سياسية لا تعترف بأن التشريع حق لله وحده لا شريك له هي مناقضة للدين، ووسيلة غير مشروعة، لا يمكن للجبهة المشاركة فيها أو الاعتراف بها أو الركون إليها، فالدين بلا سياسة ضرب من الرهبنة المحرمة في ديننا، والسياسة بلا دين علمنة مرفوضة.

المادة الحادية عشرة: العلاقة مع الجهات خارج الجبهة:

الجماعات والفصائل والألوية التي تعمل على حرب النظام الأسدي وإسقاطه هي جماعات حليفة، نتفق معها في الهدف، وننسق ونتعاون معها في سبيل تحقيقه.

المادة الثانية عشرة:

المسلمون في سورية جزء من الأمة الإسلامية، تربطهم رابطة الأخوَّة في الدين، قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .

المادة الثالثة عشرة:

قضايا المسلمين العادلة هي قضايا المسلمين في سورية، كما أن قضيتهم هي قضية كل المسلمين.

المادة الرابعة عشرة:

تحرص الجبهة الإسلامية على أن تتمتع بعلاقات دولية جيدة مع جميع الدول التي لم تناصبها العداء، بما يحقق المصلحة وفق الضوابط الشرعية.

الباب الرابع: موقفنا من الآتي:

المادة الخامسة عشر:

- العلمانية: هي فصل الدين عن الحياة والمجتمع، وحصره في طقوس وعادات وتقاليد، وهذا مناقض للإسلام الذي ينظم شؤون الفرد والمجتمع والدولة.

- الديمقراطية وبرلماناتها: تقوم على أساس أن التشريع حق للشعب عبر مؤسساتها التمثيلية، بينما في الإسلام إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ، وهذا لا يعني أننا نريد نظامًا استبداديًا تسلطيًا، بل لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بالشورى مبدأ وتطبيقًا.

- الدولة المدنية: وصف غير محدد الدلالة درج على ألسنة الكثير من الناس، وهو اصطلاح مرفوض؛ لما يسببه من تضليل وإضاعة حقوق.

- القضية الكوردية: الكورد شعب أصيل في سورية، مارس النظام عليه الظلم والاضطهاد، وحرمه من أبسط حقوقه الإنسانية والثقافية، مدفوعًا بأكذوبة القومية العربية، ولما قامت الثورة المباركة شارك الكورد في جهاد النظام الأسدي، والجبهة الإسلامية إذ تسعى إلى أن ينال الإخوة الكورد حقوقهم في ظل حكم إسلامي ترفض أي مشروع لتقسيم التراب السوري على أساس قومي أو عرقي.

- المهاجرون: هم إخوة ناصرونا في الجهاد، وجهادهم مقدر ومشكور، يفرض علينا الحفاظ عليهم وعلى كرامتهم وجهادهم، قال تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ، فلهم ما لنا وعليهم ما علينا.

- الأقليات: يضم التراب السوري نسيجًا متنوعًا من الأقليات العرقية والدينية تقاسمته

مع المسلمين لمئات السنين في ظل الشريعة الغراء التي صانت حقوقها.

الخاتمة:

إن هذا الميثاق جهد بشري، توخينا فيه أن نبين الطريق التي نمشي عليها، متحرين في ذلك أن يكون نابعًا من الأصلين العظيمين الكتاب والسنة، فما وافقهما منه فمن الله، وما خالفهما فإنا نبرأ إلى الله منه، شاكرين ومقدرين لكل ناصح أمين، قال تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

- تفريغ مقطع مرئي للشيخ حسان عبود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فها هو العام الرابع للثورة السورية قد دخل، والأعباء على ظهرها تزداد، والمآسي قد بلغ صداها آفاق الدنيا، وحيّر صبر أهلنا على المواجع المراقبين والمتربصين، ومع ذلك لم تجد من العالم المتعامي إلا مكر العدو وتجهم القريب أو عجز الصادق إلا من رحم الله.

أهلنا الأحبة: إن جراحكم الغائرة جعلت حياتنا ودماءنا رخيصة في سبيل الذود ورفع الظلم عنكم، ولن ندع حلف فضول يدفع عنكم المآسي إلا عقدناه، ولن يعرض علينا خطة يعظم فيها شعائر الله ويخفف فيها من مصابكم ويعجل فيها بإسقاط النظام إلا قبلناها، ونوصي أنفسنا وإياكم بالصبر والاحتساب والالتجاء إلى الله تعالى وتقواه حق تقاته، فإن بيده مفاتيح الفرج والظفر، وحاشاه سبحانه أن يضيعنا، وهو الودود الرحيم.

وأنتم يا إخواننا المجاهدين، أقول لكم: إن أمتنا تنظر إلينا بإكبار، وقد علقت بنا

آمالا عظيمة، وأحسنت بنا ظنها، فحق علينا أن نكون لذلك أهلا، وواجب علينا ألا نخيب آمالها بخلافاتنا وتنازعنا، فوالله إن آهات الجرحى ودموع النساء والأطفال تستصرخ حميتنا، فلا نجمعن عليهم مع وطأة الحصار والتشرد آلام النزاعات والتفرق وضياع الجهود، فهلموا نتعاهد على ألا نساوم على حقوق أهلنا ولا نرضى بديلا عن إسقاط النظام، ولنجمع في مسيرنا رضى الله تعالى والرفق بهم، ونلتزم الحكمة في تعاملنا والموعظة الحسنة، دعونا نتلاين لبعضنا في حقوقنا الشخصية، ونضرب في الوقت نفسه سياجا حصينا حول حقوق أهلنا وثوابت ثورتنا، ولنتكاتف ونتراحم ولنرص الصف، ولا عزاء لمن أراد لصفنا تفريقا أو لحمة أهلنا تمزيقا.

فهلموا إلى ما اجتمع إخوانكم عليه من التعاون والتعاضد على ما ضُمّن في ميثاق الشرف، والذي جاء بعد أشهر من اللقاء مع طيف واسع من الإخوة الثوار، وكان الالتقاء على المشترك من الأهداف والغايات وتحديد المرجع الضابط للعمل الثوري بعيدا عن الضغوط والإملاءات، وقد تلقاه أهلنا بالاستبشار والقبول، فحيهلا للاجتماع عليه، ثم لننتقل إلى الخطوة الثانية ماضين على بركة الله تعالى.

وأنتم يا من نزلتم اليوم إلى ميادين التظاهر، مؤيدين لميثاقكم، مجددين ثقتكم بإخوانكم، عهدا علينا أننا لن نخذلكم، وأن نمضي محافظين على الثوابت، صائنين للحقوق، حاشدين الطاقات؛ لإسقاط النظام الذي لا محيد عنه بإذن الله تعالى.
وللنظام الطائفي المجرم ومن وراءه، نقول: أبشروا بما يسوءكم، فالحمد لله الذي جمع كلمتنا ورص صفنا، ولنقاتلن هجماتكم المسعورة بصبر وثبات وغارات كتائب لا تخشى إلا الله، فالآن الآن حمي الوطيس، وليطولن بكاء نوائحكم، وسيهزم الجمع وتولون الدبر، والله أكبر، والحمد لله رب العالمين.

- خطاب من الشيخ حسان عبود

الرقم: 12/ص.د

التاريخ: 25 ربيع الثاني 1435 الموافق لـ 25 شباط 2014

إلى المجلس الشرعي الموقر

تحية طيبة وبعد:

جاء في المادة /10/ من ميثاق الجبهة ما يلي: (ولا تشارك في أية عملية سياسية تخالف الدين أو تجعل السيادة لغير شرع الله عزَّ وجلَّ، فكل عملية سياسية لا تعترف بأن التشريع حق لله وحده لا شريك له هي مناقضة للدين، ووسيلة غير مشروعة، لا يمكن للجبهة المشاركة فيها أو الاعتراف بها أو الركون إليها، فالدين بلا سياسة ضرب من الرهبنة المحرمة في ديننا، والسياسة بلا دين علمنة مرفوضة).

لقد ناقشت الهيئة في الاجتماع العادي رقم/5/ تاريخ21/ 2/ 2014 ما جاء في هذه المادة، ونظراً لتأثيرها المباشر على مشروع الرؤية السياسية للجبهة، الذي تعمل الهيئة على إعداده، قررت:

إحالة المادة إلى مجلسكم الموقر لتوضيحها وشرحها وتبيين مقتضيات السياسة الشرعية. آملين أن يصلنا الرد خلال أسبوع من تاريخه.

ولكم جزيل الشكر والاحترام.

25 ربيع الثاني 1435 الموافق لـ 25 شباط/ فبراير 2014

رئيس الهيئة السياسية: حسان عبود.

- تعاميم الإصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم رقم (1)

بتاريخ 27 ربيع الأول لعام 1435 هجرية

الموافق 29 كانون الثاني لعام 2014 ميلادية

إلى أمراء وقادة الحركة:

نظراً للتطورات المتسارعة للأحداث على الساحتين الداخلية والخارجية، وبغية الحفاظ على الجهاد الشامي، والارتقاء بأداء الحركة إلى المستوى اللائق بحملة مشروع الأمة، يتخذ الآتي:

1- يشكَّل فريق إصلاح عام في الحركة، يرأسه الأخ أبو الخير نائب الأمير عن المنطقة الجنوبية.
2- يكلَّف قائد الفريق بتشكيل مجموعات العمل المناسبة، وبتحديد مهامها، ومتابعة أعمالها.
3- يفوَّض قائد الفريق بجميع صلاحيات أمير الحركة، على أن يرفع تقريراً أسبوعياً له عن الأعمال المنفذة.
4- على جميع الأمراء والقادة عدم اتخاذ قرارات مفصلية دون الرجوع إلى قائد الفريق.
5- تُربَط جميع الأعمال العسكرية للحركة بقائد الفريق.

يأمل أمير الحركة من جميع القادة التعاون الكامل مع فريق الإصلاح، والعمل على تنفيذ المهام الموكلة إليهم بالشكل الأمثل.
والله ولي التوفيق
أبو عبد الله الحموي
أمير حركة أحرار الشام الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم
تعميم رقم (2)
بتاريخ 27 ربيع الأول 1435 هجرية
الموافق 29 كانون الثاني 2014 ميلادية

إلى الإخوة المجاهدين في المنطقة الجنوبية:
استناداً إلى التعميم رقم (1) الصادر عن الشيخ أبي عبد الله الحموي قائد حركة أحرار الشام الإسلامية، والمتضمن الدخول في مرحلة إعادة البناء الشاملة للحركة، وتشكيل فريق إصلاح عام بقيادة الشيخ أبي إحسان قائد المنطقة الجنوبية، يتخذ الآتي:
1- يعتبر كل قطاع من قطاعات المنطقة الجنوبية وحدة إدارية مستقلة.

2- يرتبط قادة القطاعات بقائد المنطقة الجنوبية إدارياً وعسكرياً ومالياً.
3- يفوَّض قائد كل قطاع بمباشرة مهام قائد المنطقة في قطاعه، على أن يرفع تقريراً أسبوعياً له عن الأعمال المنفذة.
4- تدخل قطاعات المنطقة الجنوبية مرحلة إعادة البناء الشاملة، وفق الأوامر والتعاميم الناظمة للعمل والصادرة عن قائد فريق الإصلاح.

يأمل قائد المنطقة الجنوبية من الإخوة المجاهدين في المنطقة الجنوبية -قادةً وعناصر- بذل كل ما بوسعهم لتنفيذ المهام الموكلة إليهم بالشكل الأمثل.
والله ولي التوفيق
قائد المنطقة الجنوبية
أبو إحسان الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم
تعميم رقم (3)
بتاريخ 27 ربيع الأول 1435 هجرية
الموافق 29 كانون الثاني 2014 ميلادية

إلى الإخوة المجاهدين:
استناداً إلى التعميم رقم (1)
الصادر عن الشيخ أبي عبد الله الحموي قائد حركة أحرار الشام الإسلامية، والمتضمن الدخول في مرحلة إعادة البناء الشاملة للحركة، وتشكيل فريق الإصلاح العام، وتكليفه باتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة للنهوض بأداء الحركة إلى المستوى اللائق بحملة مشروع الأمة، فإن قائد الفريق -إيماناً منه بأن الإصلاح عمل جماعي يشمل جميع مكونات التنظيم- يأمل من أبناء الحركة أن يشاركوا بشكل فعال في الإصلاح المنشود، وذلك من خلال:

1- طرح المشاكل التي تعترضهم خلال تأديتهم لواجباتهم بموضوعية (كل حسب موقعه)، وتقديم الحلول والنصائح التي يرونها إلى فريق الإصلاح.
2- تقديم المساعدة للفريق من قبل كلّ من يرى في نفسه الكفاءة للمشاركة في عملية الإصلاح.
3- رفع الشكاوى الإدارية والعسكرية والمالية إلى حساب الشكاوى التابع لمكتب الرقابة والمتابعة لمعالجتها مباشرة.
4- رفع المظالم مكتوبة (مع الإثباتات) إلى الفريق لرد الحقوق لأصحابها.

يتم التواصل مع فريق الإصلاح عن طريق حساب السكايب (reform_إصلاح)، أو عن طريق المكتب الإعلامي العام، أو بالحضور شخصياً إلى مقر عمله.
يأمل قائد الفريق من جميع الإخوة المجاهدين التعاون الكامل، والعمل على تنفيذ المهام الموكلة إليهم بالشكل الأمثل.
والله ولي التوفيق

قائد فريق الإصلاح
أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::
:: تعميم رقم [4] ::
الرقم: 108/ ص
التاريخ: 1/ ربيع الثاني/ 1435
الموافق: 2 / 2 / 2014
بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة أمراء المحافظات:
لوحظ في الآونة الأخيرة تزايد محاولات التأثير على الإخوة المجاهدين -أبناء الحركة-

من قبل أطراف خارجية، ونشاطُ شرعيي بعض الفصائل باتجاه استقطابهم، بالإضافة إلى ضعف تواصل القادة من مختلف المستويات مع القاعدة العريضة من المجاهدين الذين يحملون العبء الأكبر من العمل العسكري والمدني في الحركة.

لذا، يرجى منكم العمل على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتواصل المستمر مع أبناء الحركة، ورصد مزاجهم العام، والعمل على رفع معنوياتهم من خلال تنشيط عمل الشرعيين في صفوفهم، وتنظيم جولات ميدانية للقادة المؤثرين على الجبهات والمقرات، لما لذلك من أثر إيجابي على الإخوة المجاهدين.

يهيب قائد فريق الإصلاح بالإخوة أمراء المحافظات:

1- إبلاغ فريق الإصلاح بالمشاكل الناشئة، وبطريقة معالجتها، ليصار إلى تعميمها ومنع تكرارها في أماكن أخرى.

2- تشكيل مجموعة رصد لتفاصيل العمل في تشكيلات ومرافق الحركة ضمن المحافظة.

3- رفع تقرير يومي -اعتباراً من تاريخه- عن أخبار المحافظة وآخر المستجدات فيها إلى فريق الإصلاح (قبل السادسة مساءً).

والله ولي التوفيق.

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـــــم [5] ::

التاريخ: 1/ ربيع الثاني/ 1435

الموافق: 2 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة المجاهدين:

عطفاً على التعميم رقم /3/ تاريخ 27 ربيع الأول 1435 هجري، الموافق 29 كانون الثاني 2014 ميلادي، والمتضمن دعوة الإخوة المجاهدين إلى رفع الشكاوى الإدارية والعسكرية والمالية إلى حساب الشكاوى الخاص بمكتب الرقابة والمتابعة -الذي سيتابع تنفيذ مهامه المنصوص عليها في النظام الداخلي للحركة- ورفع المظالم مكتوبة (مع الإثباتات) إلى فريق الإصلاح، فإن قائد فريق الإصلاح يؤكد على التزام الفريق بتنفيذ توجيهات أمير الحركة -حفظه الله- بضرورة رد الحقوق إلى أصحابها، والحزم في محاسبة المقصرين والمسيئين والمدَّعين كذباً، دون إهمال أي مظلمة أو شكوى لم تعالَج سابقاً.

والله ولي التوفيق.

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـــــم[6]ـــــم ::

التاريخ: 3/ ربيع الثاني/ 1435

الموافق: 3 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة الأمراء والقادة:

يرجى التأكيد على الإخوة الإداريين ورؤساء فروع ومكاتب المحافظات بضرورة التقيد بالتسلسل الهرمي لهيكلية الحركة المصدقة من مجلس الشورى اعتباراً من تاريخه، حيث ترفع جميع الوثائق أصولاً عن طريق ديوان المحافظة (بعد اطلاع أمير المحافظة عليها، وتذييلها بحاشيته) إلى ديوان الحركة الذي تم تفعيله، وتكليف الأخ أبي بسملة الدمشقي بإدارته.

يتم توقيع البريد العادي يومياً في الساعة الواحدة ظهراً. أما بالنسبة للبريد المستعجل فيتم التواصل مع رئيس الديوان لعرضه على المسؤولين حسب تعليمات رئيس فريق الإصلاح.

ملاحظة:

ستهمل جميع الطلبات غير المرفوعة وفق التراتبية المعتمدة، ويستثنى منها طلبات العسكريين المستعجلة الخاصة بالأعمال القتالية.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـــــم [7] ـــــم ::

التاريخ: 2/ ربيع الثاني/ 1435

الموافق: 3 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة أمراء المحافظات:

استناداً إلى التعميم رقم 101/أ تاريخ 22/ ربيع الأول/ 1435، الموافق 24 / 1 / 2014 الصادر عن أمير الحركة -حفظه الله-، وبغية ضبط قيود التسليح في الحركة، يُتخذ الآتي:

1- تشكَّل في كل محافظة لجنة جردٍ للتسليح، حسب تعليمات أمير المحافظة وبعضوية رئيس فرع التسليح.

2- تقوم اللجنة بجرد الأسلحة والصواريخ والذخيرة والعتاد الموجود في وحدات وتشكيلات ومقرات الحركة ضمن المحافظة، وبتنظيم البيانات وفق النماذج المعممة من قبل مدير إدارة التسليح، موقوفةً بتاريخ انتهاء الجرد.

3- يقع تنفيذ الأعمال التحضيرية للجرد على عاتق رئيس فرع التسليح في المحافظة خلال أسبوع من تاريخه، تباشر بعدها اللجنة عملها.

4- يُكلَّف رئيس فرع التسليح بإجراء جرد أولي لتسليح مرافق المحافظة، وبإبلاغ مسؤولي تسليح الألوية والكتائب والمقرات بضرورة تجهيز سجلاتهم ومستودعاتهم للجرد.

5- يقوم رئيس فرع التسليح بتجميع وتجهيز بيانات تسليح المحافظة وإحضارها شخصياً إلى الإدارة وفق النماذج المعممة خلال 20 عشرين يوماً من تاريخه.

6- تراعى أقصى درجات السرية خلال إعداد البيانات، وتُتَّخذ الإجراءات الأمنية المناسبة خلال تداولها.

7- يرفع مدير إدارة التسليح تقريراً بنتائج الجرد -حال اكتماله- مع المقترحات

المناسبة إلى رئيس فريق الإصلاح.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح: أخوكم أبو الخير.

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقم [8] ::

التاريخ: 4/ ربيع الثاني/ 1435

الموافق: 4 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة أمراء المحافظات:

استناداً إلى التعميم رقم 101/أ تاريخ 22/ ربيع الأول/ 1435، الموافق 24 / 1 / 2014 الصادر عن أمير الحركة -حفظه الله-، حول الدخول في مرحلة إعادة البناء الشاملة للحركة، وحرصاً على ضبط ذاتيات المجاهدين في جميع المحافظات، يُتخذ الآتي:

1- تُشَكَّل في كل محافظة لجنة إحصاء لقوام (عديد) المجاهدين في وحدات وتشكيلات الحركة ضمن المحافظة.

2- يكلّف أمير المحافظة بتشكيل اللجنة حسب ما يراه مناسباً.

3- تقوم اللجنة بجمع البيانات من إداريي الوحدات والتشكيلات والمقرات وفق النموذج المرفق، موقوفاً بتاريخ انتهاء الإحصاء.

4- يقع التنفيذ على عاتق القادة من مختلف المستويات، وحسب تعليمات أمير المحافظة.

5- يُكلَّف رئيس مكتب الموارد البشرية الأخ أبو علي موارد (سكايب: alsohbatime)

بمتابعة عملية الإحصاء، وبالإشراف على جمع البيانات من المحافظات، وتنظيم ملف بهذا الخصوص، ورفعه إلى قيادة الحركة.

6- تراعى أقصى درجات السرية خلال إعداد البيانات، وتُتَّخذ الإجراءات الأمنية المناسبة خلال تداولها.

7- يصل المطلوب إلى مكتب الموارد البشرية خلال 15 يوماً من تاريخه.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقم [9] ::

التاريخ: 5/ ربيع الثاني/ 1435

الموافق: 5 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة الأمراء والقادة:

استناداً إلى التعميم رقم 101/أ تاريخ 22/ ربيع الأول/ 1435، الموافق 24 / 1 / 2014 الصادر عن أمير الحركة -حفظه الله-، وبغية ضغط النفقات وضبط القيود المالية في الحركة، يُتخذ الآتي:

1- يمنع شراء وبيع وتبديل المركبات بأنواعها مهما كانت الأسباب.

2- في الحالات الضرورية، تُرفع طلباتُ -معلّلة- باحتياج التشكيلات أو الإدارات إلى رئيس فريق الإصلاح.

3- تشكَّل في كل محافظة لجنة جردٍ للمركبات، حسب تعليمات أمير المحافظة،

وبعضوية رئيس فرع المركبات فيها.

4- تقوم اللجنة بجرد المركبات والآليات الموجودة في وحدات وتشكيلات ومقرات الحركة ضمن المحافظة، وبتنظيم البيانات أصولاً، موقوفةً بتاريخ انتهاء الجرد.

5- يقوم رئيس فرع المركبات برفع بيانات الجرد إلى مدير الإدارة، وفق نماذج موحدة.

6- يقع جرد مركبات إدارات ومكاتب قيادة الحركة على عاتق مدير الإدارة.

7- يصل المطلوب إلى إدارة المركبات خلال 15 خمسة عشر يوماً من تاريخه.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـ[10]ـم ::

التاريخ: 5/ ربيع الثاني/ 1435

الموافق: 5 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة مدراء الإدارات ورؤساء المكاتب:

بدأ العمل بالهيكلية الجديدة للحركة التي أقرها مجلس الشورى في اجتماعه المنعقد بتاريخ 14/ شوال/ 1435، الموافق 10/ 8/ 2013 اعتباراً من يوم السبت 2/ ربيع الآخرة / 1435، الموافق 1/ 2/ 2014، لذا يُطلب إليكم ما يلي:

1- موافاتنا بالتعيينات الكاملة للإدارات والمكاتب خلال أسبوع من تاريخه.

2- البدء برفع تقارير أسبوعية عن الأعمال المنفذة في الإدارات والمكاتب إلى قيادة الحركة، اعتباراً من يوم الخميس 7/ربيع الآخرة/1435، الموافق 6/ 2/ 2014

3- تفعيل دواوين وأقلام الإدارات والمكاتب مباشرة، والتقيد بأصول المراسلات، واعتماد نماذج ورقية موحدة، بالتنسيق مع ديوان الحركة.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـ[11]ـم ::

التاريخ: 8/ ربيع الثاني/ 1435

الموافق: 8 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة الأمراء والقادة:

نظراً لحاجة فريق الإصلاح الشديدة للكوادر في مختلف المجالات، وبغية إنجاح مشروع إعادة بناء الحركة، يرجى من جميع القادة تسيير أي مجاهد مطلوب للقيادة خلال 3 ثلاثة أيام من طلبه، مع إبراء ذمته، وتأمين بديل عنه.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

ملاحظة: التعميم رقم 12 غير عام.

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـ[13]ـم ::

التاريخ: 9 / ربيع الثاني / 1435

الموافق: 9 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة المجاهدين:

عطفاً على التعميم رقم /3/ تاريخ 27 ربيع الأول 1435 هجري، الموافق 29 كانون الثاني 2014 ميلادي، والمتضمن دعوة الإخوة المجاهدين إلى رفع المظالم مكتوبة إلى فريق الإصلاح، يُتخَذُ الآتي:

1- يُسمى الشيخ أبو عبد الملك الشرعي رئيساً للجنة القضاء الداخلي في الحركة.

2- يكلَّف رئيس اللجنة بتسمية أعضاء اللجنة حسب ما يراه مناسباً.

3- تُرفع المظالم إلى لجنة القضاء الداخلي عن طريق ديوان الحركة، ليصار إلى تحديد مكان وموعد المثول أمام اللجنة.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـ[14]ـم ::

التاريخ: 9 / ربيع الثاني / 1435

الموافق: 9 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة المجاهدين:

بناءً على توجيهات قائد الحركة الشيخ أبي عبد الله الحموي -حفظه الله-، وحرصاً من فريق الإصلاح على تكريم الإخوة المجاهدين الصادقين، يُتَّخَذُ الآتي:

أولاً: بالنسبة للمقاتلين على جبهات النظام النصيري:

1- تُملَّكُ نسبة 20٪ (الخُمس) من غنائم الذخيرة والسلاح الخفيف والمتوسط -رشاش 14,5 مم فما دون- للغانمين، على ألا يزيد نصيب المجاهد الواحد عن قيمة 3000 دولار أمريكي.

2- تُخَصَّصُ نسبة 80٪ (الأربع أخماس) من غنائم الذخيرة والسلاح الخفيف والمتوسط لاستكمال تسليح الكتائب المشاركة في العمل العسكري، حسب نسبة مشاركتها.

3- تُسلَّم الغنائمُ من الأموال المنقولة والسلاح الثقيل، بالإضافة إلى ما تبقى من الذخيرة والسلاح الخفيف والمتوسط -موضوع البندين السابقين- إلى مستودعات الحركة أصولاً.

ثانياً: بالنسبة للمقاتلين ضد جماعة الدولة:

يُصرَفُ للإخوة المجاهدين -مقاتلي جماعة الدولة- نصيبُ المثلِ مما ذكر أعلاه.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـ[15]ـم ::

التاريخ: 13 / ربيع الثاني / 1435

الموافق: 13 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

يهيب قائد فريق الإصلاح بالإخوة الأمراء والقادة أن يكونوا قدوة للإخوة في الجهاد والرباط، وأن يخصصوا يوماً على الأقل من كل أسبوع لمشاركة إخوانهم في الرباط على الجبهات، وتنظيم مشاركة جميع الإداريين والشرعيين فيه (بالتنسيق مع شرعيي غرف العمليات)، لتخفيف العبء عن المقاتلين، ورفع معنوياتهم، عسى أن يفتح الله علينا .

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـ[16]ـم ::

التاريخ: 13 / ربيع الثاني / 1435

الموافق: 13 / 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء على قرار مجلس الشورى المتضمن تشكيل «احتياط القيادة العامة» في الجناح العسكري للحركة، يبدأ العمل في تشكيل قوة النخبة بقوام لواء مشاة/ميكانيكي (1000 مقاتل).

يمثل اللواء النواة الصلبة لجيش الحركة المحترف، المزمع إنشاؤه بعون الله. ويخضع قادته وأفراده لدورات تأهيل مستمرة، ويتقاضون راتباً شهرياً لقاء تفرغهم الكامل، مع مساعدات إغاثية لعائلاتهم.

شروط القبول:

1- ألا يتجاوز عمر المجاهد 30 عاماً.

2- أن يكون ملتزماً دينياً، وغير مدخّن.

3- أن يكون مزكّاً، وذا سيرة حسنة.

4- أن يكون لائقاً صحياً للخدمة العسكرية.

5- أن يحظى بموافقة لجنة القبول إن كان من أعضاء الحركة، وأن ينجح في اختبارات معسكر التنسيب إن لم يكن من الحركة.

6- أن يلتزم بعد الانضمام إلى اللواء بالسمع الطاعة.

7- أن يخضع لنظام الخدمة والإجازات المقرر في اللواء.

على الإخوة المجاهدين -الذين تتوفر فيهم الشروط المذكورة أعلاه- والراغبين بالانضمام إلى اللواء التواصل مع ديوان الحركة (سكايب reform76)، ليصار إلى تحديد موعد ومكان فحص المقابلة.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

:: فريق الإصلاح ::

:: تعميم رقـــ[17]ـــم ::

التاريخ: 14/ ربيع الثاني / 1435

الموافق: 14/ 2 / 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوة القادة والأمراء:

بغية تعميق التواصل بين قيادة الحركة والإخوة المجاهدين، يتخذ الآتي:

1- تُنظَّم لوحة إعلانات في كل مقر (بالشكل المتاح)، تضم ركناً خاصاً بالتعاميم الإدارية والعسكرية، وآخر للنشرات الشرعية.

2- تقع طباعة التعاميم والنشرات الإلكترونية الصادرة عن قيادة الحركة على عاتق المكتب الإعلامي الأقرب إلى المقر، وحسب تعليمات القائد المباشر.

3- تُحفظ نسخة من التعاميم والنشرات الصادرة عن قيادة الحركة في أقلام التشكيلات والإدارات والمكاتب للرجوع إليها عند الضرورة.

والله ولي التوفيق

رئيس فريق الإصلاح

أخوكم أبو الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي ... جندي الدولة

هذه نصيحة محب لك مشفق عليك يدعوك إلى ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم وأهل العلم تبع لهم ...

أخي جندي الدولة :

أدعوك لأن تكون آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تخشى في الله لومة لائم ولو على نفسك أو الأقربين حارساً على باب الشريعة من أن تؤتى من قبلك أو أن ينتقص جنابها وأنت ترى أو أن يُعرض عن الاحتكام لها دون أن تكون محتسباً على المعتدي على رسمها واسمها .

أخي جندي الدولة :

أحب فيك رفضك الشديد لكل مشروع يناقض الإسلام وحاكمية الشريعة وأريدك أن تقف بنور وبصيرة وعلم أمام كل فصيل أو كتيبة يحاول زعزعة هذا الأصل ولو كان أحب الفصائل إليك وأصدقهم في نظرك .

أخي جندي الدولة :

وأنت تقرأ قول الله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ،(إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ، هل استشعرت أن المخاطب بهذه الآيات هم أئمة التوحيد وفرسان العقيدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم !

هل رأيت كيف يبيّن الله لهم بلا هوادة معنى رفض حكمه والحرج منه وأنه مناقض للإيمان !

هل انتبهت لصفة المؤمنين الواضحة الرائعة المترعة بالهدى عندما يدعون لكتاب الله ليحكم بينهم ؟

هل انتبهت لتسليمهم الفوري وإذعانهم السريع لدعوة التحاكم لشرع الله !

هل سألت نفسك لماذا يسارع المؤمن للمثول لحكم الله ويتلكأ المنافق ويعرض ؟

إنه التوحيد يا شبل العقيدة هو من فرّق بين المؤمن والمنافق في انشراح الصدر بحكم الله .

أخي جندي الدولة :

هل عاهدت الله أن تهريق دمك من أجل نشر حكمه في الأرض وبين العباد راضياً فرحاً ؟

لا أشك في ذلك فأين حسبتك أيها المجاهد الصنديد على أمراءك في قبول الصلح والاحتكام لكتاب الله الواجب بالإجماع ، ألستم أولى الناس بأن تقولوا سمعنا وأطعنا كما كان سلفكم أئمة التوحيد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

هل سألت نفسك ما الذي يخشاه قادتنا عندما تأخروا حتى الان في قبول الاحتكام في نزاعهم مع الأحرار لكتاب الله ؟ هل سيقولون المسألة تخيرية وليست ملزمة ؟ كلا والله بل هي ملزمة وواجبة لكلا الطرفين بصريح القرآن ، لذلك أمر الله بقتال المتخلف عن قبول الصلح .

هل سيقولون قتل منا ناس وأخذت أموال ؟

يجيبهم ابن تيمية قائلا " وأما قولهم لنا عليهم حقوق من سنين متقادمة ، فيقال لهم نحن نحكم بينكم في الحقوق القديمة والحديثة فإن حكم الله ورسوله يأتي على كل هذا " ٣٥/٨٨ .

الله ما أحسن هذا وأبهاه فالصلح لا يعني إهدار دماء إخوانك بل هو المتكفل بالقصاص ورد الحقوق ، فلما التأخر إذاً عن قول سمعنا وأطعنا ؟ هل سيقولون نحن نحكم بيننا وبينهم ؟ فأنا أسألك هل تطيب نفسك أن يحكم الأحرار فيكم هل تطيب نفسك لو أن قاضٍ قتل أبيك أن يحكم بينكم وبين نفسه ؟ هل تجيز الشريعة للخصم أن يكون هو الحكم ؟

إذاً لم يعد هناك بُدّ من طرف ثالث تثقون أنتم به من أهل العلم ليحكم بينكم بكتاب الله .

أخي جندي الدولة :

هل سألت قادتك لماذا ترفضون الصلح وتخالفون الإجماع والنص بوجوب قبوله ؟

ألستم أصحاب حق وحجة فلماذا الرفض ؟ ألستم أصحاب توحيد وعقيدة فلماذا الرفض ؟

أخي جندي الدولة :

هل هاجرت من بلد الطواغيت وعلماءهم لتعيش تحت قيادة تحكم الشريعة أم ترفض الاحتكام لها ؟
هل تريد أن تصبح مثل علماء الطواغيت لا يرفعون رأساً لتجاهل الطواغيت أحكام الشريعة !!
إذا أين نصحك لقيادتك وأين غيرتك على حاكمية الشرع وحبك للتوحيد ؟!
يا أسد العقيدة إلا حكم الله إياك والمحاباة فيه . قال ابن القيم في تفسير قوله تعالى (رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) هذا دليل على أن من دُعي لحكم الله ورسوله فأبى أنه من المنافقين " وقال ابن تيمية " وأما إذا طلبت إحدى الطائفتين حكم الله ورسوله فقالت الأخرى نحن نأخذ حقنا بأيدينا في هذا الوقت ، فهذا من أعظم الذنوب الموجبة عقوبة هذا القاتل الظالم الفاجر " ٣٥/٨٨ . هل أدركت خطورة الأمر يا أسد العقيدة ؟
القضية قضية نفاق وظلم وفجور وليست مسألة اجتهادية حتى نقبل أو لا نقبل التحاكم ، فبالله عليك لا تخذلنا فقد عولنا عليك نصرة التوحيد والسنة وقل للقادة لا يخذلونا فمن أولى بتطبيق الشرع وامتثال أوامره منهم وجنودهم يقتلون كل يوم من أجل لا إله إلا الله ، فأين غيرتنا على حكم الله ؟
هل نحن أفضل من عمر لما احتكم وهو خليفة مع أحد الصحابة عند شريح التابعي ورضي به ، هل نحن أفضل من علي لما قبل التحكيم ؟ كلا والله .

أخي جندي الدولة :

إن الناس تراقب صدقكم في تطبيق الشريعة وها أنتم على المحك الآن وموقفكم صادم لكل محب وناصح ومفرح لكل عدو وشامت فقد رأيناهم يرددون أين تطبيق الشريعة الذي يزعمونه وهم يرفضون التحاكم الواجب بالإجماع !! **وتذكر أن سؤال الله يوم القيامة أثقل من سؤالهم .**

أخي المجاهد ..

أريد أن أسترق منك بعض اللحظات؛ لكي نستذكر شيئاً من ماضيك ..
لو عاد بنا الزمن إلى بضع أشهر مضت، كنت حينها أيها الحبيب ترى وتسمع ما يحل بالمسلمين في الشام من قتل وتنكيل، فأحزن ذلك قلبك، وأقض مضجعك، وبدأت تتلفت يمنة ويسرة، تبغي الطريق إلى أرض العزة، لكي تشفي صدرك، وتعذر إلى ربك، وتعضد إخوانك، فالشام تحتاج إلى رجال أمثالك . وجدت الطريق، ويا لسعادتك حينها، فلم تلبث أن جهزت نفسك ثم نفرت، وتركت أهلك وأحبابك يذرفون الدموع الغالية، وقلبك يعتصر ألماً لفراقهم، لكن أمل نصرة الدين غلب الألم. وطأت قدماك أرض الشام واستنشقت عبير العزة، وامتشقت سلاح الكرامة تمني نفسك به الأماني وأقسمت أن يُرينَ الله ما تصنع. استقبلك إخوانك الأنصار جذلين بنصرتك لهم، ولم يمض وقت حتى اندمجت معهم وصرتم كالجسد الواحد، لا يرون لهم فضلا دونك .
مضت الأيام وكانت لك صولات وجولات على النصيرية أذقتهم فيها بأسك، وربما أصابتك بعض الجراحات في جهادك، تحتسبها عند الله وترجو أن تأتي يوم القيامة ويكون حالك (كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذ طعنت، اللون لون الدم والريح ريح المسك) .
بعد أن استحضرت ماضيك الجميل هذا، أريد منك أن تنتقل بعدها إلى مكانك هذا الذي تقف فيه؛ ما الذي جاء بك إليه؟ ولماذا تقاتل الآن؟ ومن تقاتل؟ وعلى ماذا تقاتل؟
أخي .. ألم تكن نفرت لأهل الشام لأنهم بحاجة إلى رجال؟ فما الذي دهاك الآن حتى تقاتل رجالهم من أجل مقرات مغتصبة؟ أخي .. ألم تكن نفرت لأهل الشام حقنا لدمائهم؟ فما الذي دهاك الآن حتى تعزم على سفكها بلا مبيح شرعي؟ أخي .. ألم تكن نفرت لأهل الشام فداءً لصيحات الأرامل والثكالى؟ فما الذي دهاك الآن حتى تزيد جراحهم جراحا؟
أخي .. ألم تكن نفرت لأهل الشام حتى تقاتل الكفار؟ فما الذي دهاك الآن حتى تشهر سلاحك في وجه مسلم؟
أخي .. ألم تكن نفرت لأهل الشام لكي تعينهم على تحكيم شريعة الله؟ فما الذي دهاك الآن حتى تقف دون التراضي على تحكيمها؟ أخي .. ألم تكن نفرت لأهل الشام حتى ترزق شهادة في سبيل الله؟ هل تظن أنك ستصيبها بقتالك للمسلمين؟
أخي .. ألم تكن نفرت لأهل الشام كيف تشفع في سبعين من أهل بيتك؟ هل تظن أنك ستنال ذلك إذا قُتلت صائلاً على مال غيرك؟ أخي .. إني أذكرك بالله أن ترفع سلاحاً مكنك الله إياه .. في أرض أوصلك الله إليها في وجه مسلم، إن هذا والله من كفران النعمة أربأ بك أن تفعله. أختم رسالتي لك أيها الحبيب، بآية وحديث أرجوك أن تقرأها بقلبك؛ وأن تتمثل نفسك فيهما دون أن تستحضر فصيلك وجماعتك .
(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [سورة الحجرات: ٩].
عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: فلا تعطه مالك، قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: قاتله، قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: هو في النار. [أخرجه مسلم]

أسأل الله أن يأخذ بقلوبنا جميعاً إلى هداه ...

إعذاراً إلى ربنا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ } الأنفال (٥٨)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: ((من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدها حتى ينقضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء)) اخرجه أحمد.

لقد أطلّ علينا ابراهيم عواد البغدادي أمير جماعة "الدولة الإسلامية" موجهاً كلامه لأتباعه مخادّعةً للأمة (نوصيكم بأن تكفوا عمن يكف نفسه)، ثم يسترسل قائلاً: (وغلّبوا العفو والصفح لتتفرغوا لعدو فاجر يتربص بأهل السنة جميعاً).

يقول ذلك في الوقت الذي يجتمع فيه شرعيو جماعة الدولة في "دير الزور والرقة والحسكة" بالإضافة لبعض قادتهم ليصدروا حكماً بتكفير الجبهة الإسلامية قيادات وأفراداً (لموالاتهم الكفار بعدم إظهار العداوة لهم) في تسجيل ننشره لاحقاً بإذن الله.

وفي فجر السادس من شهر ربيع الثاني الموافق للسادس من شهر شباط الجاري كانت الطعنة الغادرة، حيث أغارت عصابات من أتباع البغدادي على مقرات حركة أحرار الشام الإسلامية وجبهات قتالها في الحسكة، يغصبون السلاح والمقدرات، ويأسرون المجاهدين ويكرهونهم على إعطاء البيعة لجماعتهم بالرغم من أن الأحرار هم الأقدم وجوداً وعملاً والأكثر تأثيراً.

وعلماً بأن اتفاقاً أُبرم بين الفصيلين في الحسكة بعدم الاقتتال والتركيز على محاربة النظام وأحلافه في المنطقة واستهل بالقسم التالي: (نقسم بالله العلي العظيم أننا لن نرفع السلاح في وجه إخوتنا أو بعضنا أو أي فصيل يقاتل النظام).

وعليه فإننا نعتبر أن الاتفاق لاغٍ، وأن جماعة الدولة الإسلامية جماعة غدر وخيانة قد خفرت الذمة ونقضت العهد. قال تعالى: {وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ}. الشورى (٤١)

والله وليُّ الصادقين.

حرر في:

٧ / ربيع الثاني/ ١٤٣٥هـ

الموافق: ٧ / ٢ / ٢٠١٤ م

مشروع أمة

- الشيخ أبو يوسف بدوي أمير محافظة إدلب في حركة أحرار الشام الإسلامية حفظه الله.

كلمة للأمة

والله ما كانت أمة الإسلام في بلاد الشام تأمل إلا بأبناء الأمة وهم يأتونها من كل فج عميق لنصرتها ودفع طغيان النصيرية الحاقدة عَنْ رقاب المسلمين، سنتان ونصف مرت على الديار الشامية ومجاهدوها على الثغور يجاهدون أعداءهم وهم ينتقلون من نصر الى نصر، قلوب الثكالى والأرامل والعجائز والأطفال تدعو للمجاهدين، وفجأة تحولت كل هذه الآمال إلى تشكيك وتكفير واتهام للمجاهدين بدينهم لمجرد أوهام في أذهان الأغرار الذين يتم التلاعب بعقولهم عبر معرفات وهمية في التويتر وغيره، تثير حفيظة الشباب المسلم وتعمل على حشو أفكارهم بالغلو والسطحية وإيهامهم بامتلاك المنهج الصحيح دون غيرهم من المسلمين، ومن ثَمّ إفهامهم بأن الناس من حولهم ما هم إلا مارقون من الإسلام مرتدون صحوات، وعليه فإن قتال بشار الأسد وزمرته ليست أولوية وإنما الأولوية قتال الصحوات (لواء التوحيد الذي حرر معظم حلب وريفها- جبهة النصرة وتضحياتها - أحرار الشام وبطولات أبنائها) والانتهاء منهم، وهذا عين ما يريده النظام النصيري لتتكرر التجربة العراقية ويمتلك الروافض زمام الأمور في الشام كما امتلكوها هناك، وللأسف هذا ما يحصل الآن، لكن أبشركم إخواني أن الله قد تكفل بالشام وأهله.

بيان توضيحي لأحداث مسكنة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

تبياناً للحق وإظهاراً للحقيقة ينشر المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام أحداث بلدة مسكنة المحررة.

في يوم الأحد 8- 12- 2013 قامت الهيئة الشرعية في بلدة مسكنة باستدعاء أحد المطلوبين السابقين «علي العلاوي» وقد تم تبليغه بالحضور للمحكمة في تمام الساعة 11 صباحاً من نفس اليوم، ليقوم فصيل «دولة الإسلام في العراق والشام» باعتقال الرجل المطلوب قبل حضوره للمحكمة.

وبعد ذهاب وفد من لواء «مصعب بن عمير» التابع لحركة أحرار الشام الإسلامية للقاء أمير فصيل «دولة الإسلام في العراق والشام» والمطالبة بالرجل المطلوب

للمحكمة، رفض الأمير ونائبه لقاءهم وقاموا بالإساءة للوفد المرسل والتطاول عليهم، رغم كونهم من المجاهدين المعروفين في المنطقة، ومن ثم اتهموهم بمحاصرة مقر الدولة بزعم أن حضورهم هذا محاصرة للمقر.

بعد عدة ساعات أرسل فصيل «دولة الإسلام في العراق والشام» دورية مسلحة لخطف رئيس الوفد الذي تم إرساله، فقام رجال المحكمة واللواء بمنعهم، لتنتهي القصة كما ظهر للإخوة في اللواء عند ذلك الحد.

ثم مرّ أحد أمراء فصيل «دولة الإسلام في العراق والشام» على أحد الحواجز الطبيعية والمعروفة والتابعة للواء، فرفض الوقوف والتعاون مع الحاجز، الأمر الذي اعتبر إنذاراً أمنياً كما هو العرف، فأطلق أحد المجاهدين في الحاجز طلقة تحذيرية في الهواء لتتوقف السيارة بعد مسافة، فتوجه المجاهد المسؤول نحوها لتقوم السيارة باختطافه لحظة وصوله للسيارة.

لتبقى الحكمة سيدة الموقف فأرسل اللواء وفداً آخر من الإخوة المجاهدين من ضمنهم أمير اللواء وقائده العسكري لتدارس الموضوع وحل الإشكال مع فصيل «دولة الإسلام في العراق والشام» فقاموا باعتقالهم جميعاً، بل وزاد المعتدون بمهاجمة حاجز آخر والاستيلاء عليه بالقوة بعد استهدافه بالأسلحة الثقيلة، الأمر الذي أسفر عن استشهاد ثلاثة إخوة من أحرار الشام؛ لتكون هذه الحادثة أول إراقة للدماء المسلمة ضمن هذه الأحداث.

أثناء هذه الفتنة حاول عدد من الإخوة الأفاضل في لواء التوحيد والإسلام ولواء أويس القرني التدخل لحل الخلاف الحادث وإحالة الطرفين لمحكمة شرعية، إلا أن فصيل «دولة الإسلام في العراق والشام» رفض التعاون بل ورفض حتى مقابلة الوفد.

وضمن هذه الفوضى التي خلقها التصرف العنيف كان لا بدّ للإخوة المجاهدين في اللواء من الاستنفار وتأمين حماية الحواجز والمقرات الأخرى، لتتعرض نقطة أخرى للهجوم من قبل مجهولين تبين لاحقاً أنهم من فصيل «دولة الإسلام في العراق والشام» قُتل من المهاجمين أثناء الاشتباك عدة أشخاص وتم أسر آخرين.

نسأل الله تعالى أن يحفظ أهل الشام وجهاد الشام من كل الفتن، ويحفظ جميع المجاهدين الصادقين ويحقن دماءهم.

المكتب الإعلامي

حركة أحرار الشام الإسلامية

الاثنين 6 صفر 1435

9 كانون الأول 2013

سؤال من محب الدين الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: 45/ص

التاريخ: 29 رجب 1435 هـ الموافق ل 28 مايو/ أيار 2014م

إلى الأخ رئيس المجلس الشرعي المحترم

تحية طيبة وبعد:

بعد صدور قرار مجلس الأمن /714/ المتعلق بإلزام أطراف النزاع السوري بتسهيل دخول المساعدات إلى جميع المناطق السورية؛ عرضت علينا الأمم المتحدة ممثلة بمكتب تنسيق المساعدة الإنسانية توقيع بيان (المرفق) كالتزام منا بقرار مجلس الأمن ولإحراج النظام الذي يتحجج دوماً بأن العائق في إيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة هم الثوار.

سيعطينا توقيع البيان نوع من الشرعية الدولية؛ لأننا سنكون معنيين بتنفيذ هذه الالتزامات المتعلقة بتسهيل دخول المساعدات مع الأمم المتحدة التي تتعامل معنا استثناء؛ لأن الأصل أنها لا تتعامل إلا مع دول، وهذه نقطة يجب أخذها بالحسبان.

إن غالبية المناطق المحرومة من المساعدات هي المناطق الخاضعة لسيطرة المجاهدين كالغوطة الشرقية والغربية وجنوب العاصمة وحي الوعر، في حين أننا نحاصر بنسبة ضعيفة قريتي نبل والزهراء وبشكل غير محكم؛ وبالتالي فالمستفيد الأكبر من تسهيل دخول المساعدات هي مناطقنا؛ إذ إن غالبية مساعدات الأمم المتحدة تذهب حتى تاريخه للمناطق الخاضعة للنظام.

في ضوء هذه الظروف؛ نأمل منكم دراسة البيان المرفق من الناحية الشرعية؛ وإعطاءنا الفتوى الشرعية بجواز التوقيع عليه من عدمه في أسرع وقت ممكن؛ علماً بأنه يمكنكم التواصل مع الأخ د. أحمد أبو نجيب مدير

مكتب الرئاسة للاستفسار عن أية نقطة.

وجزاكم الله خيراً

نائب رئيس الهيئة السياسية

محب الدين الشامي

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع لدى الأمم المتحدة (unocha)

17 كانون الثاني 2014

خلفية البيان

يهدف هذا البيان الى الالتزام لتأكيد جميع أطراف النزاع عن مسؤولياتهم الأساسية بموجب القانون الدولي الإنساني والتزامها بتسهيل العمل لتلبية احتياجات المدنيين على أساس الحاجة وحدها. جميع أطراف النزاع مدعوة للانضمام الى الموافقة على هذا البيان، وإن التعاون من خلال هذا البيان لن يضفي أي صفة قانونية أو سياسية على أي طرف، ولن يكون ذلك مرتبطا في المشاركة في أي عملية سياسية. ينبغي لجميع أصحاب المصلحة ذات النفوذ في الصراع السوري استخدام علاقاتهم والمساعي الحميدة داخل وخارج أية عملية سياسية، وذلك لتشجيع أطراف النزاع على التعاون من خلال هذا البيان وتنفيذ التزاماته فورا. هذا يتضمن المشاركة المباشرة، من

خلال تمكين المتحاورين مع الجهات الفاعلة الإنسانية للتفاوض بطرائق مفصلة لتقديم المساعدة الإنسانية في مناطق نفوذهم....

بالإضافة إلى هذه المسؤوليات؛ نوافق على:

- الامتناع عن استخدام الأسلحة الثقيلة في الأماكن المكتظة بالسكان.

احترام ودعم مبادئ الإنسانية الأساسية، كالحياد والنزاهة والاستقلال.

- الاتفاق فورا وتسهيل الترتيبات اللازمة لإجراء حملات المناعة في جميع الأراضي السورية.

- اعتماد إجراءات بسيطة وسريعة لجميع المواضيع اللوجستية والإدارية والترتيبات اللازمة لعمليات الإغاثة الإنسانية.

- العمل فورا وبحسن نية مع ممثلي الوكالات الإنسانية للاتفاق على ترتيبات عملية لتقديم المساعدة لتلبية احتياجات جميع المدنيين؛ وذلك من خلال تفويض سريع للقوافل الإنسانية، وتنفيذ وقف إطلاق النار لدواعي إنسانية وترتيبات محلية لتغيير مسار الصراعات المسلحة للتنعم بالهدوء.

- اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان أن جميع العناصر التي تعمل حسب تعليماتنا أو توجيهاتنا أو سيطرتنا ستتقيد بالتزامات القانون الدولي الإنساني وهذا البيان، والتحقيق في جميع الانتهاكات المزعومة ومحاسبة المسؤولين.

- ندعو جميع أطراف النزاع السورية للموافقة على بيان الالتزام أعلاه. الالتزام بهذا البيان لن يؤثر بأي شكل من الأشكال على الوضع القانوني لأي طرف من الأطراف في الصراع.

وهنا ينتهي البيان.

ملاحظة: لم يوافق المجلس الشرعي على التوقيع على هذا البيان لما تضمنه من مخالفات كالاعتراف بالقانون الدولي الإنساني.

بيان انسحاب من المجلس الإسلامي السوري:

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين..

ثم أمّا بعد؛

فإنّه منذ انطلاقة ثورتنا المباركة وشعبنا المكلوم يتطلّع إلى قيام تجمّعات تحقّق أهداف ثورته وتصونها، ورغم مضي ثلاث سنوات على عمر الثورة فقد نشأت خلالها في الخارج كيانات ومجالس سياسيّة تجاهلت صنّاع الثورة الحقيقيين على الأرض، وفشلت فوق ذلك في تحقيق الحدّ الأدنى من أهداف الشعب الثائر وآماله.

وعلى الصّعيد الشرعي طُرح منذ مدّة فكرة إنشاء (المجلس الإسلامي السوري) فتفاعلنا مع هذا الطَّرح بشكل إيجابي؛ رغبة منّا في إنشاء مرجعيّةٍ إسلاميّةٍ موحّدة للثورة تساعد على ردم الهوة بين الدّاخل والخارج، وتدفع باتجاه تحقيق المصالح العليا للثورة السوريّة، وعند انعقاد المجلس الإسلامي السوري في تركيّا مؤخراً وجدنا إرادة مبيتة واكبتها تصريحات من المتحدّث الرسمي باسم المجلس بخلوّه من الأفراد والكيانات العسكرية مما يجعل التمثيل الشرعيّ الجهادي والثوريّ للدّاخل السوريّ ضعيفاً وغير مؤثر على سياسة وقرارات المجلس، وبذلنا جهداً في حل هذه المشكلة، ووجدنا إصراراً من الجهات المنظّمة على عدم إدخال علماء أي كيانٍ جهادي أو ثوري في عضوية المجلس وأمانته العامة إلا بصفة استشاريّة؛ وبالتّالي تهميش المجالس والهيئات الشرعيّة للطيف الأوسع من الكيانات الثوريّة الدّاخليّة لأجل توجّهاتٍ سياسيّة وخلفيّاتٍ مسبقة تفضي إلى إضعاف التمثيل الثوري في المجلس.

وبناءً عليه فإنّنَا نعلن آسفين الانسحاب من المجلس الإسلامي السوريّ، وانعقاد عزمنا مع جميع شركائنا من الكيانات العسكرية والمدنيّة في الدّاخل السوريّ على إقامة تجمع شامل وحقيقي يمثل المرجعيّة الشرعيّة لثورتنا المباركة ويعمل على تحقيق أهدافها المشروعة، ونحن مستعدّون للتعاون مع أي مجلسٍ أو كيان شرعيّ يكمل الجهود. ويواكب وقائع الثورة السوريّة على الأرض، ويسعى إلى الهدف نفسه.

وفي الختام: نسأل الله عزّ وجل أن يوفقنا لما يحبّه ويرضاه، وأن يعيننا على تحقيق ما يرنو إليه شعبنا الحر الأبي في ثورته، إنّه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الثلاثاء 22/ جمادى الآخرة/ 1435هـ

22/ 4/ 2014م

المجلس الشرعي للجبهة الإسلامية - الهيئة العامة للعلماء المسلمين في سوريا - الهيئة الشرعية بحلب - الهيئة الشرعية بمدينة الباب - الهيئة الشرعية بصوران

بيان صادر عن الهيئة السياسية للجبهة الإسلامية

حول مقتل القيادي د. حسين السليمان

قال تعالى: ((وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا))..

لقد فجعت الجبهة الإسلامية والشعب السوري وكل مسلم محب للجهاد بالجريمة الشنعاء التي أقدمت عليها جماعة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بحق الطبيب المجاهد والقيادي في «حركة أحرار الشام الإسلامية» د. حسين سليمان -تقبله الله- بعد أن جاء إلى جماعة الدولة رسولا لحل النزاع الناشئ في مسكنة، فقاموا بخطفه وتعذيبه ثم قتله والتمثيل بجثته بطريقة لم يعهدها الشعب السوري قبل الثورة حتى في أفرع أمن النظام الأسدي المجرم.

وإننا إزاء هذه الجريمة لنشير إلى أمور:

أولاً: أن هذه الفعلة المستقبحة لا يمكن أن تصدر إلا عن نفوس غذيت بالأكاذيب وامتلأت بالحقد وجعلته دافعا لها وآمرا، فما كان شرع الله ليجوز مثل هذا في الكفار المحاربين فكيف برسل المسلمين المجاهدين.

ثانياً: إن على جماعة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» تسليم كل الأيادي الآثمة التي تلطخت بهذه الجريمة النكراء من آمرين وخاطفين وقتلة، وتقديمهم فورا للهيئة الشرعية في حلب والتي ارتضتها عامة الفصائل المجاهدة، أو على وفق ما ورد في مبادرة الشيخ يوسف الأحمد والتي أيدها جمع من علماء الأمة الصادقين وأعلنا تأييدنا لها وتنفيذنا لجميع بنودها دون أي رد أو استجابة من الطرف الآخر. ونحذر من أن استمرار جماعة الدولة في أسلوبها الممنهج بالامتناع عن تحكيم الشرع عبر قضاء مستقل واتخاذ المماطلة والتجاهل طريقة لحل مظالمهم على الآخرين سيقود الثورة والجهاد إلى مستنقع الاحتراب الداخلي الذي ستكون الثورة السورية الخاسر الأول فيه.

ثالثاً: إننا في «الجبهة الإسلامية» ماضون بعون الله بأوجب الواجبات بعد الإيمان ألا وهو جهادنا ضد العدو النصيري الغاشم وإقامة دولة الإسلام والعدل والرحمة في بلاد الشام، ولن نسمح لأحد في هذه المرحلة أن يقف عائقاً في وجه جهادنا ضد نظام الأسد، ولن نتوانى مع ذلك في القصاص لدماء شهدائنا، فواجب في أعناقنا إخضاع المعتدين لشريعة الله، ورفع الظلم والقتل والسجن والتعذيب عن شعبنا الأبي، سواء كان ذلك من النظام الأسدي المجرم أو من غيره، وإن هذا المصاب الأليم ليجدد في الأذهان قضية أبي عبيدة البنشي ومحمد فارس وشهداء مسكنة وغيرهم -تقبلهم الله- والذين لا تزال جماعة الدولة برغم توالي المبادرات وتكاثر المطالبات تمتنع من النزول على شرع الله فيهم.

رابعاً: إلى إخواننا الصادقين من جنود جماعة الدولة نقول: إننا نربأ بكم يا من خرجتم إقامة لدين الله ودفاعا عن أهل الشام أن تكونوا عونا على سفك دمائهم وسببا في تشويه صورة الشريعة بينهم، وإن ظننا بكم يا إخواننا أنكم لن تكونوا عونا لظالم أو سندا لباغ، ونؤكد أن «الجبهة الإسلامية» عاهدت ربها في ميثاقها على حماية جميع المجاهدين من السوريين وغيرهم.

خامساً: نطالب جميع علماء الأمة ودعاتها ومجاهديها بتقوى الله تعالى وأداء العهد الذي أخذه الله عليهم ((لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ))، وذلك ببيان ما نعلمه استقر عندهم من انحرافات وتجاوزات خطيرة قد تحرف مسار الجهاد وتهدد استمرار الثورة، فهذا أقل ما يجب عليهم صيانة لشريعة رب العالمين وحقنًا لدماء المعصومين، فلا يسع تأخير البيان عن وقته مع اشتداد الحاجة ووضوح الحجة.

اللهم اعصم بلاد الشام من الفتن وأهلها.. والله أعلم

الهيئة السياسية 28 / صفر/ 1435هـ

الجبهة الإسلامية
مشروع أمة

بيان تأييد لمبادرة الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فقد سبق وتواتر عن قادة الجبهة الإسلامية فرادى ومجتمعين، وجيش المجاهدين، قبولهم بكافة المبادرات الشرعية، والتي يعرض فيها تحكيم شرع الله، ويوضع لها وقت زمني محدد، ويباشرها قضاة ثقات، وتسمى فيها الأشياء بمسمياتها الشرعية، ويشار فيها إلى الجهة المعتدية الممتنعة عن قبول التحكيم الشرعي، ويتخذ معها ما يقتضيه شرعاً الحنيف.

وعلى الرغم من معرفة الجميع للظرف الممتنع عن قبول جميع المبادرات السابقة، وعدم إشارة أصحاب المبادرات اللاحقة إليه، فضلاً عن اتخاذ الموقف الشرعي تجاهه، فإننا نعلن تأييدنا وقبولنا للمبادرة الجديدة المسماة (مبادرة الأمة).

نسأل الله أن أن يكتب لها التوفيق والنجاح، وأن يحقن دماء المجاهدين الصادقين، وأن يمدنا بمدد من عنده.

الجبهة الإسلامية
مجلس الشورى

جيش المجاهدين
مجلس الشورى

٢٥ / ربيع الأول/ ١٤٣٥هـ
الموافق: ٢٦ / ١ / ٢٠١٤ م

مشروع أمة

الفهرس

المقدمة 1

ولادتـه ونشـأته 4

زواجه 7

اعتقاله 8

زهده 12

أخلاقه 12

تواضعه 14

عبادته 16

تأسـيس كتائـب أحـرار الشـام 17

إعـلان حركـة أحـرار الشـام 21

إعـلان الجبهـة الإسـلامية 27

قتـال النظـام 34

موقفه من الائتلاف والمعارضة الخارجية 35

موقفه من الخوارج 36

فقهـه السياسـي والحركـي 41

اهتمامـه بقضايـا المسـلمين عامـة 73

علاقتـه مـع جبهـة النصـرة 77

موقفه من المهاجريـن 79

مختـارات مـن أقوالـه 80

شـهادة والدتـه 84

شهادة الشـيخ أبي جابر هاشـم الشـيخ 85

شـهادة الشـيخ أبـي محمـد الصـادق 86

شـهادة القائد العسـكري أبـي صالـح طحـان 88

شـهادة الشـيخ أبـي شـعيب المصـري 91

استشـهاده 95

الرثـاء والتعـازي 96

الخاتمة 92

ملاحق

ميثاق الجبهة الإسلامية السورية 108

ميثاق حركة أحرار الشام الإسلامية 116

تعريف بحركة أحرار الشام الإسلامية 120

تعاميم وخطابات 130

أخي جندي الدولة 147

إعذارا إلى ربنا 149

كلمة للأمة 150

بيان توضيحي لأحداث مسكنة 150

سؤال من محب الدين الشامي 152

بيان انسحاب من المجلس السوري الإسلامي 155

بيان حول مقتل القيادي حسين السليمان 156

تأييدا لمبادرة الأمة 159